الأخبار
al-akhbar

الاثنين 19 تشرين الثاني 2012
العدد 1862 السنة السابعة
lundi 19 novembre 2012 no 1862 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل تفاوض بالدم

[9.2]

مجزرة عائلة الدلو صبيحة اليوم الخامس للعدوان (محمد سالم ـ رويترز)

زياد الرحباني

Manifesto

2

قصيدة

سعدي يوسف

غزة هاشم

5

قضية

الملك السعودي يصارع الموت؟

26

17
المعركة في «سبينس» بدأت: نقابة للعمّال في وجه مايكل رايت

18

«أيّام قرطاج» في ظلّ «الربيع العربي»: ماذا تغيّر بعد الثورة؟

24
سوريا: طهران تجمع موالين ومعارضين والمسلّحون يسيطرون على مطار

تحقيق

ربيع البطريرك

بكركي ليست بحاجة إلى حزبها

13

زياد الرحباني

في 18/11/2012

... أي على الرقم المتسلسل للزمن: 2051

ملاحظة: إنه رقم ممتاز لكونه يوم مُفْرَدٌ رغم ظاهره المجوز الذي يشكّله رقم 18 تشرين الثاني. لذا فهو أولاً: يوم ذو ثلاثة أرقام.

الأول: 18 تشرين الثاني نفسها، مجوزٌ صغير جداً.

الثاني: وهو مجوزٌ أكبر لكنه صغير أيضاً ويأتي من مجموع المكتوب المتداول: 42 = 18/11/2012.

الثالث: وهو الرقم الممتاز المذكور أعلاه، وهو نتيجة الجمع التراكمي الكامل لمجموع المكتوب المتداول والسنة الحالية، أي: 2012 + 5 + 18 + 11 = 2046، يُزاد عليها رقم 1 هو عدد اليوم نفسه، فيصبح: 2047. إنه يومٌ عظيم، فهو يومٌ في السنة المؤدية إلى عام نكبة فلسطين الكبرى بعد أن مرّ عليها: 99 عاماً من التاريخ المتوقع المحسوب في علم الأرقام لهذا اليوم: 2047. ونحن لا نودّ أن نقول إنه مرّ على النكبة تسعة وتسعون عاماً بدل أن نقول مرّ عليها أربعة وستون عاماً، لكننا إنْ زدنا على العام 2047 عاماً واحداً يصبح مرور الزمن عليها مئة عام تماماً ونحن نعتقد بهذا الرقم، فهي مهما طالت لن تعيش أكثر من تسعة وتسعين عاماً، وبعضٌ من الدليل جاء البارحة في سماء تل أبيب.

■■■

إن مقال اليوم هو المقال الثالث على ما أظن (أو الرابع لكني لا أظن)، أي إنه مضى على آخر تتمّة لعنوان: المعلومات ـ «المكتب الثاني» الثاني (7) «تلات أربع تيّام» ومجموعها 7 أي حوالى الأسبوع أو أكثر بعض الشيء... أي (1) وربما (2) = 3 = أيّ وربما 9 أيام أو 10 من البحث المتبقي في خريطة توزُّع قوى وأحزاب وشخصيات ومناضلي وقدامى ومقاتلي ومنظّري الأحزاب اليمينية المسيحية (راجع BBC 1989 ـ 1975) وقدامى أحزاب القوى الوطنية والتقدمية المناهضة للانعزالية المارونية (بعد تصحيح عبارة: المسيحية، وهي أكثر من عبارة بكثير!!! وقد تم تعديلها إلى المارونية السياسية ـ من أغلاط الشهيد المرحوم كمال جنبلاط الضخمة). هذه القوى التي على علّاتها وتخبّطها، وضياعهم وتنوّع محلات وأمكنة إقاماتهم الوطنية التقدمية اللبنانية ـ الفلسطينية المعادية للعدو المشترك الصهيوني الغادر الغاشم ولجوزف الهاشم وعصيره للبرتقال، هذه القوى التي وجدت نفسها فجأةً في المملكة، أي السعودية، مجتمعةً في الطائف توقّع على اتفاق اسمه: الطائف، فهو إذاً اتفاق لمنطقة في السعودية، وعادت من السعودية مع السيد (في وقتها) الشهيد (بعدها) الشيخ رفيق الحريري، وجدت نفسها تسبح مع تياره للمستقبل ومع مدينته للبحر الأبيض المتوسط لا ضدّه، علّها لا تغرق. لا بل إنّ بعض القوم اليميني المسيحي السابق انضمّ إليها فوقفا معها وقفةً لا تُنسى فيه 14 آذار يوماً ما في العام 2005، وقفةً لن تنساها الأذهان ولا مشاهدو تلفزيونات الألوان ولا شركة (أو مؤسسة؟!... Quantum)، «كوانتم وأنتم للإعلان والميديا» (أي: Satche & Satche) وهذه الأخيرة اليوم شركة يتيمة شبه مهجورة من «مجمّع قابض» على مجموعة شركات للسلم العالمي والتنمية المستدامة والموارد البشرية ونشر الديموقراطية وفتح الحدود وقصف الباكستان والأفغان والعراقيين والكلدان وبعض الانكليز والألمان والحوثيين والطالبان والمصريين والإخوان والسوريين من لبنان، وغزة والقطاع والأنفاق ودحلان والإنسانة والإنسان لمساواةٍ وتكافؤٍ وأمان وكان//...

هنا بلغ المقال الزُبى ـ Zuba . (كانت الزبى المسموح بها لنهار اليوم: 24 سطراً X 10 إلى 12 كلمة، أي: 5 كاراكتيرز).

على الغلاف

حجارة سجيل

شروط المقاومة للتهدئة: رفع الحـ

بالتزامن مع تصاعد الحديث عن مفاوضات التهدئة، كانت غزة عرضة لهجمة شرسة إسرائيلية استهدفت المدنيين، حاصدة النساء والأطفال، وذلك بعدما عجز الاحتلال عن تحقيق أهداف عدوانه. عجز تُرجم في المفاوضات التي تجريها القاهرة لوقف إطلاق نار، إذ استطاعت حركتا «حماس» والجهاد أن تفرضا شروطهما، وبات همّ العدوّ التملّق الى حلفائه كي يضغطوا عليهما للتوصل الى تهدئة

غزة. القاهرة ـ **الأخبار**

واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة، لليوم الخامس على التوالي، وكان يوم أمس الأشد دموية منذ بداية العدوان، بحيث سقط أكثر من 24 شهيداً، ليرتفع عدد شهداء العدوان إلى أكثر من 70، جلّهم من الأطفال والنساء.

وفي إطار المساعي المبذولة في القاهرة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، استقبل الرئيس المصري وفداً من قيادة «حماس»، برئاسة خالد مشعل، ثم استقبل وفد الجهاد الإسلامي برئاسة رمضان عبد الله شلح.

وعرض مرسي الاتصالات الواسعة الجارية معه من الولايات المتحدة وقادة أوروبيين. وفي وقت لاحق، التقى كل من أمير قطر ورئيس حكومة تركيا قيادة «حماس»، ثم عُقد ليلاً اجتماع تنسيقي بين قيادتي «حماس» والجهاد، قبل أن ينضمّ إليهما وفد من الاستخبارات المصرية، ثم عُقد اجتماعان منفردان؛ الأول بين الاستخبارات المصرية و«حماس»، والآخر بين الاستخبارات المصرية والجهاد الإسلامي. وأبلغت «حماس» والجهاد الجانب المصري الاستعداد للتهدئة فوراً، لكنهما أشارتا إلى ضرورة تحقيق ضمانات، لا بوقف إطلاق النار فقط بل بعدم تكرار أي نوع من الاعتداءات، بما في ذلك سياسة الاغتيالات. كذلك طالب الجانبان بإجراءات فورية لرفع الحصار عن القطاع، وفتح جميع المعابر دون أية قيود.

وأشارت مصادر إلى أن ممثلي الفصيلين طالبا بضمانة أميركية، تقدم إلى العرب والأتراك، لوقف الاغتيالات، غير أن الولايات المتحدة لم تبد تجاوباً في هذا الخصوص.

وفي السياق، وصل إلى القاهرة المسؤول الإسرائيلي عاموس جلعاد، وعقد سلسلة اجتماعات مع الجهات المصرية، وتسلّم لائحة شروط قوى المقاومة لتحقيق وقف فوري وشامل لإطلاق النار. وأصرّ الجانب الإسرائيلي على وقف فوري لإطلاق النار من دون أي إضافات أو شروط أخرى.

مصادر في «حماس» والجهاد أكّدت لـ«الأخبار» أن الجانب المصري، والرئيس مرسي على وجه التحديد، لم يمارس أي نوع من الضغط. ونقل عن مرسي قوله: «إسرائيل بدأت العدوان، ونحن ندعم التهدئة، لكن لكم حقوقكم، دافعوا عنها ونحن معكم». كما ذكرت مصادر أن مرسي سأل الذين اجتمع بهم حول مدى قدرة المقاومة على الاستمرار في قصف بعيد المدى، فكان الرد أن بالإمكان الاستمرار لشهرين على هذا المنوال.

كذلك تعمل الولايات المتحدة على

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيل سفرك المحلي أو بطيران الإمارات على الرقم: 734500 01 أو زيارة موقعنا الشبكي emirates.com/lb

القدس وتل أبيب تحت النار

حصار وتعهد بوقف القتل

التهدئة، وذكرت القناة العاشرة الإسرائيلية أن الرئيس باراك أوباما حدد 48 ساعة لإنهاء اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين.
ودخلت فرنسا أيضاً على خط التهدئة عبر إيفاد وزير خارجيتها، لوران فابيوس، إلى الأراضي المحتلة، حيث التقى المسؤولين الإسرائيليين والرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس. أما عباس فجدّد استنكار المجازر، وطالب باجتماع عاجل للقادة الفلسطينيين يحضره ممثلون عن «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، ودعا الى تفعيل التظاهرات السلمية ضدّ الاحتلال.
وفي تل أبيب، أكّد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أن حكومته توافق على وقف إطلاق نار متبادل، إن وافق الفلسطينيون. وشدّد في المقابل على أن خيار الاجتياح البري للقطاع لا يزال قائماً. ونقلت «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن الزعماء الغربيين الثلاثة أعربوا عن تأييدهم لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، و«مع ذلك شدّدوا على ضرورة امتناع نتنياهو عن مزيد من التصعيد في هذه المرحلة».
وبطبيعة الحال، كان الحليف الأميركي حاضراً للوقوف الى جانب إسرائيل، ولم ير أوباما مجازر العدوان، وكان جلّ همّه صواريخ المقاومة الفلسطينية

> حمد بن جاسم طالب «حماس» بوقف الجهاد ضد إسرائيل على اعتبار أنه لم يعد «مسألة شعبية»

«التي سرعت اندلاع الأزمة في القطاع».
في غضون ذلك، أعلنت جامعة الدول العربية، أمس، أنّ الأمين العام للجامعة، نبيل العربي، سيتوجه غداً إلى قطاع غزة على رأس وفد وزاري. وستضم اللجنة وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري نظراً لترؤس بلاده القمة العربية ووزير الخارجية اللبناني، عدنان منصور، لرئاسة لبنان الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية العرب، إلى جانب من يرغب من وزراء الخارجية، وسيكون بينهم وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، وستكون هذه زيارته الأولى لغزة.
واللافت غياب أي من الوزراء الأساسيين، وخصوصاً الخليجيين عن الوفد الزائر، ولا سيما بعدما أبدى رئيس الوزراء القطري، وزير الخارجية، حمد بن جاسم، تحفظه على الزيارة، خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة أول من أمس. وطالب بوضع «جدول أعمال» قبل القيام بمثل هذه الزيارة. تحفّظ بن جاسم لم يقف عند هذا الحد، إذ أشارت القناة العاشرة الإسرائيلية، في تقرير بثته، أمس، إلى أن رئيس الوزراء القطري كان قد طالب خلال زيارته الأخيرة لقطاع غزة، برفقة أمير قطر، حركة حماس، بضرورة إيقاف الجهاد ضد إسرائيل. وبحسب القناة، أكد الشيخ القطري أمام الغزّيّين أن «قطر تيمّم وجهها نحو الربيع العربي، لكنها في الوقت نفسه، تيمّم وجهها نحو الغرب»، مشيراً الى أن «استمرار الجهاد ضد إسرائيل لم يعد اليوم مسألة شعبية أبداً». وقالت القناة إن رسالة حمد كانت واضحة جداً، إذ قال لحماس: «ما الذي تفعلونه في غزة؟ أتريدون مالاً؟ خذوا كل ما تريدونه منا، لكن اقطعوا أولاً علاقاتكم بإيران».
وقد سئل حمد في مصر أخيراً، بحسب القناة، عن مجريات صوغ اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، إلا أنه أكد أن «الصواريخ الموجهة إلى إسرائيل هي مسألة يأس». وقالت: «لقد عبر حمد بكل وضوح عن يأسه من استخدام القوة ضد إسرائيل».

مجزرة عائلة الدلو

غزة ـ سناء كمال

يوسف، جمال وأيمن، هم أشقّاء من عائلة الدلو. لم تتعدّ مجموع سنوات عمرهم 15 عاماً، خطّت دماؤهم التي امتزجت أمس بدماء والدهم وجدّهم واثنتين من عماتهم حروف كلمة «مجزرة صهيونية جديدة»، لتضاف إلى سجل إجرام دولة الاحتلال التي لا تفرق في مجازرها بين طفل وامرأة ومسنّ.
وبينما كان قطاع غزة يعيش لليوم الخامس على التوالي تصعيداً إسرائيلياً، دخل أمس مرحلته الثانية، التي تستهدف منازل كوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ليزداد عدد الضحايا في صفوف مدنيين، جل ذنبهم العيش في قطاع تصب عليه إسرائيل غضبها كلما حلا لها الأمر.
منزل عائلة الدلو، المكون من ثلاث طبقات، والكائن في شارع النصر بحي الشيخ رضوان غرب غزة، كان هدفاً عصر أمس لطائرات إسرائيل الحربية، حيث قصفته بأكثر من خمسة صواريخ متتالية، حولته إلى ركام فوق رؤوس قاطنيه، الذين يبلغ عددهم 30 شخصاً، جلهم من الأطفال والنساء.
هرع الجيران، الذين لحقت أضرار جسيمة بمنازلهم، فور سماع الانفجار إلى منزل أصبح أثراً بعد عين لانتشال جثث الضحايا وإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة ونقلهم إلى المستشفى بسياراتهم الشخصية.
مستشفى الشفاء استقبل 11 شهيداً، 8 منهم من عائلة الدلو، بينهم الأب محمد الدلو وأطفاله الثلاثة، وهم: يوسف يبلغ من العمر عامان، وجمال (5 أعوام)، وأيمن (7 أعوام)، إضافة إلى 3 سيدات من العائلة نفسها، ورجل وامرأة من عائلة المزنر.
هيثم الدلو، عمة الأطفال، ركضت إلى المستشفى حال سماعها خبر مجزرة عائلتها، علّها تطمئن على من بقي منهم. لكن الفاجعة صدمتها فور رؤيتها للجثث الممددة على الأسرّة.
بحركات هستيرية، قبّلت أبناء أخيها الممدّدين على سرير واحد مخضّبين بدمائهم، وبكت بحرقة قبل أن تصرخ بأعلى صوتها: «أين العرب، أين المسلمون، أين ضمائر العالم، أين أنتم يا من تنادون بحقوق الإنسان، ما ذنب هؤلاء الأطفال، ما ذنب أخي، ماذا فعلوا لكِ يا إسرائيل؟ حسبنا الله ونعم الوكيل». أما زوجة أخيها، فقد غابت عن المشهد، راقدةً في العناية المكثفة نظراً لإصابتها الخطيرة.
أحد شهود العيان حاتم المزنر (35 عاماً)، قال لـ«الأخبار» «لم نتوقع أن يقصف المنزل، فأهله لا علاقة لهم بالمقاومة ولا بالتنظيمات الفلسطينية».
وأضاف «هذه الجريمة لا يقترفها إلا قاتل سفاح، هتلري، نازي، لا يستحق إلا محاكمات دولية، وعزل عن العالم».
وندد بالصمت العربي، وخاصة بعد الثورات التي لم تبدل من ردود الفعل الشعبية على ما يحدث من قتل جماعي بحق الغزيين، مبدياً خشيته من استمرار التصعيد وارتكاب مزيد من عمليات القتل الجماعية.
أما رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، فوصف مجزرة عائلة «الدلو» بأنها «مجزرة بشعة فاقت كل التصورات». ورأى أنها «تشكل معولاً جديداً في هدم الاحتلال ورحيله عن الأرض الفلسطينية»، ودعا العالم إلى تحمل مسؤوليته أمام هذه الدماء البريئة. كما أعلنت كتائب عز الدين القسام أنها قصفت عدة مواقع وتجمعات عسكرية للجيش الإسرائيلي رداً على هذه المجزرة وكل دماء الشهداء، فيما أكدت كتائب المجاهدين أن مجزرة عائلة الدلو لن تمر مرور الكرام.
وتغير الطائرات الإسرائيلية على منازل المدنيين في كل محافظات القطاع، حيث ارتفع عدد الضحايا منذ بدء التصعيد إلى أكثر من 70 شهيداً، إضافة إلى أكثر من 560 جريحاً، وفق إحصاءات أصدرتها وزارة الصحة المقالة.

صيف ٢٠١٣
Club Med
امكانية الحجز فوراً. استفيدوا من حسومات لغاية ٥٠٠ يورو للشخص لعطلة اسبوع كامل في جميع النوادي والفترات.
الاولاد من ٠ الى ٦ سنوات مجاناً
الاماكن محدودة في كل نادي.
احجزوا باكراً للحصول على الحسم
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

ابراهيم الأمين

إنه الاستسلام يا غبي

«لا مقاومة، لا مفاوضات».
الشعار رفعه أمير قطر خلال زيارته الأخيرة لقطاع غزة. استخدم الشعار لحثّ الفلسطينيين على المصالحة، كأنه يقول لهم: أنتم تيار المقاومة لا تقومون بمقاومة، وأولئك تيار السلام لا يجرون مفاوضات. فلماذا لا تتصالحون؟
أمير قطر لم يشرح لماذا المصالحة وحول ماذا، وهل صحيح أن فريق التسوية معطّل من تلقاء نفسه، أو لأنه أجرى مراجعة، أو لأن إسرائيل لا تريد المفاوضات ولا تريد السلام. ثم من أخبره أن تيار المقاومة توقف عن المقاومة، إلا إذا كان يقصد أن حماس عادت إلى تيار الإخوان المسلمين، وأن لا أولوية لدى هذا التيار اليوم اسمها المقاومة. فهل هذا ما قصده؟
الشعار جاء مباشرة بعد اندلاع الثورات العربية. الهدف ليس التوصيف ـ وهو أصلاً غير صحيح على الإطلاق ـ بل تبرير برنامج سياسي للقوى الصاعدة في الدول التي سقط فيها حكام مثل مصر وتونس وليبيا، أو تلك التي تشهد أزمات وطنية كبرى مثل اليمن وسوريا، باعتبار أن الرعاة الخليجيين والغربيين لهذه الثورات يريدون حصرها في ملف داخلي سرعان ما ينتهي، كما حصل، الى عملية تداول للسلطة ولكن... بالقوة.
«لا مقاومة، لا مفاوضات». شعار يعني ببساطة أن على الفلسطينيين التصرف على أساس أن الاحتلال قائم وباق، وألا ينتظروا دعماً استثنائياً جراء المتغيّرات التي حصلت. ووصل الأمر بأحد مسؤولي الخليج الى التندّر، متصوراً حواراً بين الرئيس محمد مرسي وخالد مشعل. يقول فيه رئيس مصر: «إيه يا راجل، إحنا مش قادرين نكنس الشوارع. عايز إيه، خلاص، أوقف إطلاق النار، وربّنا المسهّل».

> كيف يعلن العرب عجزهم المالي والسياسي والعسكري في غزة ويستمرون أقوياء في سوريا؟

في اجتماع المجلس الوزاري العربي، أول من أمس، بدا الوزير عدنان منصور غريباً. أغضب الحاضرين لاستخدامه «لغة خشبية» حول المقاطعة والمقاومة... أما لغة العصر، فكانت على لسان وزير خارجية قطر. عاد الرجل إلى أداء الدور الذي يتقنه، وذهب مباشرة إلى إعلان العجز، وهو يقول لأهل فلسطين: نحن نعرف قدراتنا وإمكانياتنا وعزيمتنا. لن نذهب إلى الحرب... ثم أضاف اللوازم من العبارات حول ضرورة دعم صمود أبناء القطاع.
«لا مقاومة، لا مفاوضات». أصحاب العبارة يحاولون ليس تبرير استمرار العجز فحسب، بل اعتبار أن الأهداف الفعلية للثورات العربية هي تحقيق تداول في السلطة. أصحاب هذا المنطق يعتقدون بأن مشكلة المصريين كانت محصورة في إقناع جمال مبارك بإقامة الشعائر الدينية وترك لحيته تطول. وحقيقة الأمر أن أولى النتائج الكارثية للحراك في مصر هي إيصال حاكم بالمواصفات نفسها، ولكن مع لحية، واستبدال أزلام بأزلام، فيما تبقى السياسات الاقتصادية هي نفسها، وتستمر سياسة إقصاء الآخرين ومنع الشراكة في الحكم. وتبقى العلاقات مع العالم، بما في ذلك إسرائيل، على ما هي عليه، ويتواصل دور الوسيط بين العدو وأبناء فلسطين المحتلة.
أصحاب شعار «لا مقاومة، لا مفاوضات» يلعبون أقذر الأدوار في هذه اللحظة. هؤلاء يعتقدون بأن الأولوية هي لمواجهة استحقاقات أخرى. يقولون بعدم وجود المقاومة لأنهم اختاروا انسحاباً من المعركة والابتعاد عن المقاومة والقبول بوقائع الاحتلال، وهم في دفاعهم عن وجهة نظرهم هذه يبرزون جوانب خلافية ذات طابع عقائدي. واتهام قوى المقاومة بأنها تنظر إلى المقاومة كأداة، وأن التحرير ليس هو الهدف... هذا نوع أو شكل جديد من التخاذل الذي يقود، بحسب التجربة، إلى الخيانة!
لكن، كيف يستوي موقف وزير خارجية قطر حيال قدرات العرب في مواجهة ما يحصل في غزة والقول بالعجز، ثم نجده نفسه ومن خلفه دول مجلس التعاون الخليجي يجدون أن لديهم الأموال والقدرات والإرادة، لتزويد المعارضة السورية بالسلاح وبكل أشكال الدعم المادي والسياسي والإعلامي؟
كيف يعقل لهؤلاء أن يقرروا ويريدون منّا أن نقبل أن أهل فلسطين لا يحتاجون إلى مثل هذا الدعم ومثل هذا الاستنفار؟
ما الذي يمنع هذه الدول من مواصلة دعمها بالطريقة التي تريدها للمعارضة السورية، وأن تقوم بالأمر نفسه مع أبناء فلسطين؟
كيف لأصحاب تاريخ نضالي، خصوصاً الفلسطينيين المقيمين في دواوين القرار الخليجي، أن يبقوا حيث هم وأن يبرروا علاقاتهم وتنظيراتهم لمواقف دول التحالف المقدس بين مجلس التعاون الخليجي وبين الولايات المتحدة وأوروبا الاستعمارية؟
كيف يقبل الفلسطينيون الذين ينشطون في مؤسسات أكاديمية وعلمية وإعلامية ودبلوماسية تخضع لسلطة دول مجلس التعاون الخليجي أن يبرروا لأنفسهم، وأمام أولادهم وأهلهم في فلسطين، سياسات تخاذل وإذلال مثل هذه؟
ما يحصل في فلسطين دليل على أمر واحد، وهو أن الاحتلال قائم ومستمر، وهذا يعني أن المقاومة قائمة ومستمرة، وساعة بعد ساعة تظهر المقاومة قدرتها على تطوير قدراتها وإمكانياتها، وتظهر قدرتها على إصابة المزيد من بنيان إسرائيل.
أما البديل فهو خيار التنازل. موقف كهذا لا يحتاج إلى موارية أو مناورة، ومهما غُلّف بعبارات وأفكار، نتيجته واحدة: الاستسلام!

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

النتيجة المؤجلة للعدوان: انتهاء الحصار على غزة

المقاومة الفلسطينية وإسرائيل موافقتان على إعلان هدنة، لكن صمود المقاومة أتاح لها التمسك بشرطين لقبول التهدئة، وهما: فكّ الحصار ووقف الاغتيالات، في حين تريد تل أبيب ضمانات ما بعد وقف إطلاق النار

يحيى دبوق

يتواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ينتهي اليوم الخامس، مع استمرار القصف والغارات والقصف المضاد بين الجانبين. مع ذلك، كلاهما يؤيدان وقفاً لإطلاق النار، والاختلاف على الثمن، المقبوض والمدفوع. وطالما أنّهما لا يريدان مواصلة القتال، ولا يضعان نصب أعينهما أهدافاً متطرفة، فإن التسوية مقبلة.

من جهة الفلسطينيين، لا يمكن وقف إطلاق النار من دون إنهاء حصار غزة، بغضّ النظر عن الصيغة التي سيتمّ من خلالها تحقيق ذلك. كما أنّه لا يمكن وقف إطلاق النار، من دون تعهدات والتزامات إسرائيلية، بأنّ سياسة الاغتيالات لن تستأنف لاحقاً في أعقاب الهدوء، ووقف الأعمال العدائية بين الجانبين.

في المقابل، كما حصل مع الدولة العبرية في مواجهاتها مع حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، عرفت إسرائيل كيف تبدأ عدوانها، ولكن النهاية لم تكن كما خطّطت وأملت. من ناحية تل أبيب، كان يفترض باليوم الأول للعدوان، أن يكون أيضاً، اليوم الأخير منه. افترضت الحسابات والمعطيات الاستخبارية أنّ الغارات الجوية الابتدائية ستنهي تهديد الفصائل الفلسطينية في غزة، وتشلّ قدراتها الصاروخية، وبالتالي لا يبقى أمامها سوى البحث عن مخرج، مهما كان، في مقابل إملاء إسرائيل شروطها عليها.

حسابات الميدان كانت مغايرة. صمد الفلسطينيون، وليسوا في موضع يتقبّل الشروط، من دون شروط مقابلة. في الوقت نفسه، يدرك الطرفان أنّه ليس أمام إسرائيل كي تفرض شروطها إلا اللجوء إلى الاجتياح البري للقطاع، أو لأجزاء أساسية فيه، لكنهما يدركان أيضاً أنّ هذا الخيار متعذّر، كونه يشكّل مقامرة لا يعرف أحد إلى أين تؤدي. بمعنى أنّ الخيار البري مغامرة، وقد يجرّ إسرائيل إلى ما لا تريده، ولا تقوى عليه. هذا ما تدركه، والمشكلة لديها أنّ الفلسطينيين أيضاً يدركونه.

في الجانب الثاني، لا يوجد لدى الفلسطينيين، الكثير مما سيخسرونه: حصار قطاع غزة قائم في الأساس، براً وبحراً وجواً. والقصف والتدمير طال مؤسسات سلطة حركة حماس على أنواعها، السياسية والعسكرية والاقتصادية، لكن في مشهد الحصار والتدمير والإصابات، هناك نقاط مضيئة فلسطينية واضحة: قدرة فاعلة على إطلاق الصواريخ على أنواعها، وعلى مديات طويلة جداً، وقدرة على استيعاب الضربات الفجائية الوقائية، التي كانت إسرائيل تعوّل عليها كثيراً.

وعليه، لا يمكن إلا «رفع القبعة» للفصائل المقاومة في غزة، التي تطلق ما يقارب نحو 200 صاروخ يومياً، وهو أمر غير مسبوق، وغير سهل من الناحية الميدانية والاستخبارية واللوجستية، وخاصة أنّ المقاتلين يتحركون في بيئة قتال صعبة، وكل ما يجري فيها على مرمى العين الاستخبارية لإسرائيل.

وإذا كانت الحلبة الميدانية مشتعلة، فإن الحلبة السياسية والتفاوض غير المباشر مشتعل أكثر. كل جانب يتمسك بشروطه، ويعضّ على الإصبع، ويصارع على الشروط والشروط المضادة: إسرائيل مستعدة للعودة إلى ما قبل العدوان، أيّ وقف إطلاق نار مقابل وقف إطلاق نار، مع تعهدات طرف ثالث بعدم خرق الهدنة، طويلاً. من ناحيتهم، يتمسّك الفلسطينيون بشروطهم، وفي مقدمها إنهاء الحصار، ووقف عمليات الاغتيال لقادتهم.

> من الصعب أن لا تتضمن أي تسوية فتحاً للمعابر

> عرفت إسرائيل كيف تبدأ عدوانها، لكن النهاية لم تكن كما خططت

المواقف والتصريحات الإسرائيلية، وما يرشح ويتسرّب عن المسؤولين السياسيين والعسكريين، والنقاشات التي تدور في جلساتهم واجتماعاتهم، تشير إلى أنّ الشروط الفلسطينية لوقف الجولة الحالية من القتال، باتت مقبولة من قبل الجانب الإسرائيلي، لكن جهد تل أبيب، إن ميدانياً أو من ناحية التفاوض السياسي غير المباشر، الدائر في القاهرة تحديداً، ومن خلالها باتجاه العواصم ذات الصلة، ومنها واشنطن، يركّز على الثمن الذي تريد إسرائيل أن تقبضه، مقابل فكّ الحصار عن غزة، بما يشمل مداه والضمانات حوله، وطريقة وشكل إخراجه إلى العلن.

الشرطان الفلسطينيان، الواردان أعلاه: فك الحصار ووقف الاغتيالات، لا يعدان شرطين متطرفين، في ظل صراع تل أبيب مع الوقت، وإدراكها أنّ كل يوم يضاف إلى المواجهة يُراكم الخسائر ويُقلّص من قدرة ردعها وفاعلية الكسب الابتدائي الذي جبته في بداية المواجهة، علماً بأنّ كلا الطرفين يدركان جيداً أنّ تل أبيب تخشى العملية البرية، رغم تهويلها بها. الشروط الإسرائيلية تتعلق بضمانات ما بعد

في مستوطنة أوكافيم أمس (أ ف ب)

بحث إسرائيلي عن مخرج في «التهدئة»

علي حيدر

دخلت إسرائيل مرحلة المراوحة التي عادة ما تسهم في تآكل قدرة الردع الإسرائيلية، وتتوّج بخيار من اثنين، إما الانتقال إلى خيار عسكري أوسع، أو الانكفاء والقبول بصيغة تسمح بوقف إطلاق النار. وما يفاقم من خطورة المراوحة على تل أبيب أنها تزامنت مع اقتراب استنفاد الخيار الجوي، الذي يؤكد المعلقون الصحافيون والخبراء أنه غير قادر على إخضاع فصائل المقاومة التي أثبتت كفاءة عالية وقدرة على مواصلة إطلاق الصواريخ بالرغم من أن أجواء غزة ممتلئة بكافة أنواع الطائرات.

ورأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن التلويح بالهجوم البري وبقرار تجنيد 75 ألف جندي، من أجل فرض اتفاق وقف نار تام على حماس، له في الواقع تأثير في اتجاه معاكس على الرأي العام الإسرائيلي، وعلى القادة في البلاد، موضحاً أن خطوة كهذه تلقي بثقلها على الاقتصاد، وتفاقم من حالة التوتر وسط المدنيين (الإسرائيليين) وجنود الاحتياط أنفسهم، وتنتج ضغطاً على القيادة للتصديق على العملية البرية، لجهة أن جنود الاحتياط لا يستطيعون الجلوس لفترة طويلة في الجنوب من دون الانطلاق إلى العملية، وخصوصاً أن وجودهم في مناطق مفتوحة يمكن أن يعرضهم للإصابات.

ورأى هرئيل أن العمليات العسكرية نفذت بدون أي عقبات فعلية، وتمكنت من تحقيق إنجازات مثيرة للانطباع، إلا أنه عاد ودعا إلى الإقرار بأنه لم يسجل أي تراجع فعلي في حجم الصواريخ التي يجري إطلاقها من غزة، كما أن الجيش يجد صعوبة في معالجة صواريخ الكاتيوشا على مدى 45 كيلومتراً، التي تربك الحياة في مستوطنات الجنوب. وتابع «بالرغم من أن القبة الحديدية تمنح صانع القرار في إسرائيل وقتاً أطول، في المناورة، لكونها تقلص بشكل كبير عدد الإصابات في صفوف المدنيين، إلا أنه لا حصانة مطلقة». وحذّر من أنه كلما طالت المعركة، ستصبح الجبهة الداخلية، بالتدرج، أكثر انكشافاً وتعرضاً للإصابة، وسيرتفع مستوى الضغوط الدولية من أجل إنهاء العملية. كذلك حذر من أنه في حال «إصرار الطرف الآخر» في المفاوضات، فستنجر إسرائيل إلى تنفيذ عملية برية، فقط، كي لا تظهر أنها مردوعة.

أيضاً، أكد المعلق السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، أنه لا نتنياهو ولا باراك، ومعهما رئيس الأركان (بني غانتس) وبقية قادة هيئة الأركان، يؤمنون بفائدة العملية البرية ولا يريدونها، مضيفاً أن ليبرمان أيضاً قصد من وراء الحديث عن أن من يبدأ بالعملية البرية عليه أن يمضي «إلى النهاية»، التهديد لا التنفيذ. لكن برنياع عاد وأوضح أن ليبرمان لم يبين نهاية من: نهاية حماس أم نهايتنا؟

بدوره، رأى رئيس مجلس الأمن القومي السابق، اللواء غيورا ايلاند، أنه يوجد ثلاثة بدائل تتصل بالهدف من العملية العسكرية؛ إما الاكتفاء بتحقيق الردع، أو إضافة إلى ذلك الإضرار الشديد بالترسانة القائمة وبقدرتهم المستقبلية على التزود بالصواريخ من جديد، أو إسقاط حكم حماس، مؤكداً أن الاختلاف بين الأهداف له أثره البعيد على طبيعة الخطوات العسكرية، وخصوصاً في ما يتعلق بالعملية البرية التي قد لا تكون ضرورية إذا ما تم الاكتفاء بالهدف الأول.

وأكد ايلاند أن استمرار العملية الجراحية عبر مواصلة مهاجمة الأهداف العسكرية فقط لن يحقق الهدف الأول، لأن الثمن الذي يدفعه الطرف الآخر، وإن كان مرتفعاً، لكنه محتمل. وفي ضوء ذلك، تبقى إمكانيتان مختلفتان إحداهما عن الأخرى؛ الأولى تنفيذ عملية برية، والثانية مهاجمة كل هدف ذي صلة بمؤسسات السلطة في غزة، بما في ذلك الوزارات الحكومية، ومراكز الشرطة والجسور ومنشآت الكهرباء، مؤكداً أن تبنّي العملية البرية سبيلاً وحيداً ممكناً لتوسيع العملية، سيكون خطأً.

وكان لافتاً جداً ما أوضحه ايلاند، أنه كلما ارتفع مستوى الضغوط على إسرائيل لوقف العملية، كان ذلك أفضل بالنسبة لها، والسبب أن إسرائيل لا تريد مواصلة الحملة العسكرية لفترة طويلة، وبالتالي

...دس وتل أبيب تحت النار

وقف إطلاق النار، لكنّها تشمل مطالب قد لا يمكن الوصول إليها. ومما رشح عن تل أبيب: ضمان مصري وأميركي علني، أنّ فك الحصار عن غزة لا يجري استغلاله لإدخال سلاح إلى القطاع، وأيضاً بأن لا يصنع السلاح فيه. أيضاً، إيجاد آلية رقابة دولية، على المعابر وداخل القطاع. وأن تكون السفن المتوجهة إلى قطاع غزة منطلقة من موانئ أوروبية محددة، وأيضاً، ضمان بعدم تنفيذ عمليات ضد الجنود الإسرائيليين بالقرب من السياج الحدودي على القطاع.

إلا أنّ التسوية، التي تشغل الأطراف في القاهرة، ومن بينهم الطرف الأميركي، من شأنها أن تليّن الشروط والشروط المقابلة، باتجاه مخرج ما، يؤدي في نهاية المطاف إلى إقرار التسوية، لكن القدر المتيقّن هو أنّ الحصار على غزة جزء لا يتجزأ من أي تسوية مقبلة.

مع ذلك، فإن الوصول الى الاتفاق المنشود دونه عقبات. قد يرى الإسرائيلي أنّ مواصلة القتال، فترة أخرى، مع تحرّك بري محدود، من شأنه أن يضغط أكثر على الطرف المقابل، ويجبي منه أثماناً أكثر، لكن هذا الخيار التهويلي يعدّ مقامرة، ويستلزم أن لا يطول كثيراً، إن امتلكت القيادة الإسرائيلية الجرأة على اتخاذ القرار. وفي كل الأحوال، بات من الصعب أن لا تتضمن أيّ تسوية أو اتفاق تختتم به المعارك، فتحاً للمعابر، (على الأقل البرية)، بين غزة والعالم الخارجي، فيما يتمحور جهد الطرفين حول تقليص أو توسيع الثمن المقابل، على أمل أن لا تمارس دول عربية ضغوطاً إضافية على المقاومة في غزة، من أجل القبول بصيغة توحي بإنجاز ما لنتنياهو، وجيشه المعتدي.

وهكذا تتمكن قوى المقاومة، مرة أخرى، من تحطيم الشعار الذي طالما تغنى به اليمين الإسرائيلي، «ما لم يتحقق بالقوة يتحقق بمزيد من القوة». إنه إنجاز يضاف إلى الإنجازات المتوقع تحقيقها قريباً، بأن تجبر تل أبيب على التسليم بمحدودية قدرتها وقوتها على فرض إرادتها وشروطها.

إسرائيل ستوافق على الاعتراف بحكم حماس في غزة والموافقة على توسيع نشاط المعابر

يمكنها أن تتذرع بالضغوط الدولية والقول «نعم ولكن لنا شروط»، التي تتراوح بين حدّ أدنى يتمثل في الاكتفاء بوعد من حماس بالمحافظة على الهدوء، وحدّ أقصى يتمثل في المطالبة بآلية دولية تضمن ألا تُنتج ولا تدخل إلى غزة أسلحة صاروخية، وحدّ أوسط يتمثل في تعهد مصري أمام الأسرة الدولية بأن تكون ضامنة للهدوء، وأن تعمل بنشاط أكبر لمنع نقل السلاح من مصر إلى غزة.

في المقابل، رأى ايلاند أن إسرائيل ستوافق على الاعتراف بحكم حماس في غزة، والموافقة على توسيع نشاط المعابر وإلغاء الحصار البحري، شرط ألا يتم الإبحار من غزة وإليها إلا من دول الاتحاد الأوروبي.

أيضاً، رأى المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، شمعون شيفر، أن إسرائيل باتت تدرك أنه لم يعد أمامها خيار سوى الذهاب باتجاه تهدئة طويلة الأمد، بعدما استنفدت الطاقة والفائدة المرجوة من عمليات القصف الجوي، وأنه لا يمكن مواصلة العدوان بالطريقة الحالية عبر تبادل إطلاق الصواريخ في مقابل قصف جوي إسرائيلي. ورأى أن إسرائيل تدرك أن العملية البرية غير مقبولة من قبل الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورؤساء أوروبا، كما أن ذلك سيحشر النظام المصري، فضلاً عن احتمال أن يؤدي ذلك إلى احتمال سقوط النظام الأردني.

وشدد شيفر على أن أي تسوية لا تتضمن جعل غزة منطقة منزوعة السلاح وتحت إشراف دولي، مقابل رفع الحصار وعدم المس بقادة حماس، ستكون غير ذات معنى، وستمثّل مقدمة للجولة المقبلة بين الطرفين تكون حماس خلالها قد تزوّدت بأسلحة أكثر تطوراً.

قصيدة

سعدي يوسف

غزة هاشم

أتظلُّ، غزّةُ هاشمٍ، كالوحيِ، غزّةَ هاشمٍ؟
ستظلُّ!
أعرفُ أنّ صاروخَ القيامةِ سوف يُطْلَقُ...
سوف نسمعُ في المخابيء، صوتَه، إذ يقطعُ الأنفاسَ
سوف نقولُ:
نحنُ، بقيّةُ السيفِ...
العلامةُ نحنُ
والرؤيا.
وغزّةُ هاشمٍ، ستظلُّ، مثل الوحيِ، غزّةَ هاشمٍ
يا رِفقتي في الرملةِ البيضاءِ
في الشققِ المهدّدةِ
المَشافي، حيث يُحتضَرُ المصابونَ
الشوارعِ وهي مقفرةٌ،
سلاماً...

لندن 17,11,2012

على الغلاف

حجارة سجيل الق

ترسانة المقاومة تق

نجحت المقاومة الفلسطينية في هزّ أركان العدو، بعدما دكت المدن التي يحتلها بالصواريخ البعيدة المدى، على الرغم من ترسانتها المتواضعة أمام عاشر جيش في العالم، وذلك بسبب عدالة قضيتها وقوة رجالها، أما العدوّ، فكان قوياً على الأطفال والمدنيين العزل، مرتكباً بحقهم أشنع المجازر

حربٌ غير متكافئة تخوضها المقاومة الفلسطينية اليوم، في مواجهة واحد من أعتى الجيوش في العالم، ومع ذلك، استطاعت أن تضربه في العمق، وأن تهزّ كيانه، وأن تفرض عليه البحث عن هدنة وفق شروطها. فهي تعوض ما ينقصها من حيث الكفاءة العسكرية، بخوض معارك عصابات محترفة وبالضغط على نقاط ضعف العدوّ.

وتشير تقارير معظم مراكز مراقبة التسلح العسكري في العالم إلى أن جيش الاحتلال الاسرائيلي هو العاشر في العالم من حيث العدد والعدة والعتاد، فهو يتكون من 176 ألف جندي نظامي، إضافة الى 445 ألف جندي احتياط، مسلّحين بأكثر من 3700 دبابة و2258 مدفعاً و490 طائرة مقاتلة و85 مروحية.

في المقابل، فإن فصائل المقاومة، «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، تملك 20 ألف مقاتل، وهو رقم يشمل المحترفين والمدربين على حمل السلاح، فيما تتحدث تقارير أخرى عن حوالى 7 و10 آلاف محترف فقط، ومعهم 20 ألفاً من الاحتياط. وبالنسبة إلى الأسلحة، تملك القسّام عدداً غير معروف من صواريخ القسام والغراد والكاتيوشا، اضافة إلى صواريخ «فجر ـ 5» الايرانية الصنع وأخرى صينية، الى حدّ يمكن وصفه بأنه «سوبر ماركت» الصواريخ المتعددة الجنسية.

كذلك تملك القسام قسماً كبيراً من العدة والعتاد من صنعها المحلي، اضافة الى جزء اشترته من سوق السلاح السوداء الاسرائيلية، وبالتهريب عبر الأنفاق على الحدود مع مصر، وربما من البحر رغم الحصار المفروض على غزة.

التقارير المستقاة من مجموعات وهيئات خاصة بالتسلح وشهيرة بدقتها دولياً، وأهمها «غينز» ونظيرتها «انترناشونال كريزيس غروب» البريطانية، إضافة الى «غلوبال سيكيوريتي» المتخصصة في الشؤون العسكرية والأمنية، تشير إلى تفاصيل نوعية الأسلحة التي تملكها كتائب «القسام»، فهي تملك صواريخ أرض ـ أرض وقذائف هاون (مورتر) بالآلاف. وفي 3 أيام من القتال الحالي مع العدو، أطلقت 900 صاروخ تقريباً، وأطلقت في عدوان 2008 أكثر من1750 صاروخاً و1528 قذيفة «هاون». ورغم أن امكانياتها الحالية انخفضت 50 في المئة بسبب الحصار، فان قدرتها الصاروخية باتت ضعف ما كانت عليه قبل 4 سنوات.

أما بالنسبة إلى صاروخ «القسام»، فهو من صنع أيديها، بدأت عام 2001 في تطويره، ونسبت اسمه الى الشيخ عز الدين القسام، وهو سوري قاد ثورة 1936 ضد قوات الانتداب البريطاني والميليشيات اليهودية المسلحّة، لكنه قضى قبلها في 1935 قتيلاً برصاص الانتداب في أحراج بجوار جنين. ومن فصيلة «القسام»، طورت «قسام 3»، الذي يملك مدى يراوح ما بين 10 كيلومترات و12 كيلومتراً، برأس حامل لمتفجرات وزنها من 10 كيلومترات الى 20 كيلوغراماً، ويجري إطلاقه من على حامل ثلاثي الأرجل. اضافة الى «قسام 4»، الذي بدأت بانتاجه منذ 2006، ويُطلَق من على حامل ثلاثي الأرجل، ويتخطى مداه 17 كيلومتراً.

صاروخ آخر من تصنيع كتائب القسام بدأت بانتاجه عام 2003، وسمته «البتار» وهو «ذكي» كمضاد للدروع ومداه كيلومتر واحد، لأنه لا يحتاج إلى

إسرائيل تقصف أهدافا فلسطينية في قطاع غزة من الجو والبحر لليوم الخامس على التوالي والمقاومة ترد بضرب المستوطنات وتل أبيب

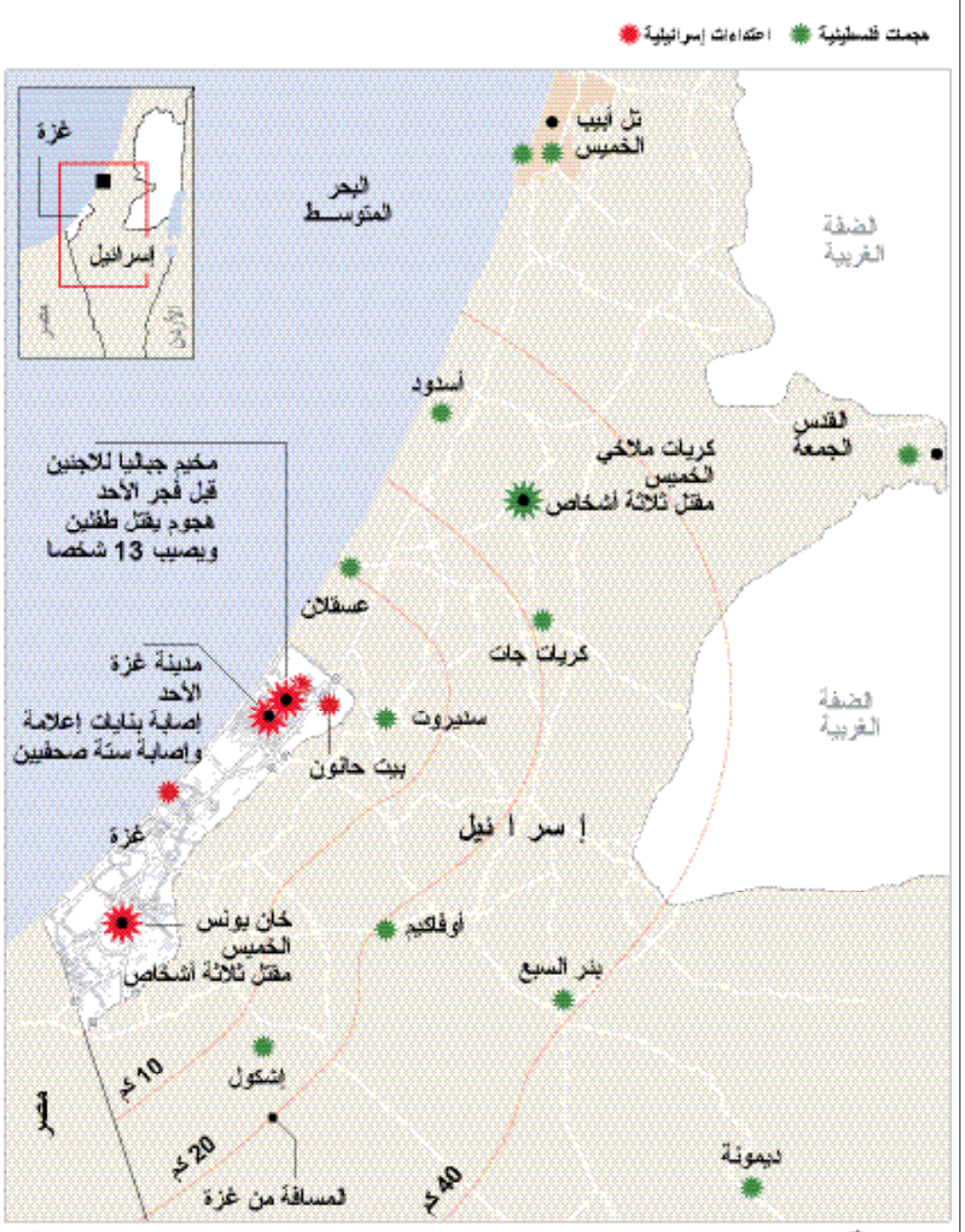

المصادر: رويترز وتقارير أنباء

REUTERS

إجازة الحرب المنتظرة

غزة ـ **تغريد عطالله**

بالطبع لم يخطر ببال صغار الحي أن يُعكر صفو إجازتهم الذهبية كائن من كان، فهم أكثر بياضاً من أن تمحو أمنياتهم رائحة الموت والخوف. من أجل ذلك، كان المكان الأقرب للاستمتاع بأيام كهذه ترقّبوها منذ مطلع الأسبوع، هو ملعب الحي القريب من بيوتهم بدلاً من مناطق بعيدة خططوا لها، قد يقلق عائلاتهم الذهاب إليها. هكذا، انطلق الصبية علاء 12 عاماً، سلام 10 أعوام، شادي 9 أعوام للعب كرة القدم، احمرّت وجوههم وتعرّقت من فرط اندماجهم باللعب، بينما كانت الطائرات العدوة تقصف غزة بلا توقف. كانوا، في غمرة لهوهم، يتوقفون لتصنيف الانفجارات: أين وكيف وماذا حدث؟ حيناً، وحيناً آخر يذهبون لتصنيف أنواع صواريخ المقاومة المنطلقة من القطاع، يتوقعون أماكن وصولها كمخضرمين في التفاصيل الجغرافية، فيما يتوقفون هنيهة لتوقع توقيت توقف الهجمات، مستندين إلى مدة الإجازة التي يرغبون في قضائها. شادي يَرغب في إطالتها إلى أقصى وقت ممكن حتى يفلت من اختبارات الرياضيات الصعبة، أمّا سلام فلا يرغب إلا بثلاثة أيام إجازة أخرى، لأنه يشتاق إلى مدرسته كثيراً.

أما في بيوت الحي، فتمتزج التحليلات السياسية للأهالي، بأمورهم البيتية الروتينية حيناً، وبقلقهم على أبنائهم الذين انطلقوا إلى الشارع للعب حيناً آخر، فلا تملك أمهاتهم سوى مراقبتهم من نافذة البيت. ويستمر أولئك الصبية باللعب. مشهد يتكرّر كثيراً، نقلته كثير من وسائل الإعلام، بل إن كثيرين تفاخروا بجرأة أطفالهم أمام جبن المستوطنين وخوفهم، الذين يفرون فوراً ليختبئوا داخل الملاجئ. أولئك الصبية ليسوا وحدهم من يلهون في هذه الإجازة الغريبة. الفتيات أيضاً كانت لهن متعتهن الخاصة بالإجازة غير السعيدة، فها هي ملاك (13 عاماً) على غير عادتها، تهتم بمساعدة والدتها في أمور البيت وسط فرحة غامرة بالإجازة غير المعروفة الآخر، لكنّها في منتصف الليل تملّ، فتركض نحو غرفة والدتها تسألها: متى ستتوقف هذه الحرب؟

الحديث عن أطفال غزة وكيف أنّ لهم أسلوبهم الخاص في التعامل مع أحداث كهذه، ليس جديداً طارئاً، بل بات متعارفاً عليه عالمياً. حتى إنّ الكثير من صانعي الأفلام الأوروبيين يأتون القطاع لتوثيق تفاصيل حياة أولئك الصغار، وكأنّهم أبطال أفلام سينمائية فريدة من نوعها، بانتظار أن يأتي يوم ما يُمارس فيه أولئك الغزيون حياتهم العادية مثل باقي الأطفال.

العملاء... مفتاح التصف

عندما يبيع العميل نفسه لدولة لا تعرف طريقاً سوى الإجرام، لتحقيق مآربها وأطماعها من أرض وشعب ليس لها فيهما أدنى حق، وتريد سرقة الأرض وإبادة شعبها، لتقيم كياناً هشّاً لن تنعم بالسلام يوماً فيها، يصبح ذلك العميل خائناً لوطنه وعائلته وأرضه وعرضه، ويصبح ابن إسرائيل، يعمل على حمايتها بكل ما أوتي من قوة وإرادة. إنها حكاية العميل أشرف عويضة (30 عاماً)، الذي أقدمت «كتائب الشهيد عز الدين القسام» على تنفيذ حكم الإعدام بحقه، في اليوم الثاني من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، وإلقاء جثته في شارع الجلاء وسط مدينة غزّة، وعلى جثته لافتة تُعلن الكتائب فيها مسؤوليتها عن إعدامه، وتتوعّد العملاء بمزيد من القتل لتُطهر الشعب من خياناتهم، الذي غالباً ما تتلطخ أيديهم بدماء القادة.

العميل عويضة، كان يقبع في سجن الأمن الداخلي التابع للحكومة المقالة بتُهمة العمالة، وأقرّ بنفسه بأنه كان السبب وراء اغتيال 15 قيادياً من حركة «حماس»، في تسجيل متلفز. وقال إنه خان وطنه وأهله وأرضه بدافع المال، لأنه أراد أن يبيع ضميره ونفسه كي يصبح من أصحاب الأموال الكثيرة، وخصوصاً أنّه كان يعيش في حالة مادية غير ميسورة.

ومن بين القادة الذين رصد تحركاتهم، عبد العزيز الرنتيسي، إسماعيل أبو شنب، صلاح شحادة، إبراهيم المقادمة، مسعود عياد، سعيد صيام، وغيرهم. إضافة الى اغتيال القادة، انخرط في تدبير شائعات من شأنها إرباك الساحة الغزّية، وكانت بدايتها إطلاق شائعة حول سهى عرفات، زوجة الرئيس الراحل ياسر عرفات، بشأن شركة «البحر» التي أسستها، وبأنها سرقت أموالها وهربت من القطاع. ومن عرفات، انتقل إلى حركة «حماس»؛ فكان يستغل ركاب سيارات الأجرة بعد أسر الجندي الصهيوني جلعاد شاليط، ليحاول استدراج الركاب لتجميع معلومات عن مكان احتجازه.

لا يختلف اثنان على أنّه لولا هؤلاء العملاء المخلصين لإسرائيل، من أمثال العويضة، لما تمكن العدو من تصفية قيادات لها تاريخها النضالي

...دس وتل أبيب تحت النار

...ارع الاحتلال

عنصر بشري في مكان اطلاقه، بل ينصب على الأرض لتشغيله بمتحكم فيه عن بعد، وهو ماسورة طولها 97 سنتمتراً وبقطر 18 سنتميتراً، ومحشوة بمقذوف صاروخي في رأسه 4 كيلوغرامات من المواد المتفجرة.

ومن الصواريخ الأجنبية التي تملكها «القسام»، «غراد» أرض ـ أرض، وهو «كاتيوشا» محسّن عن آخر صناعة روسية، ومداه 20 كيلومتراً. اضافة الى صاروخ مداه 40 كيلومتراً، بما أنّه وصل الى بئر السبع، وآخر صنع صيني طراز «1E-WS» عيار 122 ميلمتراً، ويختلف عن «غراد» الشهير، وعن مواطنه النسخة البدائية من «ياخونت» الروسي، بأنه يحتاج الى 5 أشخاص للتعامل معه ولإطلاقه.

وتملك «القسام»، طبعاً، صواريخ «فجر» الايرانية، التي يصل مدى بعضها الى 45 كيلومتراً و80 كيلومتراً، ومنها «فجر 5» الذي سقط على تل أبيب البعيدة 75 كيلومتراً عن غزة. مع أنها نفت أن تكون قد أطلقت «فجر 5»، وقالت إن ما أطلقته على القدس وتل أبيب هو صاروخ «M75» من تصنيعها. والصاروخان هما المفاجأتان الكبيرتان لحركة المقاومة «حماس» حتى الآن في القتال الدائر.

وبحسب تقرير للقناة العاشرة الاسرائيلية، فان حركة «حماس» تملك ما يقارب من عشرة آلاف صاروخ. وكانت تقديرات جيش الاحتلال واستخباراته قبل بداية العدوان على غزة تقول بوجود ما بين 12 ألف و16 ألف صاروخ. ويبدو أن قيادة جيش العدو واستخباراته دخلت في حسابات رياضية مع المقاومة الفلسطينية، وكم تملك من الصواريخ، وهو ما فعلته مع حزب الله، في عدوانها على لبنان بتموز 2006، تلك الحسابات التي ضللتها وجعلتها تخسر الحرب، وها هي تسير على النهج نفسه.

اضافة الى ما تقدّم، تملك «القسام»، قذائف «هاون» من عيار 60 و 80 ميلمتراً، بل ربما من العيارات الأثقل، وهي من تصنيعها المحلي. وتملك أسلحة مضادة للدروع والتحصينات، كقاذف «الياسين» الخارق للدروع، وآخر أصغر منه متفجر ضد الأفراد والمنشآت، من تصنيعها أيضاً. ولديها أيضاً مضادات للطائرات وللدبابات وأحزمة وعبوات ناسفة قادرة على عرقلة التقدم البرّي وانزال الخسائر عن قرب بالعدو، مع قنابل ورشاشات وقذائف «آر بي جي» متنوعة وبالآلاف.

هذا بالنسبة إلى فصيل واحد من فصائل المقاومة، لكن فصائل المقاومة المتعدّدة في غزة تملك ترسانة أسلحة لا يستهان بها، فقد أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مسؤوليتها عن دك المدن والمغتصبات والمواقع الصهيونية بصواريخ «غراد» والـ «107» و«الهاون»، في إطار معركة «السماء الزرقاء». وأطلقت منذ بداية العدوان أكثر من 300 صاروخ وقذيفة، من بينها صاروخ «فجر 5»، الذي استهدف مدينة تل الربيع المحتلة، وأكثر من 180 صاروخ «غراد». هذا إضافة الى امتلاكها راجمة أرضية مطورة، استخدمت للمرة الأولى لدك بئر السبع بدفعة من صواريخ «غراد».

وفي موازاة المعركة العسكرية، تجري معركة افتراضية ضد المواقع الإلكترونية للعدو، وقد أعلنت السرايا أنها تمكنت من اختراق هواتف 5000 ضابط صهيوني، وأرسلت إليهم رسائل تحذيرية حملت عنوان «سنجعل غزة مقبرة لجنودكم، ونجعل تل أبيب كتلة لهب».

وفي موازاة كل ذلك، تملك المقاومة «سلاحها الأهم والأشد فتكاً: حميّة رجالها وشجاعتهم ورغبتهم في مقاتلة من ولدوا وهم يرونهم يغتصبون حقوقهم التاريخية والآنية».

(الأخبار)

> فصيل «القسام» وحده يملك أكثر من 10 آلاف صاروخ بينها «فجر 5» وأخرى محلية الصنع

...يات الإسرائيلية

هذا ما صنعت أيديهم (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

الكبير، استطاعت أن توجع الصهاينة بضرباتهم الفدائية، ولقنت قادة الاحتلال دروساً لن ينسوها، هذا إضافة إلى موقع الوازن داخل الشارع الفلسطيني. وكان لرصد تحركاتهم مساهمة كبيرة في تمكين جهاز الأمن الإسرائيلي «الشاباك» من تنفيذ اغتيالاته.

ولا يمكن هزيمة إسرائيل دون القضاء على عملائها، الذين لُوّثت أيديهم بدماء أبناء شعبهم، لذلك ارتأت فصائل المقاومة، منذ البداية، أنّه يجب القضاء على ظاهرة العمالة، فطاردت العملاء في كل مكان، لكنها لم تستطع السيطرة عليهم، الى أن وصلت حركة «حماس» إلى سدة الحكم. لم تقض عليهم بالكامل، لكنها قيّدت تحركاتهم، باستثناء قلة منهم، تعمل بصعوبة نادرة.

وغالباً ما يسقط العملاء في شباك الاحتلال من خلال وسائل عدة يستخدمها «الشاباك» لإيقاع بهم، منها الحاجة المالية عبر استغلال ظروف المواطنين الصعبة، وخصوصاً الذين يعيشون في المناطق الحدودية القريبة منهم، فيتم إغراؤهم بالمال مقابل الإدلاء بمعلومات بسيطة عن تحركات بعض الأشخاص. ربما يستسلم البعض، ويظن أنّه استطاع التخلص منها، لكنه يقع في الشبكة، التي لا يمكن الفرار منها إلا ميتاً، حسب ما عبر عن ذلك أبو حسن، أحد أقرباء عميل لإسرائيل فضل عدم الكشف عن اسمه.

ويقول أبو حسن «ابن عمي لم يكن يوماً سيئ الأخلاق، لكنّه وقع ضحية الفقر والعوز، ولم يكن يستطيع أن يخبرنا بما يقوم به، وكذلك لم يستطع التخلص من ورطته، فكان يجد نفسه يتورط شيئاً فشيئاً». ويضيف «عندما

> أحد العملاء لجأ الى الحكومة بعدما فتحت باب العفو فسجنته عاماً، ولما خرج صفته إسرائيل

أعلنت الحكومة في غزة فتح باب التوبة للعملاء، خاف أن يزداد تورطه بالعمالة، وخصوصاً أنه لم يتورط في قتل أحد، جاء وأخبرني قصته، وأراد أن يستشيرني بالأمر، على الفور أخبرته بأنه يجب أن يسلم نفسه، وأنا ذهبت معه إلى الحكومة ليبلغ عن نفسه مقابل أن تعفو عنه، حكمت عليه الحكومة بالسجن عاماً مع النفاذ، لأنه لم يتورط بقتل أحد». لكن الصهاينة لم يتركوا عميلهم السابق بحاله، فكان نصيبه التصفية والقتل من خلال غارة إسرائيلية استهدفت المنزل الذي كان يعيش فيه في شمال القطاع.

ضرورة القضاء على العمالة في الوطن هو أمر لا خلاف عليه في الشارع الفلسطيني. وتقول شيرين خليفة (30 عاماً) «من يتورط في العمالة لا يجوز إبقاؤه على قيد الحياة. من يخن وطنه لا خير فيه».

بدوره، يطالب حمدي حميد بإعدام كل من يقع في العمالة ويشارك فيها، لأنه يعتبر بأنّه ميت من الأساس ولا فائدة من وجوده على قيد الحياة بجسد لا حياة فيه، فيما يشدد تيسير البلتاجي على ضرورة القبض على العملاء، ولكن أن «يتم إعطاؤهم فرصة التوبة، أو سجنهم مدى الحياة في حال تورطهم بشكل كبير، لأن مسألة فقدان الحياة صعبة جداً».

يعيش العملاء حياة لا أمل فيها، فهم يبقون متخوفين من أن ينكشف أمرهم، وكذلك الحال لا يمكنهم الثقة بإسرائيل، التي سرعان ما تتخلى عنهم في حال كشف أمرهم، أو تقدم على إعدامهم عندما ينتهي دورهم، على اعتبار أن من يخون وطنه لا يمكن الثقة به.

سناء...

صحافيو غزة تحولوا أخباراً

غزة ـ **سناء كمال**

لم يعلم المصوّر في قناة القدس الفضائيّة، خضر الزهار، أنّها ستكون المرّة الأخيرة، التي يقف فيها وراء كاميرته، لنقل جرائم الاحتلال الإسرائيلي، خلال تصعيده الذي يستمر لليوم الخامس على التوالي، عندما باغته، فجر أمس، صاروخ من طائرة «أباتشي»، استهدف برج شوا وحصري، الذي يضم مكاتب صحافيين وإعلاميين. خضر، بُترت ساقه وتركته بعاهة مستديمة. وأُصيب معه 5 صحافيين آخرين، بينهم زميلنا في «الأخبار»، شعيب أبو جهل، وُصفت حالتهم ما بين المتوسطة والخفيفة.

ولم تكتف طائرات الاحتلال ببرج شوا وحصري، بل استهدفت برج الشروق، المخصص أيضاً للصحافيين، فيما أكّد الصليب الأحمر أنّه تم إبلاغهم من قبل الاحتلال بضرورة إخلاء البرجين لأنه ينوي استهدافهما مرة أخرى.

ولم يقتصر استهداف الصحافيين في أماكن عملهم، بل تعدّى ليصل الى عائلاتهم الآمنة في منازلهم، كما حدث مع الزميل الصحافي سامي العجرمي، الذي تركه نبأ إصابة ابنته الصغرى بيسان، التي لم تتجاوز العشرة أعوام من عمرها، وبتر ذراعها جراء قصف استهدف منطقة التوام شمال القطاع، مشلولاً عن الحركة تماماً لساعات طويلة.

الصحافيون في غزة هم الأشخاص الذي ينقلون الحدث ويفضحون جرائم العدو أمام العالم، لكن في لحظة ما يتحول الراوي إلى بطل الرواية ليعيش ما لم يكن يتوقعه. هكذا كانت حال سامي، عندما التقته «الأخبار» ليروي تفاصيل ما جرى مع طفلته. يقول «عندما سمعت الخبر كنت في تشييع جنازة الشهيد أحمد الجعبري، شعرت بأن الدنيا تدور من حولي، لم أشعر بما حولي، تركت الجنازة وهرعت إلى المستشفى، لعلّي أستطيع إنقاذ حياة ابنتي». ويتابع «طوال فترة التصعيد، لم أشعر به، كان كل همي كيف أخرج ابنتي إلى أفضل المستشفيات لتتعالج هناك، وهو ما تم بالفعل، والآن أنا انتظر نتائج العملية الجراحية التي ستجريها غداً».

لكن ذلك لن يمكن سامي من العودة إلى الميدان وملاحقة جرائم الاحتلال لكشفها، فهو يشعر بأنه أضعف من التفكير بأي شيء سوى ابنته. يقول ودموعه تنهمر «كيف سأستطيع أن

(رويترز)

أرى الأطفال الجرحى، وأخفف عنهم وأنا بحاجة إلى من يخفف عني، ففاقد الشيء لا يُعطيه».

ولم تجد إسرائيل أمامها أهدافاً لتثبت لجمهورها أنّها قادرة على التصدي لقذائف المقاومة، إلا النيل من الصحافيين الذين ينزلون الى الميدان في ظل القصف المتواصل لطائرات العدو الإسرائيلي، التي لا تفرّق بين مدني ومقاوم، وأصبح الصحافيون في مرمى نيران الاحتلال، هم وعائلاتهم.

وقبل سامي، كان الزميل في «بي بي سي»، جهاد المشهراوي، على موعد مع الموت، بعدما انتزعت منه مجازر الاحتلال ابنه عمر الذي لا يتجاوز العام، في غارة استهدفت منزل العائلة، في حي الصبرة وسط مدينة غزة، كان كل ذنبه أنّه يعيش في بقعة أرضية تتحكم في جوها طائرات استطلاع لا يتعدى طولها المتران، لكنها قادرة على قتل العشرات في صاروخ واحد.

ووصلت جثة الطفل عمر إلى مستشفى الشفاء الطبي متفحمة تماماً، في صورة هزت الضمير العالمي، وكانت شاهداً على مدى إجرام الاحتلال.

لم يتوقف مصاب المشهراوي عند وفاة ابنه، لقد وصل ابنه الثاني الى المستشفى، بعدما أُصيب مع عمه بجروح خطيرة، وتُوفيت أيضاً زوجة أخيه الحامل في شهرها السادس.

لم يعلم جهاد أنه في يوم من الأيام سيكون قصة إنسانية تتداولها الصحافة. هو يُعرف بتفانيه بالعمل الصحافي وسط المخاطر، غير أن هذه المرّة حال مصابه دون نزوله الى الميدان، إلا بعد فترة، وكأنّ إسرائيل تريد من وراء استهداف هؤلاء الجنود إسكاتهم ومنعهم من كشف جرائمها.

الزميل في «الأخبار» شعيب أبو جهل، كان من ضمن الصحافيين الذين أُصيبوا إصابات طفيفة خلال الغارة على برج شوا وحصري. يقول إن «الصحافيين هم جنود الميدان، حالهم كحال العسكري الذي يدافع عن الأرض ببندقيته، ولكن نحن ندافع عن أرضنا بأظهر سلاح وهو نقل الصورة الحقيقية للعالم، لنكشف هوية الجاني، ونأخذ الثأر للضحية منهم»، موضحاً أن قدرتهم على تجنيد الرأي العام لصالح الضحايا هو أكبر انتصار لهم من الجناة. ويؤكد أبو جهل أنه مهما تلقى الصحافي من صدمات، إلا أنه يعود إلى الميدان أقوى من السابق، وذلك من أجل دفع الضرر عن الأبرياء، مشيراً إلى أن مهنته تتطلب ذلك. فما بال إن أصبح هو أحد الضحايا؟

ويعيش الصحافيون حياة الطوارئ وقت الأزمات، يتغيبون خلالها عن منازلهم لأيام معدودة، وربما لا يجدون مكاناً ليريحوا أجسادهم عليها سوى بعض الأرائك الخشبية، التي تتعبهم أكثر مما تريح أعضاءهم التي لا تتوقف لساعات طويلة.

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

فلسطينيو الـ48 يهللون لـ«المفاجآت»

العدوان على غزة لا يزال مستمراً. البعض في فلسطين المحتلة يدعونها حرباً، البعض يدعونها عدواناً وبعضهم رداً. لكن لا أحد يعرف متى ستنتهي. في هذا الوقت، يعيش فلسطينيّو الداخل مشاعر مفاجئة، ولا أحد يقوى على إقفال أفواههم التي فغروها ذهولاً لمفاجآت المقاومة

الجليك ـ **أنهار حجازي**

الحقيقة أنه لا أحد توقع أن يبدأ الأمر بهذه الطريقة. لم تسبقه التهديدات الاعتيادية قبل كل حرب، لم تتوعد إسرائيل بالرد على المقاومة بكل «قسوة» أو بلا تردد. على العكس، لقد نشرت إحدى الصحف الإسرائيلية أن الحديث كان يدور على وقف إطلاق نار طويل المدى... وتتالت المفاجآت! هكذا، سريعاً أخذ المشهد يستحضر مشاهد أخرى... كما لو أن الحرب الإسرائيلية على لبنان في عام 2006 تعد بتكرار مفاجآتها.

لم تتوقف المقاومة في غزة عن مفاجأتنا يوماً بعد آخر. فالصواريخ المحلية الصنع التي أطلقت باتجاه المدن الإسرائيلية وصلت إلى تل أبيب، وصارت جملة السيد حسن نصر الله «ما بعد بعد حيفا» تعاد «بتصرف»، إما عملياً على أيدي المقاومة، أو من أفواه الداعمين لها، لتصبح «ما بعد بعد تل أبيب»! والمدهش حقيقةً أنها وصلت إلى ما بعد تل أبيب! هكذا سقطت صواريخ المقاومة على أطراف مختلفة: في منطقة «غوش دان»، وهي منطقة مركز «البلاد» (كما يسمى الداخل الفلسطيني المحتل) والتي تمثل أكبر منطقة تجمع سكاني في إسرائيل، وتل أبيب ليست إلا مركزاً لها، أي إنها قلبها.

واستمرت مفاجآت المقاومة للإسرائيليين، وللعالم أجمع، حين

خلال المواجهات على حاجز حوارة في الضفة (جعفر اشتيه ــ أ ف ب)

هبة شعبية في الضفة هـ

... كأنّ الحياة عادت إلى شوارع الضفة الغربية من جديد، تلك الحياة التي اعتادها الفلسطينيون منذ ولادتهم، فالشوارع عجت بالشباب الفلسطيني المُنتفض في وجه الاحتلال، ضد العدوان الاسرائيلي على أهله في قطاع غزة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

من الخليل جنوباً حتى جنين شمالاً، واجه الفلسطينيون جنود الاحتلال المدججين بالسلاح بحجارتهم، وصدورهم العارية، لإيمانهم بأن هذا يخفف ولو قليلاً عن المقاومين في غزة، والأهم أنهم يفعلون شيئاً على الأرض، رفضاً للعدوان الإسرائيلي بحق غزة وأهلها.

وفيما باتت مواعيد المسيرات والتظاهرات والاعتصامات في مدن الضفة الغربية معروفة للجميع، فلا حاجة إلى تحديد زمان ومكان في كل مرة، لترى تلقائية خروج الناس إلى الشوارع في لحظة واحدة، معلنين فعالية التضامن مع أهلهم في القطاع.

ففي بيت لحم، أصيب عشرات الشبان إثر مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال على مدار اليومين الماضيين، تنديداً بالعدوان على غزة في محيط «مسجد بلال بن رباح» أو قبر راحيل شمالي بيت لحم. وكانت مسيرة ضخمة قد اتجهت مباشرة صوب برج المراقبة التابع

تظاهرات رافضة للعدوان تـ

تظاهر آلاف الأشخاص في العديد من الدول العربية والإسلامية تنديداً بالغارات الاسرائيلية على قطاع غزة، فيما منعت سلطات البحرين تنظيم تظاهرة بهذا الخصوص، وحذرت الرئاسة التونسية من رفع شعارات النازية خلال الاحتجاجات.

وفي لبنان، احتشد مئات الناشطين أمام مقر الأمم المتحدة في بيروت للاحتجاج على العدوان الإسرائيلي على غزة.

وطالب المحتجون المجتمع الدولي بالتدخل لإنهاء الضربات الجوية الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، كما تظاهر آلاف الاشخاص في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وهتفوا في صور (جنوب) «يا قسام أقصف ودمر تل أبيب. يا عرب فلسطين تناديكم، أين هي الجامعة العربية؟».

وفي البقاع اللبناني، نظمت الفصائل الفلسطينية مسيرة، احتجاجية توقفت أمام مكتب الأونروا في بلدة تعلبايا، حيث قدم الفلسطينيون في البقاع مذكرة الى مدير المكتب، أعربوا فيها عن احتجاجهم على ما يقوم به العدو الاسرائيلي من مجازر بحق أبناء غزة.

وتحدث باسم الفصائل الفلسطينية،

...دس وتل أبيب تحت النار

لم يتوقف القصف على تل أبيب، بل تعداها إلى استهداف مبنى البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» في القدس نفسها.
وعلى الرغم من أن الصوا++++++++++++++++++++++++++++++ريخ سقطت في منطقة مفتوحة ولم تصل إلى هدفها المنشود، إلا أن استهداف القدس وحقيقة وصول الصواريخ إلى هذا المدى كانا كافيين ليصيبا بالذهول كل العالم. مفاجأة سارة للبعض ومرعبة للآخرين.
يذكر الناس هنا أن آخر مرة سقط فيها صاروخ في القدس المحتلة كان سنة 1970 (حسب مصادر إسرائيلية رسمية)، أما آخر مرة وجّه فيها صاروخ إلى تل أبيب فكان خلال حرب الخليج حين قصف صدام حسين المدينة. هنا الجميع بات يعرف أن ما يحدث ما هو إلا بداية لتاريخ جديد!
في هذا الوقت، تستمر الحرب... ولا يبدو أنها ستتوقف قريباً. هذا ما يتوقعه الناس هنا. لا إسرائيل ستوقف الحرب إلا حين تحرز مكاسب تجعلها تدعي أنها أعادت هيبة الردع لصورتها، وقضت على صواريخ المقاومة البعيدة المدى، ولا المقاومة في غزة التي أطلقت حتى الآن حسب الإحصائيات الإسرائيلية ما يفوق ألف صاروخ باتجاه المدن والمستوطنات في جنوب البلاد.
الضفة أيضاً تغلي. تخرج بين الفينة والأخرى تظاهرات منددة فتحدث اشتباكات مع الأمن الوقائي أو الجنود الإسرائيليين. أما هنا في مناطق الخط الأخضر، فإن الشارع لا يقل غلياناً: يومياً، منذ بداية العدوان على غزة، تنظم وقفات احتجاجية في قرى ومدن مختلفة، كانت أولاها الوقفة التي حصلت في جامعة حيفا، وقد استقطبت تغطية إعلامية واسعة في الصحافة العبرية، وكانت مستفزة للرأي العام الإسرائيلي إلى أبعد مدى. والسبب؟ لأنها حدثت مباشرة مع بداية العدوان!
تل أبيب المقصوفة، بعيدة عن شمال البلاد، حيث يوجد التركيز الأعلى للفلسطينيين في مناطق الخط الأخضر. صواريخ المقاومة الفلسطينية لا تصل إلى هناك (على عكس صواريخ حزب الله في عام 2006). لهذا كانت ردود الفعل تعبّر عن الإعجاب بوصول صواريخ المقاومة المحلية الصنع إلى تل أبيب.
ولم يختلف الرأي العام في البلدات العربية على رفض العدوان على غزة. هو الرأي الموحد ذاته، الصادر في كل عدوان يحصل بحق الفلسطينيين هناك في الضفة أو القطاع. ومع أن ردود الفعل والاحتجاجات لا تزال ضعيفة (وربما بسبب المفاجآت نفسها) سواء داخل الخط الأخضر أو الضفة)، إلا أن الحياة عادية رغم قصف تل أبيب. في نهاية المطاف، لم تختلف الأمور كثيراً عن يوم قصف حزب الله حيفا في حرب 2006، كل ما اختلف هو الجهة الجغرافية للقصف فقط.
أما الفلسطينيون القاطنون في منطقة مركز البلاد وجوار تل أبيب، فقد كانوا أكثر إعجاباً من الذين يسكنون شمال البلاد، فهم يسمعون صفارات الإنذار وهي ترعب سكان تل أبيب ومنطقة غوش دان (أكبر تجمع سكاني في إسرائيل).
أحدهم كتب على «فايسبوك»، عندما أطلقت أول صفارة في تل أبيب وقد كان وقتها مسافراً في القطار: «برغم أن القطار توقف ويرفض التقدم بعد سماع الصفارة، إلا أنني سعيد»!
غيره كثيرون سعدوا بتأكيد خبر سماع الصفارة ووصف مظهر «الصهاينة» وهم يهرعون إلى الملاجئ مع كل صفارة.

مواجهة في الجامعة

العدوان الذي بدأ يوم الأربعاء الماضي مع اغتيال «رئيس أركان حماس» أحمد الجعبري، ما لبث أن انعكس على وجوه طلاب الجامعة العرب، ولا سيما مع بداية إعلان سقوط الشهداء من أبناء غزة. هنا أعلن الطلاب العرب الوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء في ساحة الجامعة المركزية، إلا أن الرأي العام في الجامعة تلقّاها على أنها دقيقة صمت حداداً على استشهاد أحمد الجعبري. من هنا نقلت الصورة للإعلام العبري الذي قام بتضخيمها وتأليب الرأي العام ضد الطلاب العرب في جامعة حيفا خاصة وباقي الجامعات عامة. خلال الوقفة الصامتة التي استفزت الطلاب الصهاينة في الجامعة (وعلى لسان شهود عيان من الطلاب اليهود)، «كنت ترى الطلاب العرب صامتين وفي الجهة المقابلة لهم وقف الطلاب الصهاينة يصرخون احتجاجاً على وجودنا في الجامعة. الصمت الذي قابلناهم به استفزّهم أكثر من الوقفة بحد ذاتها. والقدرة التي اكتسبناها على مرّ سنين في كبح أعصابنا ضد استفزازاتهم أثارت جنونهم؛ كان المنظر يبدو واقعياً وحقيقياً جداً بدون أي تمثيل أو تجميل: أحدهم يصرخ بجنون مستعر في وجه آخر صامت لا يرد عليه بكلمة». بعد هذا المشهد، انفضّ الطلاب العرب ليكملوا يومهم، في حين ازداد جنون الطلاب الصهاينة الذي اكتمل بأنباء عن قصف تل أبيب مساءً!

مواجهات وإصابات واعتقالات

لقوات الاحتلال في المنطقة، وبحسب مدير الاسعاف والطوارئ في بيت لحم، عبد الحليم جعافرة، فقد نقلت سيارات الهلال الأحمر 27 اصابة إلى مستشفى بيت جالا الحكومي، فيما عولجت 35 اصابة أخرى في الميدان.
أما في مدينة نابلس شمالاً، فقد أصيب عدد من الفلسطينيين بجراح، ما بين طفيفة ومتوسطة، واعتقل 10 آخرين خلال مواجهات اندلعت على حاجز حواره العسكري، وبحسب شهود عيان، فإن مجموعة من الشبان أغلقوا الحاجز وأشعلوا الإطارات المطاطية ورشقوا الجيش الإسرائيلي بالحجارة، فواجهتهم قوات الاحتلال بالرصاص الحي والمطاطي.
وفي محافظة الخليل جنوباً، أصيب مواطن من بلدة بيت أمر بثلاث رصاصات في ظهره، وقام الجيش باعتقاله وثلاثة آخرين، رغم أن إصابته وصفت بالحرجة. واندلعت مواجهات في البلدة بين الأهالي وجنود الاحتلال، رشق خلالها الأهالي الجيش بالحجارة، فيما رد الاحتلال بإطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز السام.
وقال المتحدث باسم اللجنة الشعبية في بيت أمر إن قوة من جنود الاحتلال دهمت عدة منازل في البلدة، واعتقلت خلالها أربعة مواطنين، فيما قام الجنود بالاعتداء بالضرب المبرح على مواطن آخر قبل اعتقاله.
ميدانياً أيضاً، اعتقلت قوات الاحتلال قيادياً في حركة حماس بعد اقتحام منزله في شارع المريج في نابلس، كما اعتقلت شاباً من نابلس وآخر من قرية عصيرة الشمالية شمال المدينة. وأكدت مصادر فلسطينية لـ «الأخبار» أن قوات الاحتلال الاسرائيلية اقتحمت المدينة واعتقلت الشيخ تيسير عمران من منزله في شارع المريج، وهو يعدّ أحد القادة السياسيين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، كما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب سعيد بلال بكر سعيد، من منزله في نابلس، والشاب أدهم الشولي من قرية عصيرة الشمالية.
القدس المحتلة هي الأخرى لم تكن بعيدة عما يجري، رغم مضايقات الاحتلال المتواصلة ضد المقدسيين ومقاومتهم، فقد هب المواطنون إلى منطقة باب العمود بالعشرات هاتفين لغزة ومقاومتها، لأهلها وأطفالهم، ووقعت مواجهات مع قوات الاحتلال، التي لاحقت المواطنين في كل شوارع وحارات المدينة لاعتقالهم.
أما في رام الله، فلم يهدأ «دوار المنارة» عن الهتاف، حيث في كل ساعة تتجمهر مجموعة من المواطنين نصرة لغزة، فيما وقعت مواجهات مع قوات الاحتلال قرب معتقل عوفر العسكري، أوقعت عشرين مصاباً بالرصاص المطاطي، واحدة منها في الحاجب نقلت إلى مستشفى رام الله، فيما سقطت اصابة بالرصاص المطاطي وعدة حالات اختناق عند معبر قلنديا.
وفي طولكرم شمالاً، وقعت إصابة واحدة بالرصاص الحي، وعشر إصابات بالرصاص المطاطي وعشرات حالات الاختناق، في مواجهات مع قوات الاحتلال.
وكانت الساحات الرئيسية في مدن الضفة الغربية، قد شهدت وقفات احتجاج من قبل كافة الصحافيين الفلسطينيين، ضد قصف قوات الاحتلال لبرج «الشوا والحصري»، حيث معظم وكالات الأنباء العربية والدولية والفضائيات وبعض المواقع الفلسطينية. واستنكرت نقابة الصحافيين هذا القصف الذي بلغ مكاتب فضائية «القدس» تحديداً، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن ذلك، وعدم الوقوف وقفة المتفرج.
ولم يتوقف الأمر على التظاهرات والمسيرات فقط، حيث أقامت الطوائف المسيحية، في كافة كنائس بيت لحم قداساً خاصاً على أرواح الشهداء في قطاع غزة. وقال البطريرك الشوملي «صلينا، ودعونا الله أن يوقف العدوان على غزة، وأن يحل السلام العادل الشامل والدائم، مع كامل الحقوق وتوفير الأمن»،

> وزير الصحة الفلسطيني سيتوجه على رأس وفد طبي إلى القطاع

آملاً أن تصل الجهود الدبلوماسية إلى هدنة، وأن يوفق الرئيس محمود عباس، في مساعيه في الأمم المتحدة وقبول عضوية فلسطين.
بدوره، قال رئيس بلدية بيت جالا، نائل سلمان، إن هذا الجمع يؤكد رسالة التضامن الحقيقية مع غزة، وما يتعرض له شعبنا من قتل وتدمير، وكذلك وحدة الدم الفلسطيني بمسيحييه ومسلميه، الذي يقف في خندق واحد، داعياً العالم إلى التدخل السريع لوقف العدوان، وإنهاء الاحتلال، وإحلال السلام العادل الشامل.
وعلى الجانب الإنساني، أكد وزير الصحة الفلسطيني هاني عابدين، أنه سيكون على رأس وفد طبي من 17 طبيباً اختصاصياً متوجهاً إلى قطاع غزة. عابدين قال إن الوزارة أرسلت 20 شاحنة تحتوي على 200 طرد من المستلزمات الطبية والأدوية، و30 طرداً جراحياً مقدمة من الهلال الأحمر الفلسطيني، وإن التنسيق جرى بين مكتب وزير الصحة في رام الله ومكتب القيادي في حماس مفيد المخللاتي.

شمل يهود فرنسا وإسرائيل

عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديموقراطية، عبد كاملة، فقال «ما قصف القدس وتل أبيب وإسقاط الطائرة، إلا البداية، وعلى هذا الاحتلال ان يدفع ثمن مغامرته وجبروته».
وفي مدينة الهرمل شمال البقاع، عبّر اتحاد الشباب الديموقراطي عن تضامنه مع قطاع غزة في فلسطين المحتلة بالشموع واللافتات.
في هذا الوقت، انطلقت تظاهرة وسط اسرائيل نفسها، ضمت ما بين 150 إلى 200 شخص في باحة مسرح «هبيما» في تل أبيب، أول من أمس، ضد عملية «عمود السحاب» العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة، فيما جرى تنظيم تظاهرة حاشدة مماثلة في مدينة الناصرة.
في غضون ذلك، قال ناشطون فرنسيون إن تظاهرة ضمت نحو خمسة آلاف شخص في باريس من بينهم منظمات يهودية رافضة لسياسات اسرائيل، أول من أمس، بدعوة من أحزاب وجمعيات عديدة على رأسها الحزب الشيوعي وحزب الخضر. ورُفعت لافتات عدة كتب عليها: «اسرائيل: فلسطين ليست لكِ» و«اسرائيل مجرمة و(الرئيس الفرنسي فرنسوا) هولاند شريك» في العدوان.
كذلك، نظمت تظاهرات في مدن فرنسية اخرى مثل بوردو، حيث تجمع اكثر من مئة شخص.
وندد اندري روزفاغ من الاتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام بـ «الطابع الذي لا يطاق للسياسة الاسرائيلية الاجرامية والانتحارية»، كما ندد بـ «الطريقة غير الواقعية التي تدعي بموجبها اسرائيل انها تتحدث باسم جميع يهود فرنسا».
كذلك، تجمع مئات المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين أول من أمس، قرب السفارة الاسرائيلية في لندن تنديداً بالموقف البريطاني من أحداث غزة. وفي روما، سارت تظاهرات إلى مقر مجلس النواب تضامناً مع الفلسطينيين.
وفي إندونيسيا أيضاً، سار نحو الف طالب وهم يرفعون أعلاماً فلسطينية وصوراً لفلسطينيين قتلوا في الضربات الإسرائيلية، في محيط السفارة الاميركية في جاكرتا على وقع هتافات «أنقذوا غزة، أنقذوا البشرية».
في المقابل، نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الوسط» البحرينية عن المدير العام لمديرية شرطة محافظة المنامة، رفض السلطات البحرينية السماح لعدد من الجمعيات السياسية بتنظيم مسيرة في المنامة وصولاً إلى مبنى الأمم المتحدة تحت شعار «أنقذوا غزة». وأشار الى أنه اقترح أن تقوم تلك الجمعيات بتنظيم وقفة تضامنية بهذا الشأن في مقار جمعياتها كبديل عن تنظيم المسيرة المشار إليها.
وفي تونس، حذرت الرئاسة التونسية «من تجاوزات غير مقبولة، مثل رفع شارة النازية كما حدث في تظاهرة ظهر الجمعة» التي نظمت من أجل فلسطين.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

رسائل إلى المحرر

انحياز

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (2012/11/13) العدد 1857 تحت عنوان «حل إدارة سبينس لعمالها: تي رش رش!»، نحن عمال سبينس رفعنا شعارات تطالب بعدم تدخل السياسة في عملنا والمؤسسة التي نحصل على لقمة عيشنا منها، لكن مقال الصحافي حسن شقراني الذي اعتدنا عليه مدافعاً عنا، لم يكن دقيقاً، مما أضرّ بحقيقة ما سعينا كعمال الى التعبير عنه. تظاهرة عمال سبينس أمام فرع الأشرفية يوم الاثنين في 2012/11/12 كانت للتعبير عن غالبية عمال سبينس الذين سئموا استغلال اسمهم في سوق السياسة والمهرجان الإعلامي المسيء لهم ولعملهم. بادر العمال الى التحرك ليدافعوا عن لقمة عيشهم التي أصبحت تهددها الاستباحة السياسية والمصالح الشخصية.

ونستغرب من الصحافي شقراني عدم سيره بضعة أمتار للتحدث الى مئات الموظفين على الضفة الأخرى، الذين طالبوا بتدخل وزير العمل لمنع التدخلات السياسية، وليحمي موظفي الشركة من التلاعب بمصالحهم ومحاولتهم حماية أرزاقهم من التلاعب الانتخابي والسياسي. كانت لهؤلاء المئات من العمال مطالب أيضاً لم تذكر في المقال الذي عمد الى الانحياز الى فئة تدّعي صداقة العمال، وهي بالفعل تخدم قلّة يحركها السياسيون وتؤثر سلباً على أرزاق 1200 موظف.

عمال شركة سبينس

◆◆◆

نفي

تعليقاً على المقال المنشور في «الأخبار» بتاريخ 2012/11/13 بعنوان «صيدا بين الاعتقال والتسلح: اعتقلوا الأسير»، نفى المواطن خالد القبلاوي المعلومات الواردة بشأنه عن أنه يتولى قيادة وتنظيم أنصار الشيخ أحمد الأسير الذين تدربوا عسكرياً، رغم تأكيده أنه من أنصاره ويصلي خلفه في مسجد بلال ويقيم بجواره في عبرا.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

المعارضة تقاطع جلسة غزة ورئـ

يبدأ رئيس الحكومة محادثاته اليوم في باريس وهي تتضمن ملفات داخلية وإقليمية واقتصادية، في وقت تستمر فيه المعارضة في مقاطعتها المجلس النيابي والحوار، مع تلويح تيار المستقبل بتصعيد يصل إلى العصيان المدني وحتى القتال «دفاعاً عن أهل السنّة»

بقيت الأزمة السياسية أسيرة التصلب في مواقف المعارضة، ولا سيما ما يتعلق بمقاطعة الجلسات النيابية التي تشارك فيها الحكومة، كما أعلنت في البيان الذي صدر عن اجتماع قوى 14 آذار إثر اغتيال اللواء الشهيد وسام الحسن. ويبدو أن هذا الفريق سيستمر بمقاطعته حتّى لدعوة رئيس المجلس نبيه بري إلى جلسة تكون مخصصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة، وكذلك جلسة الاستماع إلى الرئيس الأرميني سيرج سركيسيان خلال زيارته لبنان.

لكن مصادر بارزة في تيار المستقبل أكدت لـ«الأخبار» أن «فريق المعارضة لم يحسم بعد مشاركته في حضور الجلسة الخاصة بالرئيس الأرميني، إلا أن التوجه العام يسير نحو المقاطعة، خصوصاً أن الحكومة ستكون مشاركة». أما عن الجلسة الخاصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، فلفتت المصادر إلى أن «النواب لم يتلقّوا دعوة الرئيس برّي بعد لحضور جلسة كهذه»، مشيرة إلى أنه «في حال تمت دعوة النواب رسمياً فسيصار إلى مناقشتها في وقت لاحق». بدوره، لم يحسم حزب الكتائب موقفه، إذ أكد نائب رئيسه سجعان القزي لـ«الأخبار» أنه «لم تحصل أي مشاورات مع 14 آذار في ما يتعلق بهذا الموضوع»، لافتاً إلى أن «حزب الكتائب سيناقش موضوع مشاركته في هاتين الجلستين في اجتماع المكتب السياسي». ورأى القزي أن «ما يحصل في غزة يستحق وقفة تضامن، كما يستحق الرئيس الأرميني موقف ترحيب، ولا سيما أن الطائفة الأرمنية في لبنان تلعب دوراً مهماً على مختلف الصعد».

ووسط هذه الأجواء الملبدة، وصل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مساء أمس إلى باريس، في زيارة رسمية تستمر حتى الأربعاء المقبل، يقابل خلالها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند وكبار المسؤولين. ويرافق ميقاتي في زيارته وفد وزاري. ومن المقرر أن تبدأ لقاءاته الرسمية اليوم.

مبادرة «الاشتراكي»

من جهته، أكد وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي أن الحزب التقدمي الاشتراكي «وأمام المأزق الوطني الكبير، بصدد إعلان مبادرة جديدة هدفها الأساسي إبعاد رعب الفتنة عن الداخل، وسيطلع كل القوى السياسية في لبنان على مضمونها عبر وفود ستجول على القيادات».

وشدد على أن «القطيعة السياسية الراهنة لم تشهدها البلاد حتى إبان الحرب الأهلية، ومن هذا المنطلق يجهد الحزب الاشتراكي لتقريب وجهات النظر بين السياسيين ودفعهم الى التشاور».

وعن خيار قيام حكومة وحدة وطنية قال: «هذا الطرح ممكن، وقد تمت مناقشته مع الأفرقاء، بمن فيهم حزب الله، ويجب السير به إذا لاقى إجماعاً من كل الأطراف». وعوّل على «أهمية انعقاد طاولة الحوار بشكل جدي بعيداً عن أي محرمات، لأن الحوار

خالد ضاهر: سنقاتل دفاعاً عن حقوق أهل السنّة (أرشيف ـ مروان طحطح)

الأحمد: الفلسطينيون ينأون بأنفسهم

قاسم قاسم

أطال مسؤول «الساحة اللبنانية» في حركة فتح، عزام الأحمد، غيبته عن لبنان. لكن الأحداث الأخيرة التي شهدتها المخيمات الفلسطينية في كل من بيروت وصيدا، قبل بدء العدوان على غزة، أجبرته على ترك كل شيء خلفه والمجيء الى بيروت. أجرى الأحمد سلسلة لقاءات لبنانية وفلسطينية. أراد أن يستمع ويستفسر عن وجهة نظر الساسة اللبنانيين، خصوصاً بعد الاتهامات التي وجّهت إلى الفلسطينيين بالمشاركة في القتال الى جانب أنصار تيار المستقبل. إضافة إلى ذلك، أراد الأحمد التأكيد أن الفلسطينيين ينأون بأنفسهم عمّا يجري من أحداث في لبنان وسوريا، حتى ولو حاول البعض زجّهم فيها. زيارة الاحمد للبنان كانت قبل الحرب على غزة، لذلك كان جدول أعماله هادئاً نسبياً.

أجندته هذه المرة لم تتضمن ملف توحيد البيت الفتحاوي الداخلي. فبالنسبة إليه المصالحة بين الفتحاويين تمت. كذلك لم يأت لوضع اللمسات الأخيرة على تشكيلات فتح العسكرية التي يرى أنه تم توحيدها هي الأخرى. لكن البند الأهم الذي دفع الأحمد لزيارة بيروت كان «عدم زج المخيمات في الخلافات الطائفية اللبنانية، وعدم استخدام المقاتلين الفلسطينيين طرفاً في النزاع، خصوصاً بعد ما جرى في الطريق الجديدة».

هكذا، لم يأت الأحمد لإملاء طلب ما من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. فالخطوط بين رام الله وبيروت مفتوحة، كما يقول أحد المسؤولين في السفارة الفلسطينية. لكنّ أحداث عين الحلوة الأخيرة دفعت مسؤول ساحة لبنان في فتح الى المجيء للاطلاع على ما يجري. مسؤولو فتح التقوا الأحمد في السفارة وأكدوا له أن ما جرى في عين الحلوة من أحداث أمنية واغتيالات لن يؤثر في الوضع الأمني العام في المخيم، رغم حالة الغليان التي يشهدها. ويقول مسؤولون في فتح إنه ما دامت «القوى الإسلامية مقتنعة بالدور الذي تلعبه حالياً، فإن الأمن سيبقى ممسوكاً». تضيف هذه المصادر: «لكن هذه القوى تشعر حالياً بالإحراج أمام الفصائل بسبب ما تقوم به بقايا جند الشام في عين الحلوة. وهي مضطرة إلى التحرك ضدهم حفاظاً على أمن المخيم». لكن ما لم يعلنه مسؤول الساحة اللبنانية سرّبه بعض الفتحاويين الذين قالوا إن «الزيارة جاءت من أجل تهدئة خاطر مسؤولي تيار المستقبل الذين امتعضوا من تصرفات مسؤولي فتح لأنهم طلبوا منّا السماح لأنصارنا بالمشاركة في القتال الى جانبهم لأننا أبناء طائفة واحدة ونحن رفضنا».

الأحمد كرّر، خلال لقاءاته المسؤولين اللبنانيين، اللازمة نفسها: «لن نسمح لأبناء المخيمات بالمشاركة في ما يجري في لبنان». ويقول الأحمد لـ«الأخبار» إن سبب زيارته عائد إلى كونه «اعتاد زيارة لبنان!». وعند سؤاله عن انعكاس الوضع في صيدا، الناتج من الحالة الأسيرية، على عين الحلوة أجاب: «لن نسمح للمخيمات بأن تكون منطلقاً للتوتر ضد اللبنانيين، والأمور في عين الحلوة هادئة رغم الأحداث الأخيرة». وعمّا تردّد عن مشاركة فلسطينيين في القتال، قال: «حاول الكثيرون إدخال الفلسطينيين في المعادلة الداخلية اللبنانية، لكننا لن نسمح لهم بذلك». يضيف أنه خلال لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين أكد لهم «أننا لن نكون مع طرف ضد آخر»، لافتاً إلى أن «المسؤولين اللبنانيين نوّهوا بالجهود التي بذلت خلال الأحداث الأخيرة لمنع الفلسطينيين من القتال». أما عن عودة الاغتيالات في عين الحلوة والخشية من إعادة إشعال الأزمة بين القوى الإسلامية وفتح فيقول إن «ما جرى في عين الحلوة تحت السيطرة».

سن أرهينيا

يبقى المناخ الأكثر أماناً للتواصل بين اللبنانيين». وعن إمكان ترشحه للانتخابات المقبلة قال: «أترك هذه المسألة إلى حينها».

حزب الله يريد الشراكة

من جهته، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «أننا نريد شراكة ونعرف أن هذا البلد لا ينهض بيد واحدة بل بإرادة جميع أبنائه، أما إذا استمررتم بلغة التحدي والإقصاء فهذا لا ينفع ولا يسقط حكومة بل يسقط من يعمل بها». وقال رعد: «لا تطلبوا منا شيئاً غير منطقي، وفي حال لم تعجبكم هذه الحكومة انتظروا حتى تعجبكم أو انتظروا حتى تكونوا أنتم قادرين على أن تسقطوها ونحن موافقون».

من جهة أخرى، أكد أن إيران «لم تقصّر في دعم كل مقاوم شريف»، موضحاً أن صاروخ «فجر 5 هو صناعة إيران»، معرباً عن تقديره بأن «العدو لن يجرؤ حتى على أن يفكر في الاعتداء على لبنان».

بدوره، أكد النائب حسن فضل الله أن «حزب الله مع الشراكة والتلاقي والتعاون، إلا أن استئثار هذا الفريق بالبلد لن يتكرر مرة أخرى، لأنه ضد مصلحة لبنان واستقراره وأمنه وسلمه وصيغة العيش المشترك والدستور

ميقاتي وصل إلى باريس ويتوج زيارته بلقاء هولاند

حزب الله للمعارضة: في حال لم تعجبكم هذه الحكومة انتظروا حتى تعجبكم أو أسقطوها

والميثاق والطائف، وكل مكونات الحكومة متفقة على أنه لا يمكن تغيير الحكومة بهذه الطريقة التي يطالب بها الفريق الآخر، وهذه المكونات تؤكد على الحوار لحل المشكلات في حين أن الحوار معطل».

في المقابل، أكد رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، بعد قداس في الذكرى السادسة لاغتيال نجله بيار، «اننا لا نقبل بنصف كرامة ولا بنصف سيادة ولا بنصف سلطة للجيش على الأراضي اللبنانية، بل نريدها سلطة للجيش على 10452 كلم ويكون هو المسيطر على كل الأراضي من دون شراكة».

من ناحيته، كرر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن «لا حياة سياسية جدية باستمرار آلة القتل»، معتبراً أنه «علينا أولاً في لبنان وقف آلة القتل وكشف من يقف وراء عمليات الاغتيال»، مضيفاً «لا أحد يستطيع أن يقنعني بأنه لم يتم اكتشاف شيء من أصل 25 جريمة اغتيال حصلت». ورأى جعجع في حديث تلفزيوني أن رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط لم يتهم حزب الله بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري «لأنه يريد تجنب مشكلة داخلية، ولكن برأيي تجنّب المشكلة الداخلية بطرحها».

المشنوق إلى العصيان

وفي إطار التصعيد في المواقف، أعلن عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق، في مخيم الاعتصام في طرابلس، «أننا مستمرون في نضالنا السلمي وصولاً إلى العصيان المدني، رافضين السلاح غير الشرعي والمذهبية، بدل أن نتحول الى عدّاد للشهداء. ومن يزرع السلاح يحصد الرصاص». وأكد أن «فريق 14 آذار لن يذهب الى طاولة الحوار إلا بعد إسقاط هذه الحكومة». وتوجه الى ميقاتي قائلاً: «استقل، استقل، استقل، وعد الى وطنيتك بدل أن تخرج جثة سياسية مع بشار الأسد».

بدوره، رأى عضو الكتلة النائب خالد الضاهر، خلال لقاء تأبيني للشهيد اللواء وسام الحسن ورفيقه أحمد صهيوني، في بلدة برقايل، «أن الأمر وصل الى نهايته وسنقاتل وندافع عن حقوقنا في هذا البلد، وما عاش من يسيء الى كرامة أهل السنّة، لأنهم مع المسيحيين صمام أمان هذا البلد».

نصرالله: العملية البرية في غزة حماقة

في خضم هذه الأجواء التصادمية، واصل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تركيز خطبه في ليالي عاشوراء على الوضع في غزة. وأكد في كلمته أول من أمس أن «المقاومة تقدم صورةً رائعةً عن صمودها، حكمتها، شجاعتها وقدرتها على المواجهة»، ورأى أن «الإسرائيليين سيرتكبون حماقةً إذا قرروا القيام بعملية برية باتجاه غزة». ولفت إلى أن «المقاومة الفلسطينية تطرح شروطاً، ومنها فك الحصار عن غزة بكامل أشكاله».

ورأى أن وزير الخارجية عدنان منصور عبّر عن موقف ممتاز في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة «غير أنّ بعض الخطابات الأخرى اعتمدت جلد الذات». وقال: «لدينا خشية من أن تضغط بعض الدول العربية على المقاومة الفلسطينية للتهدئة بغية تقديم أوراق اعتمادها الى إسرائيل والولايات المتحدة».

ورأى أن سحب السفير المصري من إسرائيل وزيارة بعض الوزراء لغزة «خطوة جيدة، لكنه حتى الآن ما زلنا تحت الخط الأدنى المتوقع من الرد على العدوان».

وأكد أن «مكالمة واحدة من الرئيس الأميركي باراك أوباما كفيلة بإيقاف الحرب على غزة، لكن أوباما سبق أن أعلن أنّه يحمي إسرائيل». وختم: «غزة قادرة على أن تصنع النصر وكل ما تحتاج إليه هو المساندة الجادة».

من جهته، أمل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل «أن تذكّر أحداث غزة البعض بوجهة المعركة في المنطقة ومن هو العدو الأساس». وأشار باسيل، خلال لقاء في مركز الجمعية الخيرية في عبرين ـ البترون، حيث أعلن البدء بتنفيذ الوصلة الأخيرة من أوتوستراد البترون ـ تنورين، إلى أن «ما يحصل في غزة يذكّرنا بمكان القضية الأساسية في منطقتنا، والمسلحون يجب أن يُرسلوا ليقاتلوا في غزة، في فلسطين، لا إلى الدول العربية كلبنان وسوريا لإثارة المشاكل»، مشدداً على أن الفلسطينيين «يجب أن يعودوا إلى فلسطين لا أن يبقوا في مخيمات في لبنان تضاف إليها مخيمات للسوريين أيضاً».

زيارة سكاف للسعودية

على صعيد آخر، وصف السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري زيارة رئيس «الكتلة الشعبيّة» النائب السابق الياس سكاف للسعوديّة بأنّها «طبيعيّة كما كانت زيارات والده»، موضحاً أنّها «تأتي من حرص السعودية على تواصل مع كافة الأفرقاء اللبنانيين». وكشف أنّ سكاف سيلتقي وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، مؤكداً أن بلاده «لا تتدخل في الشأن الداخلي اللبناني أو التحالفات الانتخابيّة اللبنانيّة».

تقرير

الأسير معلق حتى إشعار آخر

آمال خليل

قبل أربعة أشهر، خاض الشيخ أحمد الأسير إضراباً أعلنه مفتوحاً «حتى نزع سلاح حزب الله أو حتى سقوط آخر قطرة دم من آخر طفل لدينا». لكنه، بعد 33 يوماً، وافق على فكّه بسلاسة من دون أن يحقق أياً من شروطه المعلنة. أول من أمس، وبعدما أسر معظم اللبنانيين في ترقب ردة فعله على مقتل اثنين من أنصاره في حادثة تعمير عين الحلوة الأسبوع الماضي، متوعداً بخطوات ترعب حزب الله وإيران، ها هو يعقد مؤتمراً صحافياً معجلاً، جوهره الهجوم على حزب الله والنظام السوري وتكرار لروايته عن الحادثة. حتى إن فكرة الفصيل المقاوم ضد إسرائيل التي لمعت في ذهنه مؤخراً «لأن المقاومة ليست حكراً على حزب الله»، أسرها الأسير في إطار التشاور بشأنها وأجّل إطلاقها حتى إشعار آخر. أما وعيد الاعتصام مجدداً، فقد فتحه بين جدران مسجد بلال بن رباح في عبرا طلباً للعدالة للدماء التي سقطت واستنكاراً لما يحصل في غزة وسوريا. هكذا «نفّس» الأسير بنفسه البالونات التي أطلقها طوال الأسبوع الفائت. تماماً كما فعل باعتصامه المفتوح. فلماذا تقهقر مرة أخرى وخفض سقفه؟

عشية مؤتمره الصحافي، انتشرت معلومات أكدها الأسير بنفسه خلال مقابلة له مع قناة «العربية»، عن توجهه السبت للإعلان عن تأسيس جناح مسلح لمقاومة إسرائيل، بعدما كان قد لمح بعيد الحادثة الى إمكان تأسيس تنظيم مسلح يقاوم إسرائيل والمشروع الإيراني وحلفاءه في لبنان. صباح المؤتمر، سارعت القوى الإسلامية الفلسطينية إلى زيارته مجدداً بعدما كانت قد زارته يوم الأربعاء لتقديم التعازي والنصح بالتهدئة والمشورة والحفاظ على

«نفس» الأسير بنفسه البالونات التي أطلقها طوال الأسبوع الفائت

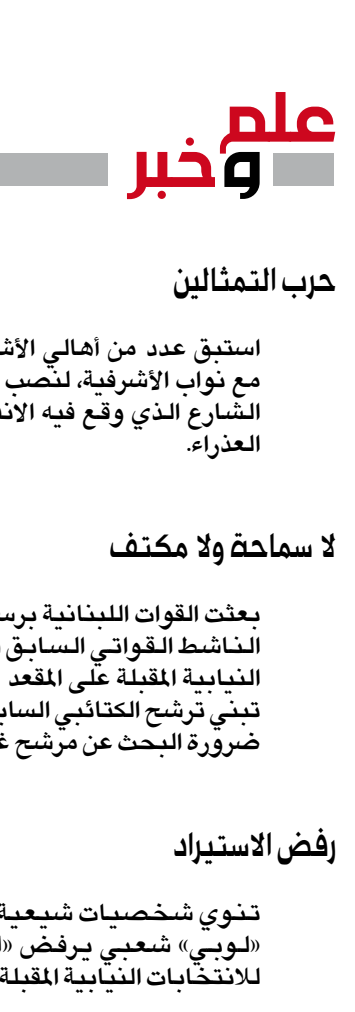

السلم الأهلي. لكن الحديث عن الجناح المسلح استدعى مبادرة جديدة. هكذا طار قائد الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب والقائد البارز في عصبة الأنصار أبو طارق السعدي، من مخيم عين الحلوة إلى عبرا. اجتمعا بالأسير، ناصحين إياه بعدم التسرع بإعلان الجناح المسلح واستمهال الوقت للمزيد من التشاور. ونقل مقربون بأن «الأميرين» جددا تحذيرهما للأسير من المراهنة على الفلسطينيين كقاعدة لأي تنظيم يفكر في إنشائه، مؤكدين أن العنصر الفلسطيني لن يكون مشاركاً أو وقوداً في القتال والنزاع اللبناني الداخلي، علماً بأن فضل شاكر وشقيقه محمد الشمندور، قائد جماعة «جند الشام»، أجريا بعيد حادثة التعمير، اتصالات مكثفة داخل عين الحلوة للاستعانة بعناصر ذوي خبرة في القتال لضمهم إلى التنظيم المفترض، إلا أن مساعيهما لم تلق إقبالاً.

وتجدر الإشارة إلى أن التيارات الإسلامية التي ترتبط بصداقة مع الأسير، تتجه بوصلتها نحو الجهاد في سوريا والعراق وأفغانستان، فيما تحدثت معلومات عن أن رسالة التحذير لم تبدر عن القوى الإسلامية الفلسطينية فحسب، بل كانت رسالة أطراف لبنانية سياسية وأمنية عدة اعترافاً بما للقوى من «مونة» على الأسير أقنعته سابقاً بفك اعتصامه المفتوح. هذه الأطراف حمّلت القوى الوصايا التي تبدأ وتنتهي بشعار «انفجار صيدا سيمتد إلى عين الحلوة وبالعكس». يُشار إلى أن الوزير مروان شربل نقل جزءاً شديد اللهجة من هذه الرسائل إلى الأسير عند لقائه به يوم الأربعاء الفائت في صيدا التي زارها بهدف تقديم التعازي.

على صعيد آخر، انعكست فكرة الجناح المسلح الأسيري استغراباً لدى الكثيرين الذين تساءلوا عن «سبب شلّ صيدا لـ 33 يوماً بحجة هيمنة السلاح، ما دام الأسير يؤمن بجدواه لمقاومة إسرائيل في غياب استراتيجية واضحة للدولة».

ما قل ودل

أبلغ أحد طياري شركة طيران الشرق الأوسط رؤساءه بأنه إذا صودف وجود رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على طائرة يقودها، فإنه سيجبره على مغادرة الطائرة، بناءً على

القانون الذي يسمح له بطرد المحكومين بجنايات من الطائرة التي يقودها. وبعدما وصلت الرسالة إلى جعجع، غيّر موعد إحدى رحلاته إلى الخارج، لكي لا تتصادف رحلته مع موعد عمل الطيار المذكور.

علم وخبر

حرب التمثالين

استبق عدد من أهالي الأشرفية مسعى بلدية بيروت، بالتنسيق مع نواب الأشرفية، لنصب تمثال للشهيد اللواء وسام الحسن في الشارع الذي وقع فيه الانفجار بوضع تمثال كبير للسيدة مريم العذراء.

لا سماحة ولا مكتف

بعثت القوات اللبنانية برسالة الى حزب الكتائب، مفادها أن تبني الناشط القواتي السابق سلمان سماحة كمرشح للانتخابات النيابية المقبلة على المقعد الكاثوليكي في المتن يوازي عند القوات تبني ترشح الكتائبي السابق ميشال مكتف. وتحدّث القواتيون عن ضرورة البحث عن مرشح غير سماحة ومكتف.

رفض الاستيراد

تنوي شخصيات شيعية في البقاع الأوسط التحرك لتشكيل «لوبي» شعبي يرفض «استيراد» 8 و14 آذار مرشحاً شيعياً للانتخابات النيابية المقبلة من خارج دائرة زحلة والبقاع الأوسط.

أزمة فتح

تطرح داحل حركة فتح في لبنان اقتراحات لحل أزمة الحركة المالية، بينها أخذ قروض من المصارف، وذلك بعدما بلغت الأزمة ذروتها مؤخراً بتأخر دفع معاشات ضباطها وعناصرها لثلاثة أشهر وانعكاسها على امتيازاتهم المالية، منها توقف صيدليات المخيمات المتعاقدة مع الحركة عن تسليم الأدوية بسبب تراكم المستحقات غير المدفوعة.

تقرير

القوات اللبنانية تقسم نفسها في كسروان

ليا القزي

قسّمت القوات اللبنانية كسروان، تنظيمياً، إلى ثلاثة قطاعات. قرار تلقفه الحلفاء قبل الأخصام. إجراء رأوا فيه إقصاءً لدور المسؤول الحالي شوقي الدكاش، وبداية لإنهاء دوره السياسي، واغلاق الطريق في وجه ترشيحه الى الانتخابات النيابية المقبلة. البعض الآخر ربط القضية بالخلافات القواتية داخل الضيع، التي تتخذ في الاغلب الطابع البلدي. قالوا إن القوات مشرذمة في كسروان، الامر الذي دفع رئيس الحزب سمير جعجع الى التقسيم بغية توزيع الجماعات وضمها تحت جناح واحد، هكذا يبقى الجميع راضياً، من دون أن يلجأ «الحردانون» الى منازلهم، او يتركوا «المسيرة». منذ 6 أشهر، كانت القوات اللبنانية أمام مفترق طرق. تحولت الميليشيا في فترة الحرب، والحزب المنحل والمحظور أيام وجود الجيش السوري في لبنان، إلى مؤسسة منظمة لها «قانونها» الخاص. جرى الاتفاق على تقسيم الاقضية الى قطاعات، كل قضاء حسب حاجاته. لم يتشجع أحد على الإقدام على هذه الخطوة لما قد تثيره من أصداء سلبية. كان لا بد من الانطلاق من مكان معين، فكانت كسروان البداية. يقول منسق القضاء شوقي الدكاش إن المسؤوليات كبرت ولم يعد قادراً على متابعة الاعمال وحيدا. توجه الى جعجع وعرض عليه الامر. وافق الاخير، فأتت النتيجة كالاتي: قطاع جونية تسلمه المحامي روبير غضيمي من بلدة صربا، والمنتمي تاريخياً حتى فترة قريبة الى حزب الكتائب. قطاع الوسط ـ الجرد كان من حصة رجل الاعمال بيار البعيني. أما قطاع الفتوح، فوضع في عهدة أمين سر المنطقة في الحزب ناجي يحشوشي. يكون هؤلاء الثلاثة مسؤولين اداريا في القضاء. يُعطَون حق التصرف في الامور كافة، وحل المشاكل اليومية، «صلاحياتهم مطلقة ويعملون حسب التسلسل الاداري». تزامن هذا الموضوع مع أمرين. أولاً ما يُحكى عن انقسامات وخلافات قواتية في المناطق. ثانياً النار التي أشعلتها الاعلامية مي شدياق في العشاء الذي أقامه فرع حراجل بداية شهر تشرين الأول.

من الخلافات المناطقية ما جرى في بلدة البوار. تحسم القوات المعركة لمصلحتها فيها. تضم هذه الضيعة خزانا زيتياً مهما وفاعلا على المستويات الحزبية، لكن أصيبت قيادة الحزب فيه بداء الانقسامات والمصالح. أصبح في البوار قوتان. الاولى رسمية برئاسة جان الريف وتؤيد شوقي الدكاش. الثانية يديرها شربل بولس، هذه الجماعة «غير المنضبطة» ليست راضية عن الدكاش، تريد أن تكون ممثلة بالمحامي القواتي جان الشامي. لا تماسك لا في المواقف ولا في القرارات. انعكس هذا الامر على العمل البلدي، فنشأت خلافات بين الاعضاء. أوعز الدكاش الى «الشباب» بأن ينأوا بأنفسهم عن هذه الامور، كي لا تأخذ طابعا حزبيا، كما في البوار كذلك في كفرذبيان، هناك أيضا نشأت خلافات بين رجال «الارزة وخطها الاحمر». يعود السبب الى الانتخابات البلدية. في هذا المجال، ينسى المنتسبون قضيتهم وانتماءاتهم الحزبية، كما في معظم الاحزاب، ويديرون المعركة على أساس عائلي بحت. طلب الدكاش شخصيا تحييد القوات عن المعركة، فهو لم يكن يريد أن يزيد الشرخ بين الاهالي. يعدّ هذان النموذجان الابرز في الخلافات القواتية المناطقية. صحيح أن السبب الأبرز هو الانتخابات البلدية، لكن أحد المتابعين يشير الى أن الدكاش يكد في العمل منذ سنوات، وكل هذه «الزكزكات» حالياً تهدف الى محاولة تشويه صورته لدى رئيس القوات، ودفع هذا الأخير بالتالي الى استبداله بقواتي آخر.

يجنح أحد السياسيين الكسروانيين أكثر من ذلك. السياسي الضليع في الأمور القواتية يقول إن جعجع يحب تقسيم الضيع منذ القدم، «حاول عام 1993 تقسيم المناطق وجعل كل قسم تابعاً له، ما يسمح له بزيادة بنيته الاستيعابية». استعمال هذا الاجراء يضرب الكادرات

> قدمت شدياق نفسها «مشروع مشكل» بدل أن تكون مشروع مرشح

الوسيطة ويجعل الناس متعلقين أكثر فأكثر بالقيادة المركزية، استنادا الى السياسي. ينكر الدكاش هذا الكلام، مؤكدا أن «الأفكار الاستخبارية لا تطبق في السياسة».

تزامن هذا الامر أيضا مع إلقاء مي شدياق كلمة خلال عشاء القوات في ميروبا. اعتلت المنبر من دون أن يكون متفقاً معها مسبقا على الامر. زايدت على جعجع الممثل بالدكاش، فجاءت كلمتها من بعد كلمة الهيئة التنفيذية، المفترض حسب الاعراف أن تكون خاتمة الكلمات. رفعت السقف عالياً، قالت كلاماً تحريضياً، أرهبت الموجودين من حزب الله ومما سمّته محاولات السيطرة على «المناطق المسيحية». أشعرتهم بأن كسروان مغبونة «كأنها بحاجة الى ابنة الاشرفية لكي تعيد إليها حقها»، على ذمة أحد السياسيين المتهكمين. قدمت شدياق نفسها «مشروع مشكل» بدل أن تكون مشروع مرشح. يقول أحد المقربين من خط شدياق السياسي إن «الحكيم» يتعاطف معها، لكن «الناس في كسروان، كما القوات، لا يثقون بردات فعلها الاستفزازية، لذلك فإن امكان ترشيحها في كسروان مستبعد». يرى مستقل آذاري أن جعجع «دفش» الشدياق لحرقها. «كلا» يقول أحد القواتيين، «مي ليست بحاجة إلى دفشة من أحد، وخاصة أن عينها على أحد المقاعد الخمسة في كسروان». لذلك رداً على كل الأخبار المتناقلة، ومحاولات شدياق فرض نفسها على المجتمع الكسرواني، جاء توزيع المهمّات. حصرت الامور السياسية في الدكاش استعدادا ليكون ممثل القوات اللبنانية على اللائحة المقابلة للائحة العماد ميشال عون.

ليس شوقي الدكاش سياسيا تقليديا، لكنه مع ذلك يمثل منافسا جديا لكل الطامحين إلى أن يتبناهم سمير جعجع انتخابياً، من عضو الامانة العامة لقوى 14 آذار نوفل ضو حتى مي شدياق، مرورا بزملائه القواتيين. أدى دورا أساسيا في التقارب الذي حصل بين جعجع ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، الذي وعلى عكس كل ما يشاع «لا يزال على علاقة جيدة جدا مع معراب»، كما أن الجولات «الاقتصادية» التي يقوم بها تنفي ما يُتداول به عن اكتفائه بدعم فريق معين من دون أن يكون مرشحاً. يقول الدكاش إنه أثبت فعاليته في العمل الحزبي: «ما نقوم به هو الرد المثالي على كل ما يقال عن أن تنظيم القوات فاشل». هو مرتاح إلى وضعه «ليس لان خيار ترشيحي قد حُسم، بل لان المناصب لا تبهرني»، ولو أن كل ما يقوم به على الارض من توزيع التفاح على المنازل الى تأمين حاجات المزارعين وأدائه أدوارا سياسية كسروانيا، تشير جميعها الى أنه مشروع مرشح جدي. يرى أن عمل القوات أسهم في زيادة أسهمها كسروانيا «من دون أن يعني ذلك التفوق على التيار الوطني الحر». ليضيف مشددا على أن حزبه منفتح على الجميع «فنحن لا نلغي ولا نرفض أحداً». ويختم الدكاش غامزا من قناة ابن «جورة بدران» النائب السابق منصور البون «الاهم أننا نحترم مكونات مجتمعنا كافة».

تقرير

عراجي المرشح: مع «المستقبل» لكن البقاع الأوسط أولا

عفيف دياب

يعرف نائب كتلة تيار المستقبل في زحلة والبقاع الأوسط، طبيب القلب عاصم عراجي، نبض منطقته السياسي والاجتماعي والديموغرافي. يحرص على تدوير زوايا الخلافات السياسية وإبعادها قدر الإمكان عن العلاقات الاجتماعية بين أبناء منطقته. فالرجل الذي يتمتع بهامش حركة داخل تيار المستقبل لا يتوافر لغيره من النواب، لم يقطع علاقاته أو تواصله مع ألدّ أعداء التيار الأزرق، محافظاً على شعرة معاوية مع جمهور حزب الله وحركة أمل ومن خلفهما التيار الوطني الحر وحزب الياس سكاف «الصديق العائلي والشخصي»، رغم الاختلافات في وجهات النظر بينهما. ومعلوم أن عراجي سبق أن ترشح على لائحة عون ـ سكاف في الانتخابات النيابية عام 2005، ودخل المجلس النيابي من هذا الباب، قبل «انقلابه» على قوى 8 آذار وحلفائها، وانضمامه إلى لائحة تيار المستقبل عام 2009.

يملك عراجي «داتا» معلومات واضحة عن زحلة والبقاع الأوسط. فتواصله مع مئات زوار عيادته الطبية في شتورة، الملاصقة لمكتبه النيابي، يملأ خزان معلوماته عن نبض شارع دائرته الانتخابية وماذا يريد سياسياً وخدماتياً. والأكثر من ذلك إبعاد هذا الشارع قدر الإمكان عن تأثيرات الانقسام السياسي العمودي بين 8 و14 آذار وخطابهما الذي لا يراعي حساسية التركيبة الديموغرافية في أكثر من منطقة، ومنها البقاع الأوسط. فهذه المنطقة هي «الشغل الشاغل» لعراجي نيابياً وسياسياً وعلاقات اجتماعية يرفض المسّ بها أو وضعها في لبّ صراع الجبابرة. لا يخفي نائب المستقبل في دردشة مع «الأخبار» تمايزه عن غيره من النواب في البقاع الأوسط من حيث تمتعه بدعم عائلي كبير يحميه (آل عراجي من كبرى العائلات السنية في البقاع الأوسط)، وتوفير تيار المستقبل له ما يلزم من «عدة الشغل»، ما يسمح له بالترشح لدورة انتخابية ثالثة على لائحة التيار.

سكاف «صديق عائلي وشخصي بغض النظر عن التباين في القراءة السياسية» (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يرفض الإجابة عن سؤال عمّا إذا كان سيترشح في حال عدم تبني التيار له. وفي هذا المجال، يؤكد عراجي أنه ملتزم قرارات الكتلة التي «ترسم المسار العام لجميع أعضائها». لكنه يستدرك موضحاً أن التزامه السياسي لا يمنعه من «التواصل مع كل الناس من كل الألوان السياسية والطبقات الاجتماعية». ويضيف: «أنا مرشح وعلاقاتي مع شارع التيار جيدة جداً»، نافياً ما يحكى عن مسافة تفصل بينهما: «اتخذت قرارات عدة هنا للحدّ من التشنج والتزمها الجمهور خلافاً لكل ما يقال». عراجي يرى أن «للبقاع الأوسط ميزة اجتماعية، وهو معبر وسوق تجارية لمختلف اللبنانيين.

> يرفض عراجي الإجابة عن سؤال عما إذا كان سيترشح في حال عدم تبني تيار المستقبل له

ويجب الحد من التوتر للمحافظة على استقرار منطقتنا».

أكثر من 43 ألف ناخب سُنّي في دائرة زحلة والبقاع الأوسط مسجل حتى نهاية الصيف المنصرم. قوة ناخبة لا يستهان بها ويعوّل عليها تيار المستقبل لحسم نتائج انتخابات 2013 المقبلة لمصلحته. فـ«القوة السنية» الناخبة في البقاع الأوسط يجد فيها عراجي صوتاً حاسماً في تحديد مسار الانتخابات المقبلة، ولا سيما أن حصة «المستقبل» في هذه الشريحة الناخبة تصل إلى 90 في المئة ولا منافس آخر له حتى اللحظة فيها. لذا يجزم بأن «الكلمة الفصل» في انتخابات البقاع الأوسط هي لتيار المستقبل وحلفائه، ما يجعلهم مرتاحين إلى وضعهم.

وإذ ينفي أن يكون يعمل على تقريب النائب الأسبق إلياس سكاف من التيار الأزرق، يؤكد أن سكاف «صديق عائلي وعلى المستوى الشخصي بغض النظر عن التباين في القراءة السياسية». كذلك ينفي علمه بوجود تواصل بين قادة في التيار وسكاف. يرفض الإجابة عن احتمال ترشحه على لائحة سكاف إذا سار الأخير في تشكيل لائحة وسطية ومنفصلة عن 8 آذار و«أنا في تيار المستقبل وملتزم قراراته».

أما عن خلافه مع سكاف، فيوضح أنه بدأ إثر أحداث السابع من أيار 2008؛ فـ«الناس يريدون سكاف في الوسط، وغير منحاز إلى طرف ضد آخر، لكنه ـ للأسف ـ لم يقدر يومها على حسم خياره، ما اضطرني إلى مغادرة الكتلة الشعبية بعد أن غادرت قبلها تكتل الإصلاح والتغيير». ويلفت إلى أنه في أحداث 2008 أدى دوراً في التهدئة بالتنسيق مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، مؤكداً «سأبقى أؤدي هذا الدور هنا وإبعاد منطقتي عن التوترات والقلاقل».

تحقيق

ربيع البطريرك... بكركي ليست بحاجة إلى حزبها

لبكركي سيدها وللأحزاب زعماؤها. أمر يبدو واضحاً عند سيد الصرح الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، رغم أحلام بعض السياسيين بسير الأمور وفق رغباتهم. وحلمهم بـ: «قرنة شهوان» أخرى

لم تدافع أي من القوى المسيحية الفاعلة في البلد عن الراعي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رولا إبراهيم

يدير سيد بكركي دفة السفينة المسيحية داخل الصرح وخارجه. في مجالسه اليومية، الصولجان دائماً في يده. ينظم الأحاديث على طريقته: يعطي الكلام لهذا، يقاطعه ليسأل ذاك رأيه. الأمر الأول والأخير له. ما كاد الراعي يحتل الموقع الماروني الأول حتى بدأ السعي إلى الفوز بالموقع المسيحي الأول في المنطقة. أراد الفاتيكان له موقعاً وطنياً. عند البطريرك، لا حاجة إلى حزب خاص على غرار سلفه مار نصر الله صفير، ما دامت الأرض بأكملها ملكه. لا مشكلة إن غصّ صالون الصرح يومياً بالزوار السياسيين وغير السياسيين، الطامحين إلى النيابة أو الوزارة، المسترئسين والبسطاء. فأبواب بكركي مشرّعة للجميع، ويمكنهم نسج أحلامهم كلّ حسب مخيلته. والحلم الجامع لهؤلاء خلق ما يسمى «حزب البطريرك». تتكاثر هنا الصفات بحسب أصحابها: منهم الوصولي ومنهم الحامل قضية، ومنهم من تغريه الصورة الى جانب سيد بكركي، ومنهم من يجد في أحضان الراعي مكانه الطبيعي، ومنهم من يحمل لواء الدفاع عن حامي الموارنة. تبرز هنا ثلاث مجموعات مختلفة.

تربط المجموعة الأولى بغبطته مصالح متبادلة. أبرز أعضائها: سركيس سركيس، نعمة افرام، شارل الحاج، رزق رزق وفريد روفايل. هم مجموعة من المسيحيين الموارنة الأثرياء، موروثون من السلف (صفير). تحتضنهم بكركي إنما أدوارهم محدّدة، وهي في الغالب تكتسب الطابع الاقتصادي. لا يزعجهم الأمر ما دامت صفة «مقربين من بكركي» تأتيهم بشكل أو بآخر، وما دام هناك أمل ولو ضئيلاً أن يورد البطريرك أسماءهم في مجالسه الخاصة. هؤلاء «غبّ الطلب» عندما تحتاج إليهم بكركي في مساعدة تلك الجمعية أو التبرع لأخرى، وربما ترميم أحد الأديرة أو المساهمة في شراء أراض وغيرها. وغالباً ما يرصد سركيس في السفرات البطريركية الى جانب الكاردينال الراعي، واضعاً طائرته الخاصة تحت تصرف بكركي. ينافسه في ذلك الحاج. أما افرام، فله قصة مختلفة. يدرك الأخير جيداً أن لا مكان له في جنة كسروان النيابية من دون غطاء البطريرك. يسعى جاهدا إلى دفع بكركي الى مواجهة انتخابية هناك. أمر أشبه بالمستحيل، بحسب المقربين من الراعي: «لن يدخل البطريرك في البازار الانتخابي، موقعه الكبير لا يسمح له بالتدخل في التفاصيل الصغيرة». لتلك الأسماء كارهوها، وخصوصاً من داخل الصرح. هؤلاء، بالنسبة إلى بعض من في الصرح، «متمولون مجردون من أي قاعدة شعبية، وبأمسّ الحاجة إلى تأييد بكركي إذا أرادوا التربع على المقاعد النيابية». لا تستأنس المصادر البكركاوية بوجودهم ولا تستسيغ زياراتهم المتكررة للراعي، على اعتبار أنها تسيء إلى بكركي أكثر مما تفيدها. وتضيف تلك المصادر إلى ما سبق بحزم: «دور هؤلاء محدود. لا يدعمهم غبطته ولا يمنعهم في المقابل من زيارته. إنما بكركي ليست فانوساً سحرياً يحقق أحلام من يحكّه». أما أموالهم المصروفة على الأعمال الخيرية، فليست منّة على أحد: «الله أعطاهم فأعطوا».

تضم المجموعة الثانية شخصيات ذات ماض «سلبي» بعض الشيء في مسيرتها السياسية مع الأحزاب المسيحية الأساسية. أولهم روجيه ديب، الأمين العام لحزب الكتائب قبل أن ينتدبه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لشغل منصب وزير في حكومة الرئيس عمر كرامي عام 1991 بدلا عنه. يطرح الأخير نفسه «شخصية مارونية وازنة». لا يملك أحلاماً نيابية... بل وزارية. ويأمل بقربه من البطريرك أن تتحقق أمنيته. ثانيهم شمعوني يدعى مارون الحلو، تدرّج في حزب الوطنيين الأحرار ليصبح أمين داخلية الحزب ومستشاراً للرئيس كميل شمعون في جنيف ولوزان. حاول عام 2009 إنشاء ما يسمى الكتلة المستقلة الإصلاحية لخوض الانتخابات النيابية في كسروان. انطلق من فكرة كتلته بوحي من كلام صفير، حين شبّه «لبنان بالعربة التي يجرها حصان من الأمام وحصان من الخلف». وجد في شخصه الحصان الوسطي البعيد عن التجاذب السياسي، انما أوقف حصانه في منتصف الطريق ويطمح إلى اعادة «تنشيطه» في عهد الراعي. أما ثالثهما، فهو انطوان اقليموس، الكتلاوي السابق وأحد رجال كارلوس إده السابقين. يدّعي الأخير قربه من بكركي، ويتنافس وزميله في الرابطة المارونية سمير أبي اللمع على رئاسة الرابطة. جرى تداول اسم اقليموس، نقيب المحامين السابق في بيروت، مرات عدة في الانتخابات النيابية، وأيضاً كسابقيه، لم يحالفه الحظ في دخول البرلمان. انفصل ديب والحلو واقليموس عن أحزابهم السابقة، وفقدوا المرجعية السياسية التي كانت تؤويهم، ليجدوا في بكركي العباءة الأفضل لتمثيلهم الصحيح. أما مصادر بكركي، فتصنّف تلك الوجوه ضمن المجموعات المختلفة الانتماءات المرحب بها في بكركي، إذ تدعم الراعي اعلاميا وسياسياً. وهي في المقابل تتباهى بقربها من الصرح لإثراء رصيدها السياسي.

> تبنى الراعي مشروع اللقاء الأرثوذكسي على أنه القانون الأفضل تمثيلا للمسيحيين
>
> حلم المستقلين بـ«حزب البطريرك»، أقرب الى حلم إبليس في الجنة

لا للأحزاب

يختلف الفريق الثالث عن الفريقين السابقين، حجماً ودوراً. يتألف هذا الفريق من شخصيات سياسية ودبلوماسية أدّت دوراً فاعلاً في السابق، إن محلياً أو خارجياً أو حتى في مناطقها، من دون أن تكون بالضرورة مارونية. هم مجموعة من الوزراء السابقين: عبد الله فرحات، فارس بويز، جوزف الهاشم، سليمان طرابلسي، ناجي البستاني، الياس حنا، كريم بقرادوني، والنواب السابقين: إيلي الفرزلي، مخايل الضاهر، جبران طوق، بيار دكاش، انطوان حداد وجاك جوخدريان، ومعهم السفيران: جوي تابت ورشيد الضاهر، إضافةً إلى فادي روحانا صقر، بطرس الدويهي، شربل خوري، جان حواط، إدمون بطرس، شادي مسعد، جو إده، العميد المتقاعد ميشال كرم، كلود بويز كنعان وفؤاد أبو ناضر. رأى هؤلاء في كلام البطريرك في الإليزيه والخطابات الأخرى المناقضة لتوجهات صفير، نداءً لهم، إذ إن «هجوم الشخصيات المارونية أمثال رئيس حزب القوات سمير جعجع والنائب بطرس حرب والنائب دوري شمعون، ومنسق الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار فارس سعيد، لم يقابل برد جدّي». بنظرهم، «لم تدافع أي من القوى المسيحية الفاعلة في البلد عن الراعي، فناداهم الواجب». حصل على أثرها اجتماع موسع في بكركي ضم نحو 30 شخصية من الذين «تركوا ماضيهم السياسي وراءهم ولا أجندة نيابية لديهم. كان هدفهم دعم سيد الصرح عندما تركه الجميع ومشى». مثّل هؤلاء «في غفلة من الزمن صدى لكل أقوال وأفكار البطريرك وحركته الإعلامية المحيطة به». اتخذوا من حريصا مقراً لاجتماعاتهم، وكان المطران سمير مظلوم، «مفكر بكركي والمشارك في كل قراراتها»، صلة الوصل بينهم وبين بكركي.

لكن لم تدم تلك الاجتماعات طويلاً، إذ لم تعد مجموعتهم تكسب اهتمام الراعي، «حين استطاع ايجاد شبكة سياسية من الصف الأول أكثر فعالية منهم». فقط اثنان منهم حافظا على علاقتهما المقربة بالبطريرك، وما زالا يترددان اليه دورياً: عبد الله فرحات وإيلي الفرزلي. وقد تبنى الراعي بالمناسبة مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي الذي ابتدعه الفرزلي، على أنه القانون الانتخابي الأفضل تمثيلاً للمسيحيين.

يقول أحد أعضاء المجموعة الأخيرة، في معرض سرده أسباب تخلي الراعي عنهم، أن «دورهم كان فعالاً في وقته وأتى بنتائج ايجابية حين كان البطريرك وحيداً». الا أن سيد بكركي وجد «رابطاً وثيقاً لدعم الاستقرار وحماية المسيحيين مع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب نبيه بري والنائب وليد جنبلاط والرئيس أمين الجميل (رغم تحفظات بكركي الكثيرة عليه) ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي». يضيف: «أسهم هذا الحلف في كسر حدة الاصطفاف السياسي، ومنع البلد من الذهاب الى حرب مذهبية تضر بالمسيحيين أكثر من غيرهم». فالكاردينال، في رأيه، يعمل جاهداً لإعادة المسيحيين الى السكة الصحيحة بعيداً عن الصراعات السياسية الداخلية والاقليمية. وجاءت صرخته في عشاء «مؤسسة البطريرك نصر الله صفير» ضمن هذا السياق: «أيها المسيحيون كفاكم شرذمة، اتحدوا». ذلك يفسر «ثوابت الراعي في رفضه للأحزاب المسيحية والانقسام».

لا قرنة شهوان ثانية

فعلياً، لا حزب للبطريرك بشارة الراعي ولا قرنة شهوان جديدة. الكاردينال الذي نجح في اخراج بكركي من متراس قوى 14 آذار و«أعادها الى مكانها الطبيعي، لن يعيد أخطاء سلفه». ليس هذا الدور الذي يطمح إليه في كل الأحوال، وفقاً للمقربين منه. فدوره المحوري الشامل يمنعه من الغوص في المحاصصات الادارية والنيابية والوزارية. ثوابته واضحة في دعم موقع رئاسة الجمهورية بغض النظر عن شاغله. الأولوية هنا لإعادة الهيبة الى هذا الكرسي، وتقوية دور المسيحيين في الشرق الأوسط بأكمله. يرى الكاردينال في بكركي زعامة عابرة للطوائف ودور توافقي في مختلف القضايا المؤجحة للمذهبية. أبواب الصرح مفتوحة للجميع، وما حركة السياسيين الأخيرة من مختلف الطوائف والأحزاب الا ترجمة لهذا الدور... أما حلم المستقلين بـ«حزب البطريرك»، فأقرب الى حلم إبليس في الجنة.

تحقيق

البقعة النفطية
قرار سابع بالتعويض

ككلّ عام، يُتوقع أن تُصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يطالب إسرائيل بتعويض لبنان عن التسرّب النفطي الذي سببه قصفها لمعمل الجيّة عام 2006. جديد مشروع القرار هذا العام، الطلب من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تعيين فريق مماثل للجنة الأمم المتحدة للتعويضات لقياس حجم الضرر البيئي وتحديده

بسام القنطار

للمرة السابعة على التوالي، تستعد الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت على قرار يدين إسرائيل ويطالبها بتعويض فوري وكافٍ بشأن «البقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية». يندرج التصويت، الذي يتوقع أن يحوز غالبية ساحقة من الأصوات، ضمن البند المتعلق بـ«التنمية المستدامة» المدرج على جدول أعمال الدورة الـ 67 للجمعية العامة. وهو نسخة منقّحة عن ستة قرارات للجمعية العامة صدرت في السنوات السابقة، عقب قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي المتعمّد لصهاريج النفط المجاورة لمحطة توليد الكهرباء في الجية في اليوم الثالث لعدوان تموز 2006، ما أدى إلى تسرّب 15 ألف متر مكعب من الفيول إلى البحر، أصابت ما يقارب 150 كيلومتراً من شواطئ لبنان، وصولاً إلى الشواطئ السورية.

وكان رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي قد طالب، في الكلمة التي ألقاها أمام الجمعية العامة في 27 أيلول الفائت، بإلزام اسرائيل التعويض. وكان ميقاتي قد طلب الأمر نفسه في كلمته أمام قمة الريو + 20 في البرازيل في حزيران الماضي.

لكن الطبيعة غير الملزمة لقرارات الجمعية العامة، تُبقي هذا القرار في خانة معنوية وسياسية، من دون أن يجد طريقه إلى التطبيق. وفي قراءة للفقرات التنفيذية التي تضمنها مشروع القرار الجديد، الذي تقدّمت به الجزائر بالنيابة عن مجموعة الـ 77، كرّرت الجمعية العامة الإعراب عن عميق قلقها إزاء الآثار السلبية الناجمة عن تدمير القوات الإسرائيلية صهاريج النفط في معمل الجية. وأعادت تأكيد طلبها من الحكومة الإسرائيلية أن تتحمّل المسؤولية عن تقديم تعويض فوري وكافٍ والتعويض لحكومة وشعب كلّ من لبنان والجمهورية العربية السورية المتضرّرين بالتسرب النفطي، عن تكاليف إصلاح الضرر البيئي الناجم عن التدمير، بما في ذلك إعادة البيئة البحرية إلى حالتها السابقة، وخاصة في ضوء الاستنتاج الوارد في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الذي صدر في آب 2012، بأن القلق لا يزال شديداً إزاء عدم تنفيذ الأحكام ذات الصلة من قرارات الجمعية العامة بشأن تكاليف الإصلاح. كذلك يطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة مواصلة بحث خيار توفير التعويضات من جانب الحكومة الإسرائيلية، والوقوف على مدى قيمة تجربة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات لجهة تعريف الضرر البيئي في حالة

حوادث السّير بالجملة على طريق الضنيّة

عبد الكافي الصمد

عندما أُعيد تأهيل طريق الضنية ـ طرابلس قبل نحو 10 سنوات، أبدى أهالي المنطقة ارتياحهم لهذه الخطوة، نظراً إلى ما ستوفّره عليهم من مشقات. لكن مقابل هذه «النعمة» حلت عليهم «نقمة» حوادث السير المتكاثرة، بعدما بات وقوع قتلى وجرحى عليها مشهداً يومياً. فقد شهدت هذه الطريق نهاية الأسبوع الماضي وقوع عدة حوادث سير في ساعة واحدة تقريباً، أدت إلى سقوط جرحى وإلى أضرار كبيرة لحقت بالسيّارات.

ما تشهده الطريق المذكورة، التي لا يزيد طولها على أربعين كيلومتراً، ليس وليد اليوم. ذلك أنه منذ انتهاء عملية تأهيلها عام 2002، لم تبرح حوادث السير تقع عليها، وخصوصاً أنها الطريق الوحيدة التي تربط الضنية بطرابلس، إلى حدّ دفع بعض أبناء المنطقة إلى تشبيه طريقهم بطريق النمل، إذ يسلكون في ذهابهم وإيابهم طريقاً واحدة!

وبهدف التقليل من حوادث السير على الطريق، لجأ مواطنون في البلدات والقرى التي تقع عليها إلى اعتماد حلول ذاتية، من خلال وضعهم مطبات عليها، كما هي الحال في مرياطة وأردة ومراح السراج، وسط غياب مستغرب لوزارة الأشغال والبلديات عن القيام بأي مبادرة.

يؤكد خبير حوادث السير طه سعدية أن هذه الحوادث ارتفعت، مقارنة بحوادث العام الماضي، بما لا يقلّ عن 10% تقريباً، موقعة أضراراً بشرية ومادية كبيرة. وردّ الأسباب إلى جملة عوامل منها «غياب رادارات تراقب السرعة، ضيق الطريق، فهي عبارة عن خط واحد فقط، فضلاً عن التعدّيات ومخالفات البناء على الطريق وتسرّب مياه الصرف الصحي عليها في بعض النقاط، وغياب الإنارة العامة عليها ليلاً في الأجزاء التي لا تشرف عليها البلديات».

يضيف سعدية إلى ذلك السرعة الزائدة؛ لأن أغلب السائقين «يتجاوزون السرعة المحددة لهم، فضلاً عن غياب تام لإجراءات السلامة والوقاية من الحوادث، سواء من

> **تحتاج هذه الطريق إلى عملية تأهيل جديدة وشاملة**

قبل البلديات أو وزارة الأشغال، في ظلّ تكاثر الحفر على الطريق المذكورة من غير أن يقوم من يحفرها من المتعهدين بإعادة ردمها، أو يضعوا علامات تنبيه للسلامة العامة».

وضع طريق الضنية هذه الأيام دفع سعدية للإشارة إلى أنها «باتت بعد إعادة تأهيلها قبل 10 سنوات، تحتاج إلى عملية تأهيل جديدة وشاملة بعد تكاثر الحفر عليها»، محذّراً من أنه «في حال إهمالها فإن الحفر عليها ستزداد وتتسع، وستسبب وقوع حوادث سير إضافية، تؤدي إلى وقوع أضرار بشرية ومادية إضافية». ولعل أبرز دليل على ذلك الحفرة التي خلّفها أحد المتعهدين عند مفرق بلدة كفرحبو، التي بقيت أسابيع من دون أن يقوم بردمها. وبعدما سببت وقوع حوادث سير عديدة، تبرع أحد المواطنين الذين وقعوا فيها وتعرضوا بسببها لحادث سير، إلى ردمها بالتراب بدلًا من الزفت!

الأكثرية الصامتة: «معاً لحماية السلم الأهلي»

رولا إبراهيم

تمرّ صور الحرب الأهلية المعلقة على أشجار حديقة الصنائع بسرعة في عيني مصوّرها علي سيف الدين، وكأن «السياسيين لم يعتبروا من تلك التجربة المدمرة». يتجوّل بينها مستذكراً اللحظات الصعبة التي مرّ فيها لبنان: «لم يتغيّر شيء. الأحداث تعيد نفسها، إنما الصور بالألوان هذه المرة». بوسطة عين الرمانة حضرت أيضاً. كتب تحتها: «هل يكفي حرق رمز الحرب حتى ندفن الفتنة؟».

الخوف من حرب مقبلة إذاً هو ما دفع عشرات المواطنين أمس إلى التجمّع في حديقة الصنائع، تحت شعار: معاً ضد الحرب الأهلية ولبناء دولة المواطن. معاً ضد الطائفية ولحماية السلم الأهلي. معاً لدولة لا مزرعة، لمواطنين لا رعايا. يقول جورج عازار، أحد منظمي الحملة، إن «الهدف من هذا النشاط خلق تيار جديد يمثل الأكثرية الصامتة الرافضة للحرب الأهلية وتقديم بديل بعيداً عن الاصطفافات الطائفية والمحاصصات». أما أسباب انطلاق الحملة، فتشرحها إلهام مبارك، وأوّلها «الأوضاع السياسية والشحن الطائفي الممهد لفتنة يتوقع أن تنفجر في أي لحظة». هي «صرخة للذين عاشوا مرحلة الحرب والشباب الذين يعيشون آثارها المأساوية اليوم، علّهم يسألون أنفسهم إلى أين نحن ذاهبون». والحل؟ «من خلال الدولة المدنية طبعاً». لذلك كان لا بد من حضور الجمعيات المدنية التي طالبت من خلال ممثليها بتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، تطهير القضاء ومنع السلطتين التشريعية والتنفيذية من الضغط عليه، إصلاح النظام التربوي وإقرار قانون انتخابي على أساس النسبية لضمان التعددية وديموقراطية التمثيل. إلى جانب هؤلاء، سجل حضور لعدد من السياسيين، كرئيس حركة الشعب النائب السابق نجاح واكيم والوزراء السابقين شربل نحاس وعبد الله فرحات وعضو مجلس أمناء منبر الوحدة الوطنية إلياس مطران.

أكّد هؤلاء لـ«الأخبار» أن سبب حضورهم الأساسي هو «دعم شرعية الدولة وإخراج المواطنين من وراء أكياس رمل الطبقة السياسية ذات الارتباطات الخارجية المشبوهة». وأكدوا أن «هذه الحملة هي بداية المعركة وستستكمل بتحركات في مختلف المناطق اللبنانية».

أما بنظر المشاركين، فهذا النشاط بمثابة فسحة أمل، ولو صغيرة، باتجاه إسقاط النظام الطائفي ومنعاً لإعادة عقارب الحرب الأهلية إلى الوراء.

يهدف هذا النشاط إلى خلق تيار جديد (الأخبار)

أصابت البقعة النفطية ما يقارب 150 كيلومتراً من شواطئ لبنان وسوريا (أرشيف ــ رويترز)

مثل حالة البقعة النفطية هذه، في قياس حجم الضرر الحاصل واحتسابه وفي تحديد مقدار التعويض الواجب دفعه.
ومن المعلوم أنّ الحكومة الإسرائيلية ترفض تحميلها أي مسؤولية عن دفع تعويض فوري وكافٍ للحكومة اللبنانية. وقد وجّه فرع «حالات ما بعد انتهاء النزاع وإدارة الكوارث»، التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة للبعثة الدائمة لإسرائيل لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، رسالة مكرّرة بشأن هذا الموضوع، من دون الحصول على إجابة.
جديد مشروع القرار لهذا العام، الذي يستند إلى تقرير بان كي مون عن مدى التزام إسرائيل تطبيق القرار الذي صدر العام الماضي، الطلب من الأمين العام الاستفادة من التوجيهات

> تتجاهل الحكومة 3 خيارات تلزم إسرائيل دفع التعويضات

المجدية التي وفرتها حالات معينة من المطالبات عرضها الفريق التابع للجنة الأمم المتحدة للتعويضات، بتعيين فريق مماثل، في حدود الموارد المتاحة، بالتشاور مع وكالات الأمم المتحدة المعنية، لقياس حجم الضرر البيئي الناجم عن تدمير صهاريج تخزين النفط في محطة الجية، وتحديده.
وكان تقرير الأمين العام قد خلص، في تقويم أجراه بشأن أهمية لجنة الأمم المتحدة للتعويضات، إلى أن هناك حالات معينة من المطالبات، عرضها الفريق الذي أنشأته اللجنة للتعامل مع مطالبات التعويض عن الأضرار البيئية الناجمة عن الغزو والاحتلال غير المشروعين للكويت من قبل العراق قد تكون مجدية في حالة من مثل حالة البقعة النفطية في لبنان، من خلال توفير توجيهات مفيدة في قياس حجم الضرر الواقع، وفي تحديد مبلغ التعويض الواجب دفعه في هذا الصدد.
وكان البنك الدولي قد أجرى تقويماً أولياً للخسائر التي تكبّدها لبنان جراء البقعة النفطية، فخلص إلى أن حجم هذه الخسائر يراوح بين 527 مليون إلى 931 مليون دولار.
ويستنتج من التجاهل الإسرائيلي المتكرّر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا تمتلك، وفق قواعد القانون الدولي، صلاحية إلزام إسرائيل دفع التعويضات، ولا صلاحية إنشاء لجنة تعويضات شبيهة بتلك التي أنشئت عقب حرب الخليج، إلا أنها يمكن أن توصي مجلس الأمن بإنشاء هذه اللجنة، وهذا ما لم يتضمنه مشروع القرار الجديد، رغم أن دراسة قانونية أعدّها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام 2010 أوصت وزارة الخارجية اللبنانية بالسعي إلى تضمين القرار الجديد هذا الأمر. لكن على ما يبدو، تجاهل وزراء الخارجية المتعاقبون، ثلاثة خيارات متعلقة بإلزام إسرائيل والمجتمع الدولي دفع التعويضات وهي: طلب المساعدة من لجنة التراث العالمي وغيرها من الهبات المعتمدة ضمن اتفاقية حماية التراث العالمي والوطني، الطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة أن ترفع طلباً للحصول على رأي استشاري غير ملزم من محكمة العدل الدولية، ودرس خيار تحويل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية. وبإمكان لبنان كذلك أن يرفع دعوى قضائية أمام إحدى المحاكم الوطنية التي تنظر في قضايا جرائم الحرب غير المرتكبة على أرضها، وأن يجري التوسع في الدعوى لتشمل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، ولا سيما المجازر المرتكبة في عدواني 1996 و2006.

إجازة الأمومة: «مطوّلِة» الجلسة العامة؟

راجانا حمية

قبل أسبوعين من انتهاء إجازة الأمومة، طردت شيرين من عملها. لم ينتظر رب عملها عودتها، كي يخبرها بـ«أمر» الفصل. اتصل بالسيدة أحد العاملين في البرنامج الذي كانت تعمل به، وأخبرها «ببرودة لافتة» أن مدير البرنامج قرّر المضي من دونها. وعندما سألت شيرين عن السبب، أجابها المتصل بأن «الشخص الذي حلّ مكانها خلال فترة إجازتها بياخد أقل وبيضل لفترة أطول». لم يسأل المدير عن قانونية خطوته، أو عدم قانونيتها، التي حرمت امرأة من عملها، فقط لأنها أصبحت أماً، إنما «سأل» عن الأرباح التي يمكن أن توفرها «كم أم» عليه.
لكن، «مش الحق عليه»، كما يقال، إنما المسؤولية تقع أولاً على عاتق «رعاة» القوانين الذين لا يطبقون قوانينهم التي وضعوها، والتي تنص على أنه «يحظر أن تصرف المرأة من الخدمة أو أن يوجه إليها الإنذار خلال مدة الولادة»، وتالياً على السياسيين الذين يقفون حائلاً أمام إقرار التعديلات على المواد 28 و29 من قانون العمل و38 من المرسوم الاشتراعي رقم 112 الصادر في 12 حزيران 1959 (نظام الموظفين). المشاريع التي لا تزال تنتظر الجلسة العامة للمجلس النيابي لتصبح مواد قانونية أصيلة تعدّل مدة إجازة الأمومة من 7 أسابيع إلى عشرة أسابيع وتشدّد الإجراءات الإلزامية التي تعيد التأكيد على حظر الصرف، ما لم يثبت استخدام الأجيرة في مكان آخر خلال المدة المذكورة. فبوجود هذا الشرط، يمكن رب العمل أن يصرف الموظفة في أثناء فترة إجازتها، وهو مرتاح البال لـ«قانونية» الإجراء. أما خلاف ذلك، فيحق للموظفة المصروفة، بحسب قانون العمل ونظام الموظفين والأجراء، رفع دعوى قضائية وتحصيل حقها عبر القانون.
لكن، بما أن طريق القضاء طويل، وطريق القانون يمكن الالتفاف عليه، سيحصل ما حصل مع شيرين. وقد يحصل بعد، بما أن الجلسات العامة مرشحة للتطيير بسبب مقاطعة قوى 14 آذار لها. حتى الآن، لا تزال المواد أسيرة الأدراج، وقد تمكث طويلاً، ما لم تقتنع الأطراف المعطّلة لتلك الجلسة بأن ثمة أماً جديدة تنتظر. فكم سيأخذ هذا «الزعل» السياسي من الوقت، كي تقرّ تلك التعديلات وتصبح قانوناً ملزماً؟
لم يبق من المشوار إلا جلسة الإقرار. فبالنسبة إلى المادتين 28 و29 اللتين تنصان على «حق النساء العاملات في جميع الفئات المبينة في قانون العمل أن ينلن إجازة أمومة لمدة عشرة أسابيع بدل سبعة، مع بقاء الأجر كاملاً»، تجدر الإشارة إلى أن اللجان النيابية أنجزت ما عليها لا سيما لجنة المرأة والطفل ولجنة الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية ولجنة الإدارة والعدل ولجنة المال والموازنة. وكذلك الحال بالنسبة إلى المادة 38 من قانون نظام الموظفين في القطاع العام، التي انتهت هي الأخرى من «برمتها».

بقعة ضوء

في انتظار إقرار التعديلات على إجازة الأمومة ثمة بقعة ضوء، إذ وافق مجلس الوزراء على تعديل المادة 15 من المرسوم رقم 5883 للنظام العام للأجراء، كونها تحتوي تمييزاً سلبياً ضد المرأة. وبذلك تعطى الأجيرة الحامل إجازة بأجر كامل مدتها 60 يوماً، بدلاً من 40 يوماً، على أن لا تدخل في حساب الإجازات الإدارية والمرضية. الحسنة التي يمكن أن تلحق بهذا التعديل هي أنه مع إقرار التعديلات على المواد 28 و29 و38، تصبح الإجازة 10 أسابيع، التزاماً بالمساواة بين العاملات في القطاعين العام والخاص. أما النقطة المضيئة الأخرى، فهي إلغاء الفقرة 8 من المادة 94 من المرسوم الاشتراعي 83/102 من قانون الدفاع الذي أقرته لجنة الإدارة والعدل، وإبدالها بالفقرة التي تنص على «استفادة زوج أو زوجة المتطوع أو المتطوعة في قوى الجيش في حال الزواج ثانية، بعد وفاة الزوج الأول، من الراتب التقاعدي».

> رفع مدة إجازة الأمومة من سبعة أسابيع إلى عشرة

> تعيد الإجراءات الإلزامية للقوانين التأكيد على حظر الصرف

متفرقات

غرق جندي في بحيرة القرعون

غرق الجندي في الجيش اللبناني وسيم ع. من بلدة الخلوات في قضاء حاصبيا، في بحيرة القرعون (أسامة القادري). وقد استقدم غطاسون من فرق الجيش والدفاع المدني التي تعثرت في انتشال الجثة، بسبب عوامل الطقس والوحول، بحسب مصدر في الدفاع المدني أشار إلى أنّ عمليات البحث عادت واستكملت في اليوم التالي. ولفت مصدر متابع إلى أنّ الجندي غرق نتيجة انزلاق قدمه وهو يعتلي السد لالتقاط صور برفقة أحد العسكريين، ولم يتمكن من الخلاص، على اثرها أبلغت قيادته التي حضرت وعملت على البحث مع الغطاسين.

مركز لغسل الكلى في بنت جبيل

افتتح وزير الصحة العامة علي حسن خليل (الصورة) قسم الحاج عبد الحميد بيضون لغسل الكلى في مستشفى بنت جبيل الحكومي (داني الأمين). حضر الافتتاح نواب بنت جبيل، رئيس البلدية عفيف بزي، رئيس مجلس إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي د. توفيق فرج، وعائلة الدكتور فادي بيضون الذي تبرّع بافتتاح قسم الغسل ووفد من قوات اليونيفيل وفعاليات من المنطقة. المركز الجديد هو الأول من نوعه في المنطقة، ويوفّر على مرضى الكلى وعائلاتهم معاناة الانتقال 3 مرات في الأسبوع على الأقل إلى مدن صيدا وصور لغسل الكلى. وقد وصل عدد المرضى في المنطقة إلى نحو 70 حالة مرضية تحتاج إلى غسل الكلى، في قرى منطقة بنت جبيل وصور ومرجعيون.

المستثنون من التفرّغ في القصر الجمهوريّ

زار وفد من الأساتذة المتعاقدين المستثنين من ملف التفرّغ في الجامعة اللبنانيّة القصر الجمهوريّ، والتقى المستشار التربويّ لرئيس الجمهوريّة إيلي عساف، وسلّمه رسالة إلى الرئيس متعلقة بالملف. وتضمنت الرسالة دعوة إلى اعتبار التفرّغ جزءاً من ملفّ الإصلاح في الجامعة. وطالبت بالإسراع في تعيين العمداء، على طريق تشكيل مجلس الجامعة ذي الصلاحية الوحيد في تفريغ أساتذة الجامعة. كذلك ناشدت الرئيس أهمية كفّ أيدي المتلاعبين بمصير الناس وإعادة البحث في أسماء المرشحين، لتفريغ من يستحق من الموظفين وغير الموظفين والممنوحين وغير الممنوحين، ضمن المعايير القانونيّة والأكاديميّة المتعارف عليها، وملء الحاجات المتبقّية من الأسماء الأخرى. وأكدت أهمية اعتماد آليّة سنويّة للتفرّغ تُطَمئن المتعاقدين إلى مصيرهم، وتسهم في استقرارهم الوظيفيّ، وتملأ الشواغر والحاجات بصورة دوريّة.

«كنائس الشرق الأوسط» تحيي يوم الطفل العالمي

أحيت هيئة التنسيق الكنسي للتنمية والإغاثة في مجلس كنائس الشرق الأوسط، اليوم العالمي لحقوق الطفل في احتفال أقامته بعنوان «تعرف على حقوقنا»، في صالون كنيسة التجلي في رميش (داني الأمين). وتحدث مدير الهيئة الكنسية للتنمية والإغاثة د. الياس الحلبي عن التواصل مع الأهل والأساتذة والهيئات الداعمة للعمل مع الأطفال بالتعاون مع البلديات، مشيراً إلى أننا «أردنا تجديد الانطلاقة في هذه المنطقة المنسية لوضع شراكة للمستقبل للتجذر بالأرض». من جهته، أكد المطران بولس روحانا أنّ هدف المجلس تفعيل دور المسيحيين الذين هم جزء من نسيج المجتمع، والعمل على صون كرامة الإنسان بالمحبة والإيمان والتواصل بين المسلمين والمسيحيين متعاضدين يتقاسمون كل شؤون الحياة. ولفت وزير الشؤون الاجتماعية وائل ابو فاعور ممثلاً برئيس دائرة الشؤون الاجتماعية في قضاء بنت جبيل علي حمزة إلى أننا «لا نزال نرى عشرات الأطفال الجرحى والقتلى والمشردين في العالم، ورغم ذلك لم تتوصل المنظمات الداعمة لحقوق الطفل إلى الحد منها».

تنظيف طرقات حروف

نظمت محميّة بنتاعل الطبيعيّة يوماً بيئياً لتنظيف طرقات بلدات منطقة الحروف (جوانا عازار). النشاط يقام للسنة الثالثة على التوالي وقد جمع أبناء بلدات ادّه، كفرمسحون، بنتاعل، دملصا، بحديدات، البركة، مشحلان، كفون والكفر رغم الطقس الماطر. وقد وزّعت على المشاركين القفّازات الزرقاء، أكياس النايلون والقبّعات. ويستتبع اليوم البيئي بسباق بيئيّ يوم الخميس لمناسبة عيد الاستقلال من تنظيم لجنة المحميّة أيضاً، يركض خلاله المشاركون على «طرقات نظيفة في طبيعة نظيفة».

الأخبار ■ الاثنين 19 تشرين الثاني 2012 العدد 1862

عضوية المحامين في بيروت: خسارة لـ 8 آذار أم تعادل؟

فائزان من 14 آذار، فائز من 8 آذار، إلى جانب فائز «حمّال أوجه». هذه نتيجة انتخابات نقابة المحامين لأربعة أعضاء جدد. البعض رأى في النتيجة «تعادلاً». لكن المتفق عليه أن 8 آذار لم تكن على الموعد

محمد نزال

على وقع نفث دخان السجائر في العدلية، أمس، أعلنت نتائج الانتخابات لأربعة أعضاء في نقابة محامي بيروت. في الظاهر، تقدم تحالف قوى 14 آذار، بفوز توفيق النويري (تيار المستقبل، 1770 صوتاً) وهادي مسلم (القوات اللبنانية، 1641 صوتاً). أما تحالف قوى 8 آذار، فلم ينل إلا فوزاً صريحاً واحداً عبر جورج نخلة (التيار الوطني الحر، 1527 صوتاً) إلى جانب فوز وجيه مسعد، الذي وصف بالمستقل سياسياً (1432). هكذا، كسبت 14 آذار مقعدين لا غبار عليهما في عضوية مجلس النقابة، وبالتالي يمكن لهذه القوى، ظاهرياً، أن تعلن فوزها. لكن، في المقابل، ثمة من يؤكد من بين المحامين، أن مسعد، الذي ترشح بصفته مستقلاً، أقرب إلى قوى 8 آذار. وهو، بحسب المتابعين، كان يدير معركته من داخل مكاتب المحامين المحسوبين على 8 آذار. غير أن علاقاته الطيبة مع مختلف الأحزاب والقوى جعلته يأخذ الأصوات من كلا الطرفين. وفي سياق النتائج، فاز المحامي جورج حداد، كعضو رديف

لم يحصل التزام كامل باللائحة من جانب محامي 8 آذار (هيثم الموسوي)

في المجلس (1197 صوتاً)، وهو محسوب صراحة على قوى 8 آذار. هذه «الطبخة» دفعت ببعض المحامين إلى اعتبار النتيجة النهائية هي «التعادل تقريباً».

بالتأكيد، لا يوافق محامو 14 آذار على ذلك، وبالتالي، تنضم نتيجة انتخابات نقابة المحامين، إلى جانب الكثير من الانتخابات النقابية السابقة، وكذلك الجامعية، إلى لائحة: «كل طرف هو الفائز». لكن، بصرف النظر عن هذا السجال، لا يمكن لقوى 8 آذار إلا الاعتراف بأن الانتخابات أظهرت ضعفاً في قدرتها على الحشد، بل «عدم نسج تحالف متين بين المكونات، ما أدّى إلى نوع من التراخي بين المحامين، فلم يكترثوا إلى أن هذه الانتخابات ذات أهمية، وأن لها تأثيراً في السياسة». هذا ما يؤكده أحد المسؤولين، من بين المحامين، في قوى 8 آذار نفسها. ثمة من تحدث في أروقة العدلية، بعد إعلان النتائج أمس، أن محامي التيار الوطني الحر «لم يلتزموا تماماً بمرشح لائحتهم، ما أدّى إلى كسب المرشح المسيحي من الفريق الآخر أصواتاً لم يكن يفترض أن تصبّ في خانته». في المقابل، تردد في العدلية أن مرشح التيار جورج نخلة نال عدداً لا بأس به من أصوات زملائه في الفريق الآخر أيضاً. يذكر أن هذه السلوكيات في انتخابات المحامين، على عكس السياسيين، ليست جديدة، إذ لا تخلو انتخابات نقابية من تداخل أصوات الناخبين في الاتجاهين، انطلاقاً من «مبدأ الزمالة والمعارف والمصالح الشخصية».

يذكر أن المحامين المستقلين يشكلون نسبة كبيرة من بين 6600 محام مسجلين في الجدول، وهؤلاء، غالباً، من يحسمون كل انتخابات تكون فيها الأصوات الحزبية متقاربة. ويحرص هؤلاء، كما كل المحامين، بل والنقابة نفسها، على الحفاظ على عرف تمثيل كل الطوائف والعائلات في مجلس النقابة، وهنا تدخل حسابات العلاقات الشخصية التي تغطي أحياناً على الحسابات السياسية.

إذاً، انتخب المحامون 4 أعضاء جدد لمجلس النقابة، من بين 15 مرشحاً، وذلك خلفاً لأربعة أعضاء انتهت ولايتهم، هم: النقيبة السابقة أمل حداد، والمحامون: توفيق النويري، جورج بارود وماجد فياض. أما المرشحون، الذين بلغ عددهم 15 محامياً، فهم: فادي معلوف، توفيق النويري (فائز)، جورج نجم، سعيد علامة، ميشال عاد، وجيه مسعد (فائز)، روجيه خوري، طارق الخطيب، جورج حداد (فائز بعضوية رديف)، عبده لحود، محمد عفرة، نشأت حسنية، فادي أنطوان حنين، فادي منير مسلم (فائز) وجورج فيليب نخلة (فائز). وإلى جانب انتخابات عضوية مجلس النقابة، جرت انتخابات لاختيار 5 أعضاء للجنة التقاعد، ففاز كل من: سمير شبلي، بيار حداد، جوزف صقر، سعد رنو وعلي فواز.

أخيراً، كان لافتاً أن أكثرية المحامين المرشحين، الذين وزعوا منشورات تتضمن أهدافهم، وضعوا مسألة «استقلالية السلطة القضائية» ضمن العناوين المعلنة لحملاتهم الانتخابية. هذا الأمر لدى المحامين، الموصوفين بأحد جناحي العدالة، إلى جانب القضاة، يشير إلى معرفتهم بمدى فقدان السلطة القضائية لاستقلالها. ومن خارج السياق الانتخابي، برز موقف لنقيب المحامين نهاد جبر، في كلمته للمحامين أمس، إذ دعاهم وجميع النقابات إلى «التضامن مع شعب غزة في نضاله بوجه العدوان البربري الإسرائيلي».

30 عاماً من الغياب: «يكفي»

راجانا حميّة

ثلاثين عاماً صار عمرها. في مناسبة مماثلة يقولون «إن شاء الله العمر كلو». لكن، في مناسبة عمر لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين، فالقول المسموح هنا هو «بكفي عمر هلقد».

أول من أمس، أتمّت لجنة الأهالي الثلاثين من عمرها. يعني، دخلت عامها الواحد والثلاثين. سنوات طويلة من الغياب، «أتلفت» فيها الكثير من الأعمار: أعمار زوجات وأمهات وآباء ماتوا «وفي القلب حسرة».. عمر أوديت سالم التي سحقت أنفاسها المنتظرة تحت عجلة سيارة، على بعد أقدام من الخيمة التي آوتها طيلة تلك السنين.

أول من أمس، وبدعوة من اللجنة وجمعيتي سوليد ومعاً من أجل المفقودين، عادت أمهات وزوجات وآباء وأخوات وإخوة المفقودين والمخفيين قسراً إبان الحرب الأهلية إلى المكان الذي عبره المخطوفون إلى «أبد الآبدين». إلى المتحف الذي كان خط التماس القاتل وحاجز الخطف على الهوية أيضاً. هناك، تجمعوا وأطلقوا النداء الذي صار له من العمر 30 عاماً أيضاً. نداء «إلى الأولاد وشباب لبنان ليحملوا مسؤولياتهم»، وهم السائرون على «عظام آبائهم وإخوانهم»، تقول رئيسة اللجنة وداد حلواني.

من المتحف ساروا إلى المقابر الجماعية التي «افترضتها» التقارير الرسمية. إلى مار متر وقصقص، حيث وضع المفجوعون ورودهم وعادوا بعدها إلى الخيمة التي «تؤوي» مفقوديهم.

كانت هذه الذكرى أيضاً لتذكير الدولة بـ«تباطؤها» في القضية. هذه الدولة التي سدّت «منافذ المجلس النيابي في 13 نيسان الماضي عندما ذهبنا لتقديم مشروع قانون المخطوفين والمخفيين قسراً». وهي نفسها «التي تحاول تمييع هذا الحل الذي قدمناه، مقابل إلهائنا بالحل. اللاحل الذي قدمه لنا وزير العدل شكيب قرطباوي».

قرطباوي الذي تبنى القضية، «ناضل» لاستبدال مشروع القانون بمشروع مرسوم «الهيئة الوطنية المستقلة للمخفيين قسراً». فقط لا غير. وكأن لا مفقودين ولا مخطوفين أبداً. وتذرّع بالقول إن «القانون سيستغرق وقتاً». لكن، هذا المشروع واجه اعتراضات كثيرة من الأهالي ومن مجلس شورى الدولة أيضاً الذي بيّن أن «الحصول على فحوص الحمض النووي للأهالي يقع من ضمن صلاحيات المشرّع، أي لا يمكن أن يكون من دون قانون، وكذلك الأمر بالنسبة للمقابر الجماعية». ولذلك، عمل الوزير على «شطب البصمة والمقابر الجماعية، ليبقى مشروع مرسومه مقتصراً على جمع المعلومات»، تقول حلواني.

وفي الثالث من تشرين الأول الماضي، ونتيجة للاعتراضات، شكّل مجلس الوزراء لجنة وزارية برئاسة وزير العدل لدراسة المشروع وتقديم تقرير بعد ذلك. ثمة إصرار على هذا المرسوم في «الوقت بدل الضايع»، تقول. وهنا السؤال: لم الحاجة لمرسوم لجمع المعلومات ما دام الصليب الأحمر الدولي يقوم بهذا «الواجب» عبر بناء قاعدة معلومات مفصلة عن المفقودين؟ ثمة سؤال آخر: أين هي المعلومات التي جمعتها اللجان الرسمية الثلاث السابقة؟

وبرغم تشكيل هذه اللجنة، المرفوضة هي الأخرى من الأهالي، لا يبدو أن الدولة ستحرّك ساكناً في هذا الملف. وقد لا يصل الإثنان إلى حلّ في ظل الاختلاف في «استراتيجيا الحل». فهل التعويل على ثلاثين عاماً أخرى، تنتهي خلالها «سلالة» أهالي المخطوفين والمفقودين، ويقفل حينها الملف على هذا الشكل الطبيعي؟ ربما، «كما درجت العادة في ملفات أخرى»، يقولون.

يتوقع صندوق النقد الدولي انخفاض الدين العام إلى 135,2٪ من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية عام 2012 مقارنة مع نسبة كانت تبلغ 137,4٪ في عام 2011

135,2
في المئة

هي قيمة الناتج المحلي الإجمالي في عام 2012 وفق صندوق النقد الدولي الذي يشير إلى أن هذا الناتج كان يبلغ 39 مليار دولار في نهاية عام 2011. وبالتالي فإن نموه يبلغ 2٪

41,8
مليار دولار

في نهاية عام 2012 يقدر أن يرتفع العجز في الحساب الجاري إلى 6,7 مليارات دولار مقارنة مع 5,3 مليارات دولار في عام 2011 لتصبح نسبته موازية لـ16,7٪ من الناتج المحلي

6,7
مليارات دولار

يقدر برنامج الأمم المتحدة الإسكاني أن يرتفع عدد سكان لبنان إلى 4,1 ملايين نسمة في عام 2020 وأن يبلغ 4,4 ملايين في عام 2030 مقارنة بـ3,7 ملايين في 2010 و2,5 مليون في 1990

4,1
ملايين نسمة

متابعة

المعركة في «سبينس»... بدأت!

نقابة للعمال برئاسة رامي طوق في وجه مايكل رايت

أنجزت أمس نقابة العاملين في سبينس انتخاباتها. فاز المرشّحون العشرة بالتزكية، وانتخبوا رامي طوق رئيساً. هكذا فشلت محاولات المدير التنفيذي مايكل رايت لتفجير النقابة، رغم أنه «أبدع» حين دفع العمال إلى الهتاف باسمه أثناء الانتخابات، وإلى المطالبة بتنصيبه رئيساً للنقابة

حبشي يصفق بعد توزيع مهام الأعضاء الفائزين في نقابة سبينس (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

«نريد مايكل رايت رئيساً». بهذه العبارة انطلقت معركة انتخابات نقابة عمال «سبينس» عند الواحدة من ظهر أمس في المركز اللبناني للتدريب النقابي. انتهت المعركة بفوز رامي طوق رئيساً لنقابة عمال «سبينس». فرغم أن رايت، البريطاني الأصل، هو الرئيس التنفيذي في «سبينس»، الذي منع زيادة الأجور عن عمال «سبينس»، إلا أنه قرّر الحضور إلى انتخابات النقابة التي عبثاً ما حاول منع تأسيسها. دفع رايت بأكثر من 200 عامل في «سبينس» للتظاهر أمام مقرّ المركز الواقع في حيّ هادئ في منطقة بدارو؛ باسم رايت هتفوا، بصوت واحد، وشتموا الوزير السابق شربل نحاس، وزير العمل سليم جريصاتي أيضاً، ثم كالوا الشتائم إلى مؤسسي نقابة عمال «سبينس» وتوعدوهم بـ«قتلة حرزانة»... واستمروا في سلوكهم الشائن حتى أبدت محامية إدارة شركة «سبينس» استياءها مما يحصل واحمرّت خجلاً، متمتمة بصوت منخفض: «شو بلا ذوق». كان يفترض أنها تمثّل الطرف الثاني، لكنها «استحت» بأتباع الطرف الذي تمثّله.

كيل الشتائم ليس كل المشهد؛ ففي مقرّ المركز اللبناني للتدريب النقابي كانت هناك مجموعة من عمّال «سبينس» تجري انتخاباتها النقابية للمرّة الأولى بعد حصول الهيئة التأسيسية على ترخيص باسم «نقابة العاملين في سبينس» في 25 أيلول 2012. هذه المجموعة خاضت معركة مرّة مع إدارة الشركة لتأسيس النقابة. طُرد بعضهم بعدما تلقى ضرباً مبرحاً على أيدي «الشلّة» نفسها التي هتفت أمس باسم رايت. أما الباقون، فهم يضعون مصيرهم واستدامة عملهم وسلامتهم الشخصية على محكّ تأسيس هذه النقابة؛ ففي البدء طرد سمير طوق تعسفاً من عمله، ثم ميلاد بركات، وإيلي أبي حنّا، وقبل ذلك تلقى مخيبر حبشي ضرباً مبرحاً على أيدي «شبيحة سبينس». أما دواعي تأسيس نقابة العاملين في «سبينس»، فهي تكشف عن كل ما يرفضه رايت. هذه الدواعي ليست سوى الحقوق الوظيفية التي يحفظها القانون للعمّال. فقد كانت هذه النقابة هي الحلّ للخروج من نفق «التبعيّة» لإدارة الشركة، التي تملي عليهم أفعالهم وواجباتهم وتقضم حقوقهم. فالإدارة هي نفسها التي رفضت تنفيذ مرسوم تصحيح الأجور (المرسوم رقم 7426) الذي صدر في مطلع السنة الجارية، ما دفع بعض أجراء وعمال الشركة إلى المطالبة بتنفيذ مضمون المرسوم الواضح لا وفق تفسيرات رايت الموثّقة في عدد من المراسلات الالكترونية بينه وبين مديري الشركة. في المقابل مارست الإدارة ضغوطاً واسعة على العمال، وفجّرت المعركة معهم، رافضة ما يحصل، ولا سيما أن وزارة العمل أُحرجت في هذا الموضوع، مشيرة إلى وجود عمال غير مسجّلين في الضمان الاجتماعي، ولا يتقاضون أي راتب عن عملهم هناك، بل يدفعون مقابل ذلك العمل... فاندفعت مجموعة من العاملين إلى تأسيس نقابة. هذه الأخيرة أبصرت هيئتها التأسيسية النور بعد 3 أشهر على بدء المعركة بين الإدارة والعمال، وذلك رغم كل الضغوط الإدارية التي مارسها رايت، والضغوط السياسية التي مارسها وليم طوق، نجل النائب السابق جبران طوق. ردّت الإدارة بحملات ترغيب وترهيب لأعضاء الهيئة التأسيسية، حتى انسحب بعضهم، لكنها لم تتمكن من أن تثني 71 عاملاً في الشركة عن تقديم طلبات انتساب إلى النقابة.

> **إدارة «سبينس» تدفع ببعض العمال إلى الاعتصام أثناء الانتخابات والمطالبة بتمثيلها عبر مايكل رايت**

> **الشتائم تنهال على نحاس وجريصاتي من العمال الرافضين لتأسيس نقابة**

وبعد أسابيع من عمليات الكرّ والفرّ، تمكنت الهيئة التأسيسية من انتزاع حكم قضائي يعطي أعضاءها الحصانة اللازمة لإجراء انتخاباتهم بوصفهم نقابيين. المشهد لم يكن مفرحاً للإدارة. وعبثاً حاول رايت التأثير في بعض أعضاء الهيئة التأسيسية لعزل المحامي نزار صاغية عن القضية، إلا أنه تجرّع الكأس المرّة بموقفهم الصلب... إلى أن أنجزت الهيئة انتخاباتها؛ فعند الساعة الثانية من بعد ظهر أمس، اجتمعت الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في «سبينس» لانتخاب 12 عضواً في مقرّ المركز اللبناني للتدريب النقابي، وبحضور مندوبي وزارة العمل علي غندور ونبيل اسبر، وبإشراف مكتب الاقتراع المؤلف من محمود بدر ومحمود عواد، وبحضور محامية شركة «سبينس» والمحامي نزار صاغية. وقد تبيّن أن عدد الأعضاء المسددين اشتراكاتهم، الذين يحق لهم الانتخاب يبلغ 71 عضواً، فيما بلغ عدد المرشحين 10، وفازوا بالتزكية وهم: مخيبر حبشي، ميلاد بركات، رامي طوق، ناديا داوود، طوني حبشي، رندى يونس، أحمد طرلق، إيلي أبي حنّا، حاتم خضر، محمد ضاهر. وبعد ذلك اجتمع الفائزون ووزّعوا المناصب ليصبح طوق رئيساً للنقابة، وبركات نائباً له، ومخيبر حبشي أميناً للسر.

في ذلك الوقت، كان أتباع رايت أمام المبنى الذي يقع فيه مقرّ المركز اللبناني، يرددون «عيب عليك يا نحاس»، «يا جريصاتي بلا هالجرصة»، «50 مقابل 500»... حتى إنهم حاولوا اقتحام المبنى للاقتصاص من أعضاء النقابة «التي لا تمثّلنا»، لكن القوى الأمنية منعتهم. بحضورهم، شهد الحيّ الهادئ في بدارو، للمرة الأولى، هتافات وشعارات وعشرات القوى الأمنية وفوج الإطفاء أيضاً؛ عشرات الشبان يرفضون النقابة على طريقة رايت. من هم هؤلاء؟ يجيب أحد أعضاء المركز اللبناني للتدريب النقابي: «للأسف هؤلاء مناصرون لحركة أمل وحزب الله، يقدّمون دعمهم السياسي لآل طوق وللشركة». هذا الكلام كافٍ ليشير إلى حجم المعركة المقبلة بين إدارة «سبينس» ونقابة العاملين في «سبينس»، فالمعركة بدأت اليوم فقط.

أخبار

أرقام «الاتصالات» تتكلّم!

قدّم وزير الاتصالات نقولا صحناوي، خلال إطلاق التقرير السنوي للوزارة، مقارنة بالأرقام عن القطاع بين أيلول 2011 وأيلول 2012. أبرز الأرقام هي كالآتي:

- ارتفع عدد مشتركي الخلوي 15%.
- زاد عدد المشتركين في خدمة الإنترنت عبر الخلوي (الداتا) 3 مرات إضافية.
- زاد عدد المقاعد في مراكز تلقي خدمات الزبائن بنسبة 42%.
- زادت سرعة الإنترنت على الخلوي 27 مرة.
- استُحدثت خدمة التجاول الوطني وهي تشمل 41 منطقة لبنانية.
- انخفض معدل كلفة الاتصالات الخلوية من 40 دولاراً إلى 35,5 دولاراً.
- فتح المجال لشركات الإنترنت بتزويد خدمات الإنترنت عبر الخلوي.
- ارتفعت نسبة الرقاقات من الجهاز إلى الجهاز Machine To Machine بنسبة 45%.
- ارتفعت البرامج والخدمات التي تقدمها شركتا الخلوي إلى 121 بعدما كانت تقتصر على 70 برنامجاً.
- بلغ عدد المشتركين في الإنترنت الثابت 260 ألفاً، رغم كل المعوّقات التي شهدتها الوزارة والتعطيل في الإدارة، وكان يمكن أن نصل إلى 460 ألف مشترك بحدّ أدنى.
- أدخل القطاع الخاص إلى 71 سنترالاً في أيلول 2012، في مقابل 36 سنترالاً في أيلول 2011.
- زادت السعة الدولية للبنان بنسبة 231%.
- زادت سرعة الإنترنت السريع DSL من 128 كيلوبيت إلى 1 ميغابيت، أي ما يعادل 8 مرات لجهة السرعة النظرية، وزادت 15 مرة إضافية للاستهلاك الفعلي.
- ارتفع معدل الاستهلاك الشهري للفرد في الإنترنت السريع بنسبة 200%.
- انخفضت تعرفة الإنترنت السريع بنسبة 80%.

(الأخبار)

3
في المئة

هي نسبة التضخّم الإضافية الناتجة من إقرار سلسلة الرتب والرواتب وفق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الذي أوضح أن الوظائف في سوق العمل ستتقلص بمعدل 4%، والناتج المحلي الإجمالي بمعدّل يراوح بين 1,5% و2%. ويعتقد سلامة أن كلفة السلسلة البالغة 1,2 مليار دولار ستضع عبئاً على الخزينة «يؤدي إلى زيادة معدلات الفائدة التي تستهدف استقطاب المكتتبين في سندات الخزينة»، مشيراً إلى أن كل 1% زيادة على الفوائد تبلغ كلفتها 560 مليون دولار.

مهرجان

«أيام قرطاج»: ماذا تغير بعد الثورة؟

بعبارة «ارحل»، استقبل شباب وناشطون وزير الثقافة لدى اعتلائه مسرح «سينما الكوليزي» في تونس. مع ذلك، تشهد الدورة 24 من المهرجان العريق تنوّعاً في القضايا التي تغطي الحروب الأهلية والفقر و«الربيع العربي» والديموقراطية وحقوق الانسان، وحضوراً شبابياً كسر الدائرة التقليدية للإنتاج

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

لدى صعوده مدارج قاعة «سينما الكوليزي» برفقة المخرج محمد زرن صاحب فيلم Dégage، فوجئ وزير الثقافة التونسي مهدي مبروك بمجموعة شبان يرفعون في وجهه شعار «ارحل»! آخرون وضعوا ملصقات على أفواههم في إشارة الى سياسة الحكومة التي يتهمونها بمحاصرة المبدعين. هكذا، خيّم الاحتجاج على الدورة الأولى بعد الثورة (الدورة 24) من «مهرجان أيام قطاج السينمائية». افتتح الحدث مساء الجمعة بشريط «ارحل» الوثائقي وباحتجاجات المشاركين على الفوضى التنظيمية التي لم تشهدها الدورات السابقة. مع ذلك، تراهن الحكومة على هذه التظاهرة بهدف إقناع أوروبا بأن الخطر السلفي مبالغ فيه. مدير التظاهرة محمد المديوني نال الحصة الأكبر من احتجاجات الغاضبين، خصوصاً في ما يتعلق باستبعاد بعض الأفلام الوثائقية والروائية من المسابقة مثل «مرّ وصبر» لنصر الدين السهيلي، و«فلاقة 2011» لرفيق العمراني، و«يلعن بو الفسفاط» لسامي التليلي وغيرهم من الشبان الذين شكّلوا جزءاً من الحراك الشعبي الذي أطاح زين العابدين بن علي. بعيداً عن المشاكل التنظيمية والتجاذبات السياسية، نجحت إدارة المهرجان في تقديم دورة ثرية مع توزع الجوائز على مسابقة الأفلام الرّوائية الطويلة (يرأس لجنة تحكيمها السيناريست والشاعر التونسي علي اللواتي)، ومسابقة الأفلام القصيرة (المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي)، والوثائقية (الإيطالي رنزو روسيليني).

الأفلام الـ62 التي تنافس على جوائز التظاهرة (24 فيلماً قصيراً، و20 طويلاً، و18 وثائقياً) من 33 دولة عربية وأفريقية، تغطي مواضيعها الحروب الأهلية والفقر و«الربيع العربي» وقضايا الديموقراطية وحقوق الانسان. شريط يسري نصر الله «بعد الموقعة» (ضمن المسابقة) يصوّر الأزمة النفسية التي يعيشها «البلطجي» محمود الذي هاجم المعتصمين في ميدان التحرير ضمن ما سمي «موقعة الجمل»، بينما يسلط الجزائري مرزاق علواش في «التائب» على «فترة الإرهاب» التي

مشهد من «ما نموتش» للنوري بوزيد

شهدتها الجزائر في التسعينيات. ويؤرخ المخرج محمود بن محمود في «الأستاذ» لولادة «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان» في أواسط السبعينيات والمواجهة مع الحزب الحاكم، ويفضح

> تراهن الحكومة على هذه التظاهرة بهدف إقناع أوروبا بأن الخطر السلفي مبالغ فيه

التونسي النوري بوزيد في «ما نموتش» عقدة المجتمع الأبوي تجاه المرأة من خلال حكاية فتاتين شاركتا في «ثورة 14 يناير» وتحاولان الانعتاق من ضغوط المجتمع الأبوي القاسية. يضيء العمل على مسألة حساسة هي قضية المرأة في مرحلة تسلّم الإسلاميين الحكم، ويظهر السينمائي المعروف في عمله كعازف أكورديون يضربه إسلاميون متطرفون حتى الموت. علماً أن صاحب «ريح السد» تعرّض فعلاً لاعتداء سلفي قبل أشهر. (الأخبار 2012/8/29)

فلسطين تحضر بقوة عبر شريط «مملكة النمل» لشوقي الماجري الذي يسرد التغريبة الفلسطينية عبر ثلاثة أجيال وهو الموضوع نفسه الذي تتناوله الفلسطينية آن ماري جاسر في «لما شفتك» التي صورت مأساة لاجئي 1948. وبينما يهتم الشريط السنغالي «الزورق» لموسى توري بمأساة «الحرقة» والهجرة الى أوروبا عبر زوارق الموت، يذهب الشريط اللبناني «انسان شريف» لجان كلود قدسي إلى جرائم الشرف. في المحصلة، لم تبتعد أفلام الدورة عن مشاغل مجتمعات الجنوب التي تعاني الفقر والبطالة والفساد وغياب الديموقراطية والعنف والتشدد الديني ومآسي الهجرة السرية.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة، تنافس مجموعة كبيرة من الأعمال من بينها «أمل دنقل» لمصطفى محفوظ (مصر) و«قطرة» لمحمد البكري (فلسطين) و«تاليتا» لسابين الشماع من لبنان... فيما تقدم ثلاثة أفلام تونسية في عرض أول هي: «البحث عن محيي الدين» لناصر خمير و«خميس عشية» لمحمد دمق، «السراب الاخير» لنضال شطا الى جانب بانوراما السينما التونسية.

إضافة إلى تظاهرة «السينما المكتشفة من جديد» التي تعرض أهم كلاسيكيات السينما مثل «المومياء» لشادي عبد السلام، يسعى «قرطاج» إلى إبراز جيل جديد من السينمائيين الشبان حمل خطاباً جديداً ونجح في تجاوز الدائرة التقليدية للإنتاج التي كانت مرتبطة بدعم وزارة الثقافة، فأغلب الأفلام المشاركة في المهرجان أنتجت خارج هذه الدائرة. لكن هذه الحركية في مستوى الانتاج تعكس مفارقة حقيقية في المشهد الثقافي التونسي. ارتفاع نسق الانتاج وتعدد المعاهد العليا وانتشار الملتقيات المهتمة بالسينما ترافقت مع انحسار كبير للثقافة السينمائية، فلا مجلة متخصصة في الفن السابع في تونس فيما تقلّصت النوادي وتواجه الصالات شبح الإقفال.

«مهرجان أيام قرطاج السينمائية»: حتى 24 تشرين الثاني (نوفمبر)
http://www.jccarthage.com/fr

شاشات الغد

طلاب لبنان يعيدون اختراع السينما

الطزاجة والابتكار والمغامرة مفردات تخيّم على الأعمال الـ 80 المعروضة في «المهرجان السادس لأفلام الطلاب» الذي تحتضنه «جامعة سيدة اللويزة». السينمائيون الشباب تحرّروا من القوالب والمرجعيات المكرّسة، وذهبوا صوب إضفاء لمستهم التقنية الخاصة. أما الأنشطة الموازية فتعد بتجارب غنية ومنوّعة من خلال المشاركة العالمية في الحدث

محمد همدر

تحت عنوان عريض هو «من المسرح إلى الشاشة»، انطلقت أمس الدورة السادسة من «مهرجان أفلام الطلاب» في «جامعة سيدة اللويزة» بمشاركة واسعة من الجامعات اللبنانية و80 فيلماً أنجزها الطلاب (بين روائي، ووثائقي، وقصير وتحريك) وتتنافس على قلب لجنة التحكيم التي يرأسها اميل شاهين بعضوية: سام لحود، منى طايع، جوزيف بو نصار، جورج خباز، غبريال شمعون، جورج شمشوم، غيدا مجذوب...

هذا العام، يركّز المنظمون على البعد الأكاديمي عبر التعاون بين «جامعة سيدة اللويزة» و«جامعة زايد» (أبوظبي) و«جامعة فامو» (براغ)، وعلى أهمية اللقاء الثقافي الذي سيتيحه المهرجان من خلال مشاركة المخرجين الشباب بأفلامهم، أو عبر المشاركة المحلية، والعربية والعالمية مع أساتذة جامعيين، ومخرجين ومنتجي أفلام ومجموعات سينمائية مستقلة وإعلاميين في لجنة التحكيم والإشراف على ورش تدريب ومسابقات ونقاشات.

ومن الأسماء المشاركة هذه السنة المخرج والمنتج جورج شمشوم، والمصورة السينمائية موريال أبو الروس من لبنان، والمخرجة والأكاديمية علياء يونس (جامعة زايد)، وعميد «جامعة فامو» بافل جش، والمدير الفني لـ«مهرجان الفيلم المستقل» في بروكسل سلفادور ليوكاتا، والممثلة صوفي نورمان من السويد وغيرهم العديد من الأسماء. وأمس، كرّم المهرجان في ليلة الافتتاح ثنائياً من أبرز روّاد الخشبة اللبنانية: إنّهما أنطوان ولطيفة ملتقى اللذان سبقهما إلى التكريم في الدورات الماضية أسماء كيوسف شاهين، ريمون جبارة، جوسلين صعب، رندة الشهال، ليليان نمري، وجوليا قصار... تكريم اثنين من روّاد الخشبة اللبنانية آت من تيمة المهرجان «من المسرح إلى الشاشة». يقول المدير الفني للمهرجان نيكولا خبّاز لـ«الأخبار» اختاروا هذا الشعار لأنّ «معظم الأفلام الناجحة في تاريخ الفن السابع مقتبسة عن المسرح. وقد اخترنا لهذا العام ملصقات أفلام موسيقية مقتبسة عن المسرح مثل «شبح الأوبرا» و«شيكاغو» و«بيّاع الخواتم»». المختلف الذي سيسعى المهرجان الى تقديمه هذا العام سينقذه في حال جاء مستوى الأفلام المشاركة مخيباً للآمال، فالنشاطات المرافقة لأيام المهرجان الذي يستمرّ حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي تشكّل مساحةً للتلاقي والنقاش والتعارف وتبادل الخبرات وربما التعاون اللاحق بين المشاركين المتعارفين.

من ضمن النشاطات حلقات تدريب يديرها الممثل البريطاني النيجيري حكيم كاي كظيم (11/21) تحت عنوان «من شكسبير إلى الشاشة». سيغوص حكيم في الفروق بين التمثيل الشكسبيري على الخشبة وذاك على الشاشة الكبيرة. أما «الليلة البيضاء (11/23)، فتقتصر على مشاهدة أفلام قصيرة من اختيار مخرجين تبدأ عند انتهاء العروض، وتنتهي عند الفجر، وعلى ورشة عمل (أربع دقائق أربعة أيام) ستفضي الى تصوير وإخراج مجموعة أفلام تبلغ مدتها أربع دقائق في أربعة أيام، يتم بعدها اختيار الفيلم الأفضل.

أصبح من السهل القول عن الطلاب والمخرجين والعاملين في مجال السينما في لبنان إنّهم لا يجتمعون إلا في المناسبات، من دون أن تنتج هذه الفعاليات أي خطوة أو مبادرة صوب توحيد الجهود لدعم الفيلم اللبناني أو دعم المخرج والممثل والعامل فيه. من الواضح أنّ الجهة الرسمية المسؤولة عن دعم السينما أو الأفلام أو تكريم السينمائيين وتوثيق أعمال السينما اللبنانية ستبقى غائبة وسيبقى الاعتماد كله على المجهود الذاتي أو الجماعي المستقل.

وبما أنّ هذا المهرجان سيأخذ طابعاً أكاديمياً، يجدر تذكير المشاركين والمجتمعين وخصوصاً الطلاب منهم بوجوب إحياء مشروع إنشاء مكتبة للأفلام السينمائية اللبنانية

> برنامج محوره العلاقة العضوية بين المسرح والشاشة الكبيرة

بسبب أهميتها في البحوث والدراسة والتوثيق للأعمال والأسماء السينمائية المبادرة التي إما غابت وإما أُهملت.

ببرنامج مكثف وعروض كثيرة، تشارك كليات الأفلام في لبنان من دون استثناء في «المهرجان السادس لأفلام الطلاب». تعرض أفكاراً ورؤى ومواضيع جديدة للشباب، مع ورشة عمل بإدارة عميد «فامو» تحت عنوان «عشر نكات ستعلمك كل شيء عن كتابة النص». ويتابع المهرجان مع عروض مسائية يفتتحها اليوم فيلم «الفيل» (6 د) من إخراج ربى زعرور من «جامعة اللويزة» عن قصة حب وتضحية ومأساة داخل عائلة، يليه فيلم «صانعو الأفلام» (23 د) لجون بو شعيا من «جامعة البلمند» حول شابين من ضواحي بيروت يضطران لتصوير فيلم بسبب تخطيطهما لتهريب الكوكايين في شريط العمل. استعادة عصر بيروت الذهبي لن تقتصر على المسرح من خلال تكريم أنطوان ولطيفة ملتقى، بل إنّ ذلك يمتد إلى معرض «أيامنا الحلوة» الذي يستعيد أفيشات ومصقات الافلام التي أُنتجت في الستينيات والسبعينيات. تحمل تمارا اسماعيل ذكريات أهلها أو ذكريات جيل الستينيات والسبعينيات الى المهرجان عبر أفيشات للأفلام القديمة، وخصوصاً تلك التي أنتجت باللهجة المصرية في لبنان. جمعتها الشابة بمجهود جبّار واستثنائي. بعدما كانت قد نجحت في الحصول على أكثر من ملصق عن طريق المصادفة، أحبّت المخرجة اللبنانية العودة الى تلك الحقبة، فانطلقت في رحلة بحثاً عن ملصقات تلك الأفلام وأخرى لبنانية وعربية. خلال رحلتها تلك، تعرّفت إلى موظفين متقاعدين من صالات السينما الهرمة في طرابلس، أو في الحمرا وفي مستودع صاحب «دار الفرات» عبودي أبو جودة (الأخبار 2012/6/11) الذي سبق تمارا الى حبّ تلك الأفيشات منذ السبعينيات. وفي طريقها، تمكّنت من الحصول على ملصقات ليست موجودة حتى عند أصحاب الأفلام، كبوستر فيلم «الإعصار» الذي لم يكن يملك مخرجه سمير حبشي نسخة عنه. رويداً رويداً، أخذتها رحلتها الى عشوائيات القاهرة حيث تنام العائلات الفقيرة إلى جانب وجوه تلك الملصقات.

هذه الرحلة في زمن تلك الأفلام، تقدمها تمارا في معرض أفيشات بعنوان «أيامنا الحلوة» يقام على هامش المهرجان. بالنسبة إلى متخرجة العلوم السينمائية من «جامعة الألبا»، تهدف هذه الملصقات الى لفت نظر المخرجين الطلاب الى تلك الحقبة... حقبة قد تكون عالقة في مخيلتهم بفضل قصص أهلهم، خصوصاً أنّ بيروت في تلك الفترة كانت محجة السينمائيين المصريين وقبلة الفنانين والمثقفين العرب. تصرّ تمارا على أهمية هذه المرحلة في تاريخ الفن السابع اللبناني، بغض النظر عن مواضيع أفلامها التي أسهم في انتشارها السريع تأميم السينما في مصر. من جهة ثانية، تهدف هذه المحطة إلى الإضاءة على شكل ومحتوى الملصق العربي الذي قد تكون جرأته تفوّقت على ما هو عليه اليوم.

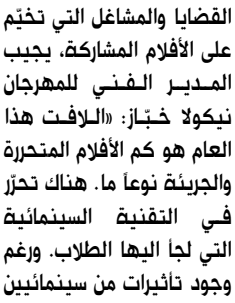

جرأة وتحرر

ردا على سؤال «الأخبار» حول القضايا والمشاغل التي تخيّم على الأفلام المشاركة، يجيب المدير الفني للمهرجان نيكولا خبّاز: «اللافت هذا العام هو كم الأفلام المتحررة والجريئة نوعاً ما. هناك تحرّر في التقنية السينمائية التي لجأ اليها الطلاب. ورغم وجود تأثيرات من سينمائيين معروفين، إلا أنّ الأفلام تميزت بوجود لمسة قوية للطالب صاحب الشريط. لا يوجد نسخ سينمائية عن أعمال مرجعية في تاريخ الفن السابع، بل هناك تأثّر مع لمسة إبداعية خاصة بصاحب الفيلم».

تكريم أنطوان ولطيفة ملتقى وإقامة معرض أفيشات لأفلام الستينيات والسبعينيات

«المهرجان السادس لأفلام الطلاب»: حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «جامعة سيدة اللويزة» ـ
للاستعلام: 09/208559 ـ 03/483432 ـ
www.ndustudentfilmfestival.com

فلاش

■ «أصنع لوحاتي من العفوية، من نبض الحاضر، وتأثير اليومي المعيش. الماضي بأطيافه أيضاً مصدر إلهام آخر. هكذا، أعيد إنتاج الواقع من خلال الفنّ التصويري التجريدي» هكذا يعرّف **سمير قانصوه** معرضه الذي تحتضنه «**دار المصوّر**» (**الحمرا ، بيروت**) حتى الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل. للاستعلام: 01/373347

■ يصوّر **وليد رعد** (1967) الواقع ويتنصّل منه. يلتقطه، ينغمس في بشاعته، ويذهب به إلى توظيفات تعيد بناء واقع موازٍ لا يقلّ تأثيراً عن الواقع نفسه. الفنان اللبناني الذي أطلّ علينا أوائل التسعينيات من ركام بيروت التي تحاول أن تطوي صفحة الحرب، بأسئلته الحادة، ومفرداته الإبداعيّة الجديدة استطاع بناء شكل خاص للصورة الفوتوغرافية مؤسّساً لعلاقة عميقة ومتشعبة بين الشكل والموضوع والوثيقة للتاريخية.-Scratching on Things I Could Dis avow هو عنوان معرضه الذي يفتتح في السابعة من مساء الخميس 29 الحالي في «**غاليري صفير ـ زملر**» (**الكرنتينا ـ بيروت**) ويستمرّ حتى 23 آذار (مارس) 2012. للاستعلام: 01/566550

■ سيكون الجمهور العربي على موعد مع باقة من الأغنيات الفلسطينية التي تشكّل عصارة 20 عاماً من رحلة **ريم الكيلاني** (الصورة) في ثنايا الموروث الموسيقي. الفنانة الفلسطينية التي استعادت الأغنيات التراثية بإيقاع آخر ستقدّم أمسية ضمن مهرجان «**نور للفنون والآداب الشرق أوسطية**» عند السابعة من مساء الخميس 22 تشرين الثاني (نوفمبر) في قاعة «**تابيرناكل**» (**نوتينغ هيل ـ لندن**). كما ستقدّم مقتطفات من ألبومها المرتقب عن تراث سيّد درويش، إضافة إلى أغنية «**بابُور زَمَّر**» من التراث التونسي السِّياسي، ومجموعة من أغاني الجاز الشَّرقِي برفقة فرقتها التي تتألف من **بِرُونو هايِنِن** (**بيانو**)، و**تامر أبو غزالة** (**عود**)، و**ريان تريبيلكوك** (**كونتر باص**)، و**أنتونيو فوسكو** (**درامز وإيقاع**).

■ عام 2010، قدم **وليد صادق** (1966) محصلة بحث فني ونظري في شروط العيش في الحرب الأهليّة في أوّل معرض فردي له Place at last في «**مركز بيروت للفن**» (**بيروت**). ضمن مشروعه في البحث في ندوب النزاعات الأهليّة المستمرّة، شارك صاحب «**في أنني أكبر من بيكاسو**»، في العديد من المعارض والمناسبات في مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى تعاونه المنتظم مع «**أشكال ألوان**». اليوم، يعود الفنان والباحث اللبناني في معرض جديد يحمل عنوان «**في جُهْد الفُقْدان**» الذي تحتضنه «**غاليري تانيت**» (مار مخايل ـ بيروت) من 27 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى 22 كانون الأول (ديسمبر). عمل صادق على مجموعته هذه ضمن أربعة محاور: جهد الحداد في حضور الجثّة، وجهد الطلل، وجهد الرؤية عبر الموت، وجهد الفقدان. للاستعلام: 03/257805

■ في الدورة الثامنة من جائزة «**كوتولي**» العالميّة للصحافة في إيطاليا، نالت **جمانة حداد** جائزة عن فئة الصحافة الأجنبيّة. الجائزة التي تأسّست عام 2005، تهدف إلى تكريم ذكرى الصحافيّة الإيطاليّة في جريدة «**كوريير ديللا سيرا**» **ماريا غراتسيا كوتولي** التي قتلت في أفغانستان عام 2001. وكواحدة من أهم عشر جوائز في إيطاليا، تمنح «**كوتولي**» عن ثلاث فئات هي الصحافة الأجنبية، الصحافة الايطالية وجائزة الصحافي الناشئ من صقلية. وتوزّع الجوائز في 24 كانون الثاني (نوفمبر) في احتفال في كاتانيا.

■ «**حرب، مدرسة، ووجوه**» هو عنوان معرض **حبيب فاضل** الذي تحتضنه غاليري «**أليس مغبغب كرم**» (الأشرفيّة ـ بيروت) حتى 30 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 204984 / 01

قيد التصوير

السينما العربية لم تشف من عدوان تموز

باسم الحكيم

بعد فيلم «33 يوم» الذي تطرّق إلى مواجهة قرية عيتا الشعب للعدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، باشرت قناة «المنار» أخيراً تصوير شريط ثان يعالج المرحلة نفسها بعنوان «نقّطة فداء». كتب العمل الجديد عدي الموسوي، وينكبّ على إخراجه حالياً حسن عبد الله صاحب فيلم «طيف اللقاء». تتوزع بطولة الشريط بين باسم مغنية، وختام اللحام، ومحمد علاء الدين وزينة سابا وعدي الموسوي (الكاتب) وحسن حرب. ويضمّ الشريط أيضاً الممثل السوري ميلاد يوسف في أولى إطلالاته في عمل درامي عن المقاومة من إنتاج لبناني. يختلف الفيلم تماماً عن الأعمال التي تطرّقت سابقاً إلى تاريخ الصراع اللبناني الإسرائيلي، ويتناول العمل الجديد تلك الحرب بالقدر الذي يخدم السياق الدرامي للقصة.

تدور أحداث «نقطة دماء» حول مسعف يدعى فداء (مغنية)، يأخذ على عاتقه إسعاف جرحى سقطوا أثناء الاعتداء الإسرائيلي على إحدى القرى، ويعرّض حياته للخطر خلال تنقله بين منطقة وأخرى. في ظل الانشغال بالتصوير، تابعت «الأخبار» أجواء العمل عن قرب في أحد المواقع في «بيت ياحون» في بنت جبيل. برأي المخرج حسن عبد الله، فإن هذا العمل هو الأكثر احترافاً في الدرّاما التي وقّعها، وخصوصاً أنه «يضمّ نجوماً من لبنان وسوريا ويتطرّق إلى مرحلة دقيقة من تاريخ الصراع خلال عام 2006»، مثنياً على الأبطال وخصوصاً ميلاد «الذي نستفيد من تجربته الغنية في الدراما السوريّة».

يلفت عبد الله إلى أن مرحلة التصوير تنتهي هذا الأسبوع، وقد استعان بآليات الجيش اللبناني التي تحوّلت إلى دبابات ميركافا وجرافة إسرائيليّة، فضلاً عن صواريخ من وحدة قنص الدبابات في المقاومة الإسلاميّة التي أشرفت على كيفيّة توجيه الصاروخ خلال التصوير. تنطلق القصة مع بدء العدوان، وبطلها المسعف الحربي في المقاومة حسين أمهز الذي يحمل اسماً حركيّاً هو «دماء» تغيّر في الشريط ليصبح «فداء». ويردف عبد الله قائلاً: «في سياق الأحداث، نتعرف إلى بهجت (ميلاد يوسف)، وهو مواطن سوري مصاب جراء القصف الإسرائيلي، وكان يعيش عند أحد أقاربه في جنوب لبنان، قبل هدم المنزل بسبب القصف، فينقله شباب المقاومة إلى المكان الذي يتولى فيه فداء إسعاف الجرحى». ويضيف أن «الفيلم يندرج ضمن استراتيجيّة «المنار» في تعزيز الأعمال الدراميّة وتطويرها». ليس الفيلم الجديد بضخامة «33 يوم»، لكن ذلك لا يعني أنه سيأتي على حساب الوثائقيات، وخصوصاً أن المخرج نفذ سلسلة «سريّة العشق» التي عرضت حلقتها الثانية قبل أيّام، ويعدّ حالياً لحلقة ثالثة عن الشهيد هيثم دبوق ستعرض في آذار (مارس) المقبل.

باسم مغنية خلال تصوير «نقطة فداء»

أما باسم مغنية الذي ظهر مقاوماً في مسلسل «الغالبون»، فهو يطل في شخصيّة مختلفة، يقول: «البطل ليس قائد وحدة عسكريّة كما كانت عليه الحال في «33 يوم»، بل هو المسعف الموجود في تلك المنطقة أثناء الحرب، ويتعرّض لانفجار كاد يودي بحياته، قبل أن يصل إلى المنطقة التي يقصدها لمعالجة المصابين». ويشرح أن الشخصيّة حقيقيّة «ما يعطيها بعداً إنسانيّاً وواقعياً». من جهته، يشارك ميلاد يوسف للمرة الأولى في عمل من إنتاج لبناني في الجنوب. يوضح بطل مسلسل «باب الحارة» أن «النص يحكي عن حرب تموز التي عشنّاها في سوريا أيضاً». برأي يوسف، إن الشخصية التي يؤديها ليست دخيلة؛ «لأنني أؤدي دور شاب سوري يزور أحد أقاربه. وأثناء وجوده في المكان، يسهم في إسعاف الجرحى». ويشرح أن «النص يتميّز بلمسته الإنسانيّة، ولا يقوم بأرشفة المرحلة دراميّاً، مركزاً على كيفيّة تفاعل الشخصيات بعضها مع بعض»، مشيراً إلى أنه «في لحظة الحرب، تختفي الحواجز والأسماء ويصبح الإنسان أمام أخيه الإنسان». أما محمد علاء الدين، فيرى أن دوره تحدٍّ بالنسبة إليه، لأنه سيكون قائد عمليات عسكريّة في المقاومة يتصدى مع رجالها للدفاع عن الأرض، لذلك كان عليه بذل جهد لإقناع الناس بالشخصيّة الطيّبة والوطنية، بعد أدوار شريرة أداها سابقاً. وأخيراً، تطل ختام اللحام التي ظهرت في فيلم «خلّة وردة»، كضيفة تحاول مساعدة المقاومين، مشيرة إلى أهميّة الأعمال التي تتناول مواجهة الجنوبيين لإسرائيل. يبقى أنه ليس واضحاً حتى الآن موعد عرض الفيلم، وما إذا كان سيجد طريقه إلى الصالات السينمائيّة أو أن المحطة ستكتفي بعرضه على شاشتها.

> يتميز النص بلمسته الإنسانية، ولا يقوم بأرشفة المرحلة دراميّاً

الصمت من ذهب

الجميع في سوريا يتكلمون في السياسة على الأرض، لكنّ الممثلين باتوا يخافون التلفظ بأي كلمة تحسب عليهم. ولعل مقتل الممثل السوري محمد رافع أخيراً، ثم البيان الذي حمّل كندة علوش وجمال سليمان ومي سكاف المسؤوليّة، جعلا المواقف السياسيّة للفنانين من ضروب المخاطرة. هكذا، يحاول ميلاد يوسف (الصورة) تجنب السياسة والإدلاء بموقف داعم للنظام أو منتقد له، وخصوصاً بعدما صارت دمشق أشبه بنار متأججة، تبتلع كل من يجاهر بموقفه مهما كان، وتحوّل الممثلون وقوداً لهذه النار. كذلك يرفض نجم «باب الحارة» الإجابة عمّا إذا كان يوافق على مبدأ المشاركة في عمل درامي يوثق لـ«الثورة» السوريّة.

على النت

Slab News جريدة إلكترونية عنوانها المقاومة

يستعدّ غسان جواد لإطلاق صحيفة إلكترونية تحمل اسم Slab News الشهر المقبل. تجربة جديدة تسعى إلى إعادة الاعتبار إلى دور الإعلام في توعية الرأي العام رغم الاصطفافات الحالية

بوليغان ــ المكسيك

زينب حاوي

في وقت تكثر فيه التوقعات بشأن نهاية العام في 2012/12/12، يستعد الصحافي اللبناني غسان جواد لبداية مهنية جديدة من خلال إطلاق صحيفة إلكترونية بعنوان Slab News تسعى إلى خلق تجربة «رديفة» للإعلام المقاوم، ومنفتحة على الرأي الآخر.

عندما لا تعود المنابر الإعلامية والسياسية تفي بالغرض، يصبح اللجوء إلى الفضاء الافتراضي حاجة ملحّة. هكذا قرّر الصحافي غسان جواد إنشاء صحيفة إلكترونية بعنوان Slab News أو «لوح الأخبار» الجامع بين الموقع الإلكتروني والصحيفة الورقية اليومية. يشكّل المولود الجديد مساحة تحاكي الطموحات المهنية والسياسية غير المشبعة لابن عيتا الشعب الجنوبية.

انطلقت الفكرة من الحاجة إلى «موقع يتمتع بوجهة نظر لا تدافع عن 8 ولا عن 14آذار، وتجمع بين جناحي الدولة والمقاومة، وتحمل لواء مكافحة الفساد وتنشد نهجاً إصلاحياً في سبيل تحقيق الدولة العادلة بعيداً عن «الدون كيشوتية»»، يقول جواد لـ«الأخبار». وعلى الرغم من أن المشروع الجديد «ممول من قبل رجال أعمال لبنانيين يؤمنون بخط المقاومة»، يؤكد الشاعر اللبناني أنّ الأمر مؤقت لغاية «تمكّن الصحيفة من إعالة نفسها».

يعتبر جواد أنّ هناك فارقاً أساسياً بين صحيفته ومختلف وسائل الإعلام المقاومة، مشدداً على ضرورة خلق مساحة رديفة لإعلام المقاومة، منفتحة على الآخر الذي يخالفها الرأي، كما تسعى إلى استقطاب الطبقة الصامتة. كل ذلك ينبع من الإيمان «بضرورة توافر موقع مهني محترف غير محسوب على أحد».

جواد الذي يقرّ بقربه من خطّ المقاومة و«حزب الله» لا يرى ضيراً في فتح أبواب صحيفته أمام «أشد المعارضين للحزب المقاوم»، لا بل يذهب أبعد من ذلك في استضافة معارضين سوريين و«أصدقاء سابقين» من موقع النقد باعتبارهم يمثلون معارضة غالباً ما تملك طروحات «محقة». غير أنّ هذا الانفتاح على شتى التيارات السياسية لا يشمل الجماعات السلفية والأصولية.

إذاً، هدف «لوح» جواد هو تحقيق قدر عال من المهنية يمنح «قيمة مضافة» لإعلام المقاومة، ويلذع في الوقت عينه طرفي المعادلة السياسية اللبنانية، ويتعامل معهما «كمشاريع سلطة». وسيضع الموقع الاستحصال على سبق صحافي ضمن أولوياته اليومية، إضافة إلى إجراء «لقاءات نوعية» وتخصيص مساحة يومية لأصحاب «الأقلام اللامعة» من خارج الصحيفة ضمن زاوية «رأي اليوم». زاوية يؤمن جواد بأنها ستعطي قيمة إضافية للموقع وتستقطب أسماء مهمّة، فضلاً عن افتتاحية ثابتة لجواد مطلع كل أسبوع. ولم ينس جواد القراء، إذ «حجز» لهم مساحة لا بأس بها في الموقع ضمن «اكتب على اللوح»، المنبر المفتوح لهم للتعبير وللتعليق من خلال 200 كلمة.

لكن ما الجديد الذي يريد «اللوح» تحقيقه؟ اعتماد أسلوب جذاب وطرح مواضيع «رشيقة» قريبة من القرّاء تتناول جوانب متعددة. فقوام الصحيفة عصب شبابي سيعكس تطلعاته وتمرده في تناوله للمواضيع.

فريق العمل يتألف من جمال شعيب مديراً للتحرير، وماجدة الحاج (محليات)، وأماني عثمان (عربي دولي)، فضلاً عن إبراهيم شعيب (تحقيقات)، وعلي عواضة (رياضة) وهديل كرنيب (اقتصاد). ومن بين الأهداف التي ينشدها الصحافي إعادة الاعتبار إلى دور الإعلام في توعية الرأي العام رغم الاصطفافات الحالية من خلال خلق دور تفاعلي يضع المتلقي أمام حقيقة الصراع ويحاول تجنيبه الاتكاء على غرائزه لاتخاذ موقف من الأحداث الجارية.

المهمة الرئيسية هنا هي تحويل الموقع إلى مصدر إخباري شبه يومي للمتابعين، ووكالة إخبارية على مدار الساعة. يبدو جواد واثقاً من تصدر صحيفته المراتب الأولى في ظل طفرة زملائها، وحصر المنافسة مع ثلاثة مواقع شبيهة، ويقول بثقة «الرصيد الشعبي مؤمّن سلفاً». كثيرة هي التوقعات التي يرجوها جواد من تجربته الجديدة التي ستنطلق رسمياً في 12 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، على أن تبدأ النسخة التجريبية قبل 15 يوماً.

تاريخ يرى فيه بعض المنجمين نهاية العالم بينما يشكل للقائمين على الموقع باكورة انطلاقتهم في الفضاء الإلكتروني تحت شعار «حيث يتوقع البعض النهايات... سنكتب نحن البدايات».

> **انفتاح على شتى التيارات السياسية باستثناء الجماعات السلفية والأصولية**

◄ وجّهت عائلة مراسل قناة «**الحرّة**» **بشار فهمي القدومي** دعوة إلى إطلاق سراحه بعدما فُقد أثره بعد اصابته في سوريا في آب (أغسطس) الماضي وفق ما أعلن مركز «سكايز» أمس. وذكر المركز في بيان أنّ شقيقه ناصر القدومي طلب «مساعدة الجهات والأطر والأشخاص القادرين على المساندة في عملية إطلاق سراح أخيه».

وفقد أثر الصحافي الأردني من أصل فلسطيني منذ 20 آب (أغسطس) الماضي أثناء تغطيته المواجهات بين القوات النظامية ومسلحين من المعارضة في مدينة حلب (شمال سوريا). وأشار بيان المركز إلى أنّ العائلة والقناة التي يعمل لصالحها أجرتا اتصالات مكثفة لمعرفة مصيره، وأنّ «معلومات الجهتين تدل على أن بشار معتقل في سجون الحكومة السورية». وأوضح ناصر القدومي أن «الحكومة السورية نكرت بشكل رسمي» احتجازه وزميله المصور التركي جنيد أونال الذي أُفرج عنه أول من أمس. وكان أونال قد أكد لحظة الإفراج عنه أنه كان محتجزاً بمفرده في أحد سجون حلب، مشيراً إلى أنه لم ير القدومي منذ إصابته بجروح بالغة قبل شهرين، مضيفاً: «لا اعلم ما إذا كان لا يزال حيّاً».

◄ ألغت قناة «**أم بي سي مصر**» حلقة أول من أمس من البرنامج الكوميدي «**الليلة مع هاني**» الذي يقدّمه هاني رمزي بسبب حالة الحداد التي تشهدها البلاد جراء الحادث المروّع الذي وقع في أسيوط وراح ضحيته 50 طفلاً. وواصلت الإعلامية منى الشاذلي بث برنامجها «جملة مفيدة» بعد الوقت المحدّد له، وشمل أيضاً لقاءً مع رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان الذي كان في زيارة رسمية للقاهرة. وقد سيطرت حالة من الحزن على نجوم مصر إثر هذا الحادث، وسارع كثيرون إلى تقديم واجب العزاء للشعب المصري عبر صفحاتهم وحساباتهم على تويتر وفايسبوك. ومن بين هؤلاء عمرو دياب، تامر حسني، **غادة عبد الرازق** (الصورة)، هند صبري وسمية الألفي.

◄ نجا **يوسف الحسيني** من حادث مروع قبل يومين، على الطريق الدائري في الجيزة (جنوب القاهرة)، وتحطمت سيارته تماماً إثر اصطدامها بسيارة نقل ثقيل. وعلى أثرها، نُقل الإعلامي إلى المستشفى، لكنّه تعافى سريعاً من بعض الإصابات والرضوض. ويعمل الحسيني مديراً لمحطة «نجوم. أف. أم» الإذاعية ومقدم برنامج «صباح أون» على قناة «أون. تي. في» ويعدّ من الأصوات المعارضة للإخوان المسلمين.

◄ حلّت **نوال الزغبي** بدلاً من **نانسي عجرم** ضيفة على الحلقة الختامية من برنامج «**صوت الحياة**» الذي يعرض على قناة «الحياة» بعدما اعترضت «أم. بي. سي» على مشاركة النجمة اللبنانية في البرنامج المصري. وكانت نانسي قد تعاقدت للظهور كعضو لجنة تحكيم في «أراب آيدول» الذي ستبدأ حلقاته قريباً على mbc بعد انتهاء «ذا فويس».

«مانيفستو» الاقتصاد والثورة: ضد النيوليبرالية و«نخبها»

ورد كاسوحة*

حالما انتهيت من النصّ السابق عن اقتصاد الحرب الأهلية اكتشفت أنّ الكتابة عن الاقتصاد في الظروف التي نمرّ بها ليست كافية، ولا هي أيضاً بالجذرية التي نعتقدها. إذ ما من حراك اليوم في المنطقة سيبقى بمنأى عن الأمرين أعلاه: أي عن الاقتصاد بوصفه رافعة التغيير الراديكالي وعن الفوضى بوصفها سمة من سمات تفكّك النظم القديمة. وحين تحدّثت قبلها عن تنظيم الفوضى لم أكن اقصد بذلك المجتمع فحسب بل العملية الاقتصادية أيضاً والتي هي بالمناسبة أوسع بكثير من رطانة التبادل والإنتاج السلعي. فمن يتحدّث اليوم عن الاقتصاد بوصفه قاعدة تبادلية فحسب إنما يفعل من موقعه المنحاز إلى «الإصلاح» كدينامية لإعادة إنتاج النظام لا لتثويره من الداخل. ليس غريباً والحال كذلك أن يجد المرء كلّ من وصل إلى السلطة على ظهر الحراك القائم يتحدث عن إصلاح الاقتصاد وعن التنمية والعدالة الاجتماعية و..الخ. بات الكلام الآن يرمى على عواهنه لكثرة ما منحت «الثورة» من شرعيات لهذا وذاك من محتلّي المنابر. لا أحد يحاسب هؤلاء على فصلهم التعسّفي بين الثورة كمفهوم والواقع الفعلي الذي يتعيّن مقاربته جيداً قبل معاودة صياغته ثورياً. ربما لا يعرفون أصلاً الفرق بين الأمرين. حين يتكلّم أحدهم عن «العدالة الاجتماعية» التي قامت «الثورات» لأجلها لا يبدو أنّه يعني ما يقوله فعلياً. فالعدالة الاجتماعية التي عمّمها خطاب «الثورات» النيوليبرالي ليست هي ذاتها العدالة التي نعرفها. من قال أصلاً إنّها معطى ينوجد بمجرّد أن يسقط نظام ويحل آخر بدلاً منه. لو كانت هذه هي «العدالة الاجتماعية» لما كنّا بحاجة اليوم إلى الكلام عن تثوير للواقع أو للاقتصاد الذي ينهض عليه، ولما قضينا ساعات وساعات نشرح عن ديناميتها التي قد تستغرق وقتاً أطول بكثير مما قضيناه في ظلال «الثورة» حتى الآن. ولا يستبعد أيضاً لفرط التعقيد الذي تنطوي عليه تلك الدينامية أن يزاحمنا آخرون على ملكيّتها بأثر رجعي. ذلك أنّ النّظم التي تحكم الآن هي استمرار بشكل أو بآخر لتلك التي سقطت بالأمس وحكمتنا منذ «الاستقلال». وعلّة هذه الأخيرة أنّها لم تنشغل بشيء قدر انشغالها بتأكيد أبوّتها هي لا سواها لقضية العدالة والانحيازات الاجتماعية. سيقول أحدهم إنّ التشبيه هنا في غير محلّه، وإنّه يحمل إجحافاً كبيراً بحقّ الشعوب التي لا يمكن في حال من أحوال مساواة «ثوراتها» بانقلابات الديكتاتوريات العسكرية قبل صيرورة هذه الأخيرة «ثورات» هي الأخرى. لاحظوا هنا كيف نستسهل إطلاق مصطلح «الثورة» على أيّ منعطف يحمل بذور القطيعة مع حقبة ما. وهذه تحديداً هي المشكلة مع من يعتقد أنّ «ثورات» اليوم تختلف فعلاً عن «ثورات» الأمس. لا يرى هؤلاء غضاضة في تجريد مفهوم القطيعة من جذريته وتحويله إلى وعاء فارغ يمكنهم ولأترابهم في اليمين ملؤه بما يشاؤون من ترّهات. اذ منذ اليوم الأول للحراك في مصر بدا واضحاً أنّ هنالك اتجاهاً لربط فكرة التثوير ميكانيكياً بأيّ اصطدام مع النظام «مهما صغر شأنه». هكذا لا يعود ممكناً القول إنّ تفكيك الأجهزة الأمنية ليست خطوة ثورية إلا بمقدار معين هو مقدار ربط هذه الخطوة بما بعدها. وما بعدها (وما قبلها أيضاً) هو الاقتصاد طبعاً. لكن بمجرّد أن يحاول المرء قول ذلك سيجد نفسه وقد أصبح خارج إجماع القوى التي تحتكر تعريف العمل الثوري. لا مكان هنا للتدقيق في المصطلحات ولا لربطها بفحواها الاجتماعي. ماذا يعني أن تفكّك جهازاً أمنياً ثم توافق بعد ذلك على إعادة تركيبه بمعيّة خصوم الأمس؟ هذه عيّنة فحسب عن الوعي السياسوي الذي يجري إنضاجه حالياً ليكون ملء السمع والبصر. لا أهمية تذكر في وعي مماثل للأدوار الفعلية التي كانت تمارس في ظل هيمنة الأنظمة القديمة. مثلاً لم يكن دور الأجهزة الأمنية في الحقبة السابقة محصوراً بالمهام الزجرية وحدها، بل تضخّم ليشمل حراسة الامتيازات الطبقية التي كان يحظى بها المصرفيون ومحتكرو الصناعات التحويلية وملّاك العقارات الكبار و..الخ. رجل الأمن المعدم هنا مكلّف بممارسة مهمّة لا تدخل في صلب ما يفعله عادة: أي حماية هؤلاء الأغنياء وتحصين ممتلكاتهم وعزلها عما يجري حولها من رضّات اجتماعية. ورغم معرفة معظم صنّاع الاحتجاجات في مصر وتونس و..الخ، بذلك إلا أنهم آثروا تجاهل ما تنطوي عليه هذه الحقيقة من دلالات طبقية وفضّلوا أن يصوّبوا على الهدف الأسهل و«الأقلّ كلفة بالنسبة إليهم»: رجل الأمن الذي يحرس مصالح الأغنياء. صحيح أن المئات سقطوا جرحى وشهداء في هذه المواجهة، إلا أنّها بقيت في النهاية مواجهة جزئية، بدليل ضياع حقّ الشهداء لاحقاً ومعاودة بناء الجهاز الذي قتلهم على الأسس ذاتها التي كان يقوم عليها سابقاً. إذا أردنا تفكيك هذه المعادلة ووضعها بين يدي أيّ مواطن يرغب في أن يفهم سرّ الإحجام عن المساس بمصالح الأغنياء ومن ورائهم السلطة الطبقية فماذا نجد؟ هنالك ببساطة طرفان يزعم أحدهما أنّه انتفض ضد الآخر، لكن تلك الانتفاضة لم تقم إلا لتحدث تعديلاً جزئياً في تموضع هذا الأخير، ولتجبره على أن يكون أكثر قليلاً من مجرّد سلطة عارية ومعادية للفقراء. لنقل انّه نوع من التواطؤ المتبادل على إحداث «تغيير» لا يطال سياسات السلطة الفعلية وانحيازاتها الاجتماعية. من هنا نفهم الإصرار الدؤوب لدى الميديا المهيمنة (وخصوصاً في مصر وتونس) على تهميش كلّ النقاشات التي تطال الشأن الاقتصادي الجدّي. وبدلاً من ذلك يصار إلى تلفيق قضايا ذات بعد اقتصادي ومن ثم التركيز عليها إعلامياً، للايحاء بأنّ التهميش الذي يجري الحديث عنه ليس حقيقياً كما يشاع. والحال أنّ تلك القضايا موجودة فعلاً وهي في صلب اهتمامات الميديا اليوم (أخبار تداولات البورصة، أرباح الشركات والمصارف، أسعار العملات الأجنبية بالنسبة إلى سعر صرف العملة المحلية، نسبة النمو المحققة، خدمة الدين العام، مقدار العجز في الموازنة... إلخ)، غير أنّ المشكلة تكمن في مكان آخر. فهي (أي القضايا اعلاه) وجدت لتخدم اتجاهاً اقتصادياً بعينه. اتجاه

يعتمد على نسب النمو أكثر من اعتماده على توزيع الثروة، فضلاً عن لا مبالاته بأثر تلك النسب الكمّية من عدمه على حياة الناس. لا يحتاج الفقراء إلى من يسألهم عن رأيهم في اتجاهات مماثلة. هم يعرفون أصلاً أن ترجيح

خلال احدى التظاهرات المطلبية في مصر (محمد عبد الغني ـ رويترز)

عودة السياسة... زمن الشرعية الثورية

سلام السعدي*

المتابع للشأن العام في دول الربيع العربي التي انجزت ثوراتها (خصوصاً مصر وتونس)، يدرك تماماً أننا امام تأسيس غير مسبوق للعمل السياسي الحديث في الوطن العربي، وأمام تشكل جديد للهويات الدولتية والمجتمعية والمواطنية والسياسية. وربما تكون عودة الجماهير إلى السياسة هي الحدث الأبرز والأكثر جدوى وفاعلية حتى من حدث «إسقاط النظام» بحد ذاته في هذه الدول.

وبالفعل فقد كانت لحظة الانتقال من السكون إلى الحركة بالنسبة للشعوب العربية مليئة بمشاعر الترقب والانفعال والحذر كونها لحظة خارج الزمن العربي الراكد، وبسبب مشاعر عدم اليقين والشك في إمكانية استمرارها وتطورها من لحظة عابرة إلى مرحلة مديدة، تنهي المرحلة السابقة حيث تعيش الجماهير حالة من اللامبالاة بالسياسة والسياسيين، نابعة من عدم إدراك ذاتها الجماعية، وتسود حالة من الفردية الضعيفة والعاجزة، تجعلها تهجر السياسة كنشاط عملي، وبالتالي تقبل بسياسات السلطة التي تفضي إلى انسحاقها وحرمانها الاقتصادي والسياسي.

عملت الأنظمة العربية على تذرير وتفتيت الذات الجماعية لمواطنيها، عبر تصفية الأحزاب والحياة السياسية وإدارة السياسة من فوق، ومنع كل أشكال الاحتجاج والمشاركة بالشأن العام، الأمر الذي أدى إلى خلق روح العزوف عن السياسة لدى الشعب، فانحصرت الممارسة السياسية أو حتى الحديث بالسياسة في أقلية محدودة من المثقفين والأحزاب واختفت كل أنواع المعارضة. وهكذا فإنّ تاريخ المواطن

> الجماهير البسيطة البعيدة عن كل سياسة هي التي أبقت الوعد بالديموقراطية والسياسة على قيد الحياة

العربي ما قبل الثورات هو تاريخ الفرد البائس التائه في دوامة العمل اليومي المضني من أجل تحصيل رزقه وتجديد حياته وإعالة أسرته، تاريخ الخضوع لسطوة السلطة والتسليم بجبروتها وقوتها وأبديتها المطلقة. إنّه تاريخ اللامبالاة واليأس والصمت.

وقد أرّقت هذه المرحلة المديدة من غياب السياسة لدى الجماهير معظم النخب والمثقفين العرب، وربط بعضهم غياب الديموقراطية في الوطن العربي بحالة الغياب السياسي التي تعيشها كتلة الجماهير، وبالتالي ضآلة الجسم السياسي العربي وضعف. ومن هؤلاء المفكر الفذ ياسين الحافظ الذي اعتبر أنّ عملية «تسييس الشعب» تشكل محرك سيرورة بناء المشروع العربي الحديث، وأنّ انبعاث هذا المشروع يتطلب أولاً وفقاً للحافظ: «تسييس الأكثرية الساحقة ورزقها بسيكولوجيا نضالية وتصفية روح العزوف السائدة في صفوفها». وإذا كان على قوى التغيير في الوطن العربي أن تضطلع بمهام إنضاج الشروط السياسية اللازمة لنقل المجتمعات العربية من بنية اجتماعية تقليدية إلى أخرى حديثة، فليس لهذه المهمة أن تنجز من دون «تسييس الشعب» وإدخاله في زمن السياسة. وعلى هذا فقد وضع الحافظ ورفاقه على رأس مهام القوى السياسية العربية عملية تسييس الشعب ونقل الوعي إليه بالدعوى والتحريض والتثقيف.

والحال أنّ الثورات العربية قد اندلعت بمطلق العفوية ومن دون أي دور يذكر للأحزاب والنخب، وعدا كون هذه الأخيرة قد فشلت في إعادة الجماهير إلى السياسة، فقد عادت هي إلى السياسة من بوابة الجماهير، ولم يبد أنّ لعمليات «نقل الوعي» والتحريض والتثقيف التي هي مهمة الأحزاب في إطار دفعها للجماهير إلى ميدان السياسة، أثراً يذكر في قرار الشاب التونسي محمد البوعزيزي بائع الخضار المتجوّل أن يشعل نفسه احتجاجاً

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

السلطة الجديدة لهذه السياسات الاقتصادية هو من جملة الأسباب التي أفضت بواقعهم إلى مزيد من التدهور، بعدما أتت «الثورة» لتخرجهم منه، أو هكذا زعمت حينها. وما يحدث الآن يبيّن لنا ضحالة ذاك الزعم وانفصاله فعلياً عن الواقع الذي بقي بالنسبة إليه جامداً لا يتحرّك، تماماً كما تتصوّره النخبة الحاكمة الجديدة. أمّا شعار «العدالة الاجتماعية» الذي أوكلت إليه مهمّة التربيط مع الواقع حينها فيبدو أنّه كان ضرورياً للاستهلاك الداخلي، ولصرف النظر عن القضية الفعلية التي تكمن وراء أيّ زعم بإيثار العدالة الاجتماعية أو طلبها: القطيعة مع التكوينات الطبقية المافياوية. حتى الآن لا نرى أثراً يذكر لهذه القطيعة في

كلّ ما تقوم به «النّخب الثورية» (ربما لأنّها تابعة لرأس المال الذي يحظى برعاية السلطة الطبقية). هي لا تفعل أصلاً إلا توكيد ذلك المرّة تلو المرّة، ومن دون خجل أو استحياء. في حين تقف على الضفة المقابلة قلّة قليلة من الناشطين والإعلاميين الشجعان الذين آثروا البقاء خارج الاصطفافات المعلّبة والمدفوعة الثمن. سأبدو الآن حين أشير إلى موقع إخباري منحاز ضدّ هذه الاصطفافات ومموّليها كمن يروّج لجهات بعينها. حسناً. لا بأس بذلك ما دام الهمّ أولاً وأخيراً هو مصلحة الفقراء الذين سحقتهم النظم المافياوية المجرمة، وهمّشتهم أبواقها، ومن ثم عاودت تهميشهم مرّة أخرى عندما انتقلت (بكلّ وقاحة ونذالة) إلى صفّ «الثورة» التي أتت باسم إنصافهم.

قبل فترة من الآن توقّف موقع «البديل» المصرية جزئياً عن العمل لأسباب بدت غير واضحة وقتها. عرفت لاحقاً أنّ العاملين فيه قد أضربوا احتجاجاً على إقالة رئيس تحرير الموقع خالد البلشي من جانب الممولين الجدد له. منذ ذلك الوقت لم أعد أتابع «البديل» إلا لماماً، فقد تخلّى هذا المنبر بعد إقالة البلشي عن انحيازه الواضح إلى جانب الطبقات الشعبية والعمّال والفلاحين ضد السلطة الطبقية العميلة ونخبتها الجديدة. لقد تململت جدّاً في هذه الفترة ولم أعد أجد في الصحافة المصرية كلّها ما يروي ظمئي إلى أخبار وتحليلات وتقارير تعبّر عن انحيازات طبقية واضحة. إلى أن اكتشفت قبل أيام معاودة خالد البلشي نشاطه الصحافي عبر موقع إخباري جديد حمل عنوان «البداية». تقريباً وجدت أنّ محتوى «البديل الأصلي» قد انتقل بالكامل إلى هنا، مضافاً إليه لمسة أكثر ديناميكية وأناقة في ترتيب المواد وتوزيعها على الصفحة. وبين كلّ ما استطلعته سريعاً، لفتني عنوان واحد تتفرّع عنه عناوين أخرى جانبية: «عمّال». ثمّة ما يستحقّ الإشارة إليه في هذا السياق: في كلّ ما يكتب في الصحافة المصرية والعربية اليوم، والتي هي بالمناسبة نتاج تحرير «الثورات» للحيّز العام لا يوجد فيها عنوان واحد مماثل! بئس الثورات إذا كانت كذلك، وتحيّة إلى «البداية» ورئيس تحريرها الذي أعاد الاعتبار إلى قضية الثورة (الفعلية لا الصورية) في مصر وموضعها من جديد (إلى جانب آخرين في اليسار الراديكالي) في سياقها الطبقي. فالثورة هي اقتصاد سياسي قبل أن تكون أيّ شيء آخر. هذا هو مضمونها وهذا هو عنوانها الوحيد. ومن دونه لا ثورة ولا من يحزنون.

* كاتب سوري

على مصادرة عربته. لقد كان مدفوعاً بمشاعر الاستبعاد الاجتماعي وعدم المساواة التي تعيشها كتل كبيرة من الشعوب العربية وهي في أساس اندفاعها للسياسة.

ما من شك في أهمية دور الأحزاب السياسية والنخب في ظروف معينة، حيث يساهم الأفراد والمتخصّصون والأحزاب في صناعة المستقبل، لكن تغيّراً مباغتاً يحل بالمجتمعات، وتأتي الانعطافة الحاسمة عندما يصبح النظام المسيطر غير محتمل من وجهة نظر الجماهير، لتقتحم حيز السياسة محطّمة كل القيود والحواجز في طريقها. هي كانت خارج هذا الحيّز لأنّها غارقة بشؤونها الخاصة اليوميّة الملموسة والمضنية التي لا تترك لها وقتاً للاهتمام بالشؤون العامة، لكن الشؤون الخاصة تضخمت حتى باتت شأناً عاماً، وأصبحت أكبر من القدرة على الاحتمال وباتت مستحيلة الحل في دائرة الشأن الخاص، وهكذا تتحرر الفاعلية الاجتماعية للجماهير، وتتحقق عودتها للسياسة.

وهكذا تنشأ الشرعية الثورية للجماهير على أنقاض «لا شرعية» النظم التسلطية الساقطة، مدفوعة بالأمل في تحقيق الطموحات الشعبية الكبرى، وتحاول القوى السياسية التي وصلت عبر الثورة إلى قمة السلطة (كما في مصر وتونس) التنصل من تلك الطموحات الشعبية الغير القادرة على تحقيقها، والتي كانت قد أيقظتها أثناء الثورة بدفع من انتهازيتها السياسية ووعودها الاصلاحية. لكنها اليوم تعتقد بأن الثورة استنفدت مهامها، وتصبح معنية أكثر من أي شيء آخر بأن تثبت سلطتها، وتبرهن للغرب الامبريالي على أنها جديرة بالثقة، وذلك رغم ما يظهر عليها من «تضاد» مع روح الديموقراطية في ذلك الغرب، تحاول أن تقول أن «التضاد» هو شكلي، أما المضمون فواحد.

لكن إطفاء نار الشرعية الثورية عبر الشرعية البرلمانية، يبقى متعذراً في الزمان التالي للثورة، فالثورة الشعبية ترسي مبادئ وقيماً ثورية وأهدافاً وطنية عامة، وطموحات مجتمعية جذرية الطابع، ليس لها أن تتراجع بمجرد بروز الدولة الانتخابية الجديدة، ويبقى التنافر بين ثورة الجماهير وسياسة الطبقات الحاكمة الجديدة هو مصدر تجدد الشرعية الثورية ومصدر استمرارية الثورة.

إنّها لحظات نادرة في التاريخ العربي، وبالفعل فإنّ جموع الجماهير البسيطة البعيدة عن كل سياسة هي التي أبقت الوعد بالديموقراطية والسياسة على قيد الحياة، في معركة تتجاوز هدف إسقاط النظام إلى استعادة الذات وإرساء بنية سياسية اجتماعية جديدة، حيث ممارسة السياسة تكون من تحت إلى فوق، من أجل تحرير معذبي الأرض هؤلاء من نحو نصف قرن من الخوف والبؤس والانكسار؛ فغيابهم عن السياسة هو موت لها، وتغييب للجميع.

* كاتب عربي

حين يغدو السلاح أيديولوجيا خلاصية

طارق عزيزة*

في أولى تصريحاته أمام وسائل الإعلام، عقب انتخابه رئيساً للمجلس الوطني السوري، كانت العبارة الأبرز التي أطلقها جورج صبرة: «نريد سلاحاً». وبطريقة لا تخلو من شحنة حماسة دراميّة، كرّر عبارته تلك ثلاث مرّات، في مشهد يختزل ما آلت إليه الأحوال في سوريا، ويكشف في الوقت عينه تهافت خطاب قسم من المعارضة، وانسياق أصحابه وراء أمراء الحرب الجدد، من متزعّمي الفصائل المتنوّعة المقاتلة على الأرض السوريّة. أو لعلّه يضع عنوان فصل جديد في المأساة السوريّة. مسألة الإصرار على العسكرة والتسلّح، لا تقتصر على بعض «السياسيين» في المعارضة السورية، كحال صبرة وباقي أعضاء مجلسه الوطني، بل تتعدّاهم، لتشمل عدداً من المثقّفين «الديموقراطيين» المعارضين، الذين باتوا منظّرين للعنف والعمل المسلّح. أحد هؤلاء، وربّما أكثرهم شعبيّة في أوساط مؤيدي هذا التوجّه، الكاتب السوري ياسين الحاج صالح، فقد كان من أوائل من نظّروا لفكرة «المكوّن العسكري للثورة السورية».

وفي مقال له، منشور في جريدة الحياة بتاريخ 21 تشرين الأول/أكتوبر، بعنوان «إما سياسة بين سياسيين وإما حرب بين محاربين»، يرى الحاج صالح أنّ تلبية «مطلب امتلاك السياسة

> كل من حمل السلاح دون انتماء سياسي منظم وتثقيف كاف سيعوض عن نقصه بنوع من التفوق

والمبادرة السياسية» من قبل الجمهور، تقتضي «امتلاك الحرب أو منازعة النظام على احتكارها». ولمّا كان النظام «استند إلى هذا الاحتكار لاستعباد عموم السوريين طوال نحو نصف قرن»، بعبارات الأستاذ ياسين، ربّما أمكن الاستنتاج أنّ السوريين سيكونون على موعد آخر مع «الاستبعاد» بصعود المحتكر الجديد، الذي يحارب النظام اليوم بأساليبه ذاتها، ويتقاسم معه ممارسة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، بحسب ما تؤكّده تقارير المنظّمات الدولية. وبالرغم من إقراره أنّها «ليست الطريقة المثلى لتحول ديموقراطي»، يصرّ الكاتب على «المقاومة المسلّحة»، وهي التسمية التي يطيب له إطلاقها على حالة العسكرة والعنف المسلّح، التي حلّت محلّ الانتفاضة الشعبيّة السلميّة، بما تبع تلك «المقاومة» من فوضى سلاح بلغت حدّ دخول «الجهاديين» إلى البلاد للمشاركة في القتال. الأستاذ ياسين نفسه، كان قد تحدّث في غير موضع عن بروز «وجه ديني إسلامي» للانتفاضة السوريّة «بالتوازي مع صعود المقاومة المسلحة» (في خصوص مأزق الثورة السورية، الحياة، 2012/10/7).

كان واضحاً منذ اليوم الأول، لانطلاق التظاهرات المطالبة بالتغيير في سوريا، أنّ قرار النظام هو استخدام العنف والقمع لوأد الحركة الاحتجاجيّة في مهدها، بالتوازي مع إطلاق وعود الإصلاح والانفتاح. في تلك المرحلة، التي امتدت طوال العام الأول من عمر الانتفاضة تقريباً، أي الفترة التي سبقت العسكرة، شكّل الحراك السلمي حالة ضغط وتأثير فعليّة أربكت النظام، وأجبرته على اتّخاذ عدد من الخطوات، أراد من خلالها الإيحاء بتجاوبه مع المطالب الشعبيّة، كوسيلة إضافيّة لاحتواء الشارع المنتفض. كما أثارت سلميّة الانتفاضة تعاطفاً شعبيّاً واسعاً مع المحتجّين، داخل سوريا وخارجها. وبين انجرار قلّة من المحتجّين إلى العنف، كردّ فعل على ممارسات أجهزة النظام، أو حتّى من باب الدفاع المشروع عن النفس أمام حالات الاجتياح العسكري للمناطق المنتفضة، دون مراعاة أبسط القواعد الإنسانيّة المتعلّقة بتحييد الأطفال والنساء، وبين انتهاج العنف المسلّح سبيلاً لإسقاط النظام، ثمّة لحظة فارقة. لعلّ المأساة التي شهدها حي «بابا عمرو» في حمص تمثّل نقطة التحوّل الفاصلة في تطوّر مجريات الانتفاضة السوريّة، سواء لجهة أعداد الضحايا من قتلى وجرحى ومهجّرين، وحجم الدّمار والتخريب الذي طال الممتلكات العامّة والخاصّة، أو في ما يخصّ مسألة التعاطف مع الانتفاضة في الداخل والخارج، وتحوّلاتها اللاحقة. ذلك أنّ النزوع نحو العسكرة قدّم للنظام فرصة لالتقاط أنفاسه، التي كادت تقطعها المظاهرات السلميّة. فالعنف هو الملعب الوحيد الذي قد ينتصر فيه النظام المفلس أخلاقيّاً وسياسيّاً. ومع تدفّق السلاح على سوريا وانحسار الحراك السلمي لصالح العسكرة، وكسر احتكار السلطة للعنف باتت تقارير الجهات الدوليّة المعنيّة تزخر بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الأطراف جميعاً. على أنّه لا يغيّر من وصف الانتهاك أو يقلّل من مسؤوليّة مرتكبيه، أن يكون ناجماً عن «فعل» أو «رد فعل»، ولا أن يسجّل على هذا الطرف أو ذاك عدد أكبر أو أقلّ من الانتهاكات.

ترافق ذلك مع ازدياد حدّة الاستقطاب الطائفي. والمشكلة هنا لا تكمن فقط في استخدام السلاح، وإنما في الأيديولوجيا التي تحكم من يستخدمونه. فالعنف الطائفي لا ينشأ من فراغ، بل هو مرتبط بتوافر بنية فوقية تنظّر له، وتصيّره ظاهرة مادية يومية. ساهم كلّ من النظام والمعارضة في إنضاج تلك البنية الفوقيّة التي باتت تهدّد وجود الكيان السوري برمّته، إذ إنّه عبر نغمة «تخويف الأقلّيات» التي اعتاد النظام عزفها، اندفع أبناء تلك الأقلّيات إلى التسلّح، بل والقتال لاحقاً إلى جانب القوّات الحكوميّة تحت مسمّى «اللجان الشعبيّة»، ممّا أكسب العنف المنتشر في البلاد صبغة طائفيّة، عزّزها ظهور القاعدة وأخواتها في العديد من المناطق. ومع اختزال العمل الثوري في مجرد خوض معارك وقتال، بدأت الانتفاضة تخسر تفوّقها الأخلاقي. وبعد أن كانت أخبار الانتهاكات حكراً على النظام وأجهزته طيلة الأشهر الأولى من التظاهرات السلميّة، كثرت الأحاديث عن التجاوزات والإساءات التي ترتكبها بعض كتائب المعارضة المسلّحة، أو تلك المندرجة ضمن السلفية الجهاديّة، في الكثير من المناطق الخاضعة لسيطرتهم. وذلك طبيعيّ، فالإنسان الذي حمل السلاح دون انتماء سياسي منظم وتثقيف كاف سيعوّض عن نقصه بنوع من التفوق والاستعلاء على من حوله، إذ يتخذ السلاح دلالة مبالغاً فيها تكاد تكون سحرية، فهو درع وحماية وهو رمز الوجود الجديد القيمة الحقيقية للوجود، بحسب ما يذهب إليه مصطفى حجازي في دراسته القيّمة عن «سيكولوجية الإنسان المقهور».

لا يبدو أنّ كل ذلك سيدفع الحاج صالح، ومن لفّ لفيفه، إلى إعادة النظر في خيار «المقاومة المسلّحة»، فخطاب التيئيس من جدوى السياسة والتفاوض لدى بعض المعارضة والقوى الداعمة لها في تصاعد مستمر، وهو يعكس رغبة في خلاص سريع قد يحقّقه العمل المسلّح، بصرف النظر عن التكلفة البشريّة والماديّة التي سيدفعها السوريون، وهم يدفعونها يوميّاً. كأنّ شاغل هؤلاء ليس مستقبل سوريا، أو فكرة التغيير الديموقراطي، جوهر الثورة المفترض، وإنّما الهدف إسقاط النظام، وليأت من بعده الطوفان. من هنا يمكن فهم تحوّل بعض الساسة والمثقفين إلى مجرّد طبول حرب، تنظّر للعنف والسلاح، بوصفه الحلّ السحري.

* كاتب سوري

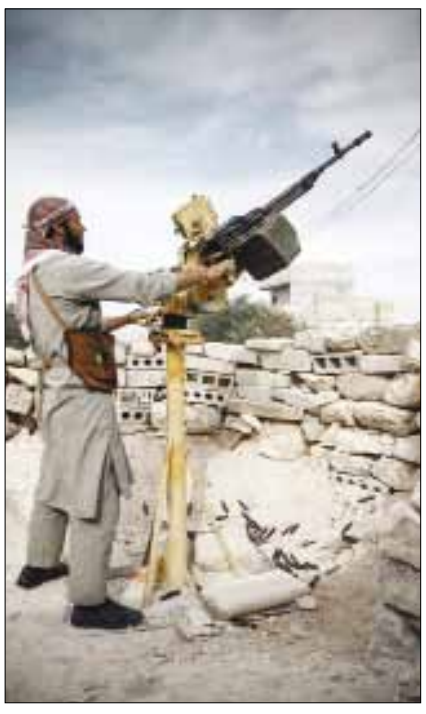

مقاتل سوري معارض في معرة النعمان (أ ف ب)

سوريا

موسكو لا تثق بالأمم المتحدة... وباريس تستقبل «سفيراً» للائتـ

في وقت افتتح في طهران مؤتمر حواري بين ممثلين عن النظام وعن معارضة الداخل، كانت فرنسا تعزّز «شرعية» الائتلاف السوري الجديد عبر استقبال «سفير» له فيها

طهران تجمع ممثلين عن النظام والمعارضة

افتتح في طهران، يوم أمس، مؤتمر الحوار الوطني لحلّ الأزمة السورية تحت شعار «لا للعنف، نعم للديموقراطية»، بمشاركة تيارات من المعارضة وشخصيات تمثل الحكومة السورية، فيما عيّن الائتلاف السوري المعارض «سفيراً» له في باريس.

واعتبر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في خطاب وجهه إلى المؤتمر، والذي تلاه السفير الروسي في طهران، لوغان جاغاريان، أنّه لا يمكن حالياً الوثوق بالأمم المتحدة ومجلس الأمن لحلّ الأزمة السورية. وأضاف إنّ «سوريا هي من ضمن الدول التي لا بدّ أن تكون إلى جانب أصدقائها الإيرانيين، وينبغي للجماعات المعارضة في سوريا، ونظراً لما أعلن في اجتماع جنيف، أن تدخل في حوار مع النظام، وأن تقف بوجه المؤامرات الإرهابية التي تحاك ضد البلد». وتابع «إننا نبذل جهوداً للمصالحة، ونسعى إلى تعزيز هذه المسيرة»، مضيفاً «شهدنا ماذا فعلت الجماعات المتطرفة ضد النظام السوري، حيث أنشأت تنظيمات مستقلة. إننا نسعى لنجمع هؤلاء حول طاولة واحدة، إلا أنّ منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لم يدعما الحوار، ورأينا أنهما في المقابل قدّما المساعدات التقنية والأسلحة للمعارضة». وأكد أنّ ما يسمى الجيش السوري الحر رفض إعلان جنيف، ويسعى إلى السيطرة على السلطة عبر الصراع المسلح.

من جهته، أعلن وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أنّ بلاده مستعدة لتشكيل أمانة للحوار الوطني السوري في طهران، في حال موافقة المجموعات المعارضة على ذلك. ولفت، خلال اجتماع الحوار، إلى أنه يمكن لهذه الأمانة أن تساهم بالتمهيد لإجراء حوار جادّ بين الحكومة والمعارضة لإيجاد مخرج سلمي للأزمة. وأضاف إنّ المعارضة المشاركة في المؤتمر في طهران جاءت من صميم سوريا، منتقداً المعارضة في الخارج، وداعياً إلى حلّ سوري ـ سوري للأزمة في البلاد. ورأى أنّ «الأقليات المذهبية والسياسية، والمفكرين، والنخبة، ومختلف التيارات السياسية السورية تشارك في المؤتمر».

وقال صالحي إن لدى إيران «اقتراحات ديموقراطية في ما يتعلق بسوريا. والشعب السوري بإمكانه أنّ يحدّد مصيره من خلال إجراء الانتخابات، كما أنّ على النظام السوري أن يلبّي المطالب الشعبية». واعتبر أن حقّ انتخاب رئيس الجمهورية وحرية الصحافة والأحزاب هي من أهم مطالب السوريين، وقال «إنّ النظام السوري أعلن استعداده لتلبية مطالب الشعب، ومن شأن إقامة مؤتمرات كمؤتمر الحوار الوطني في طهران أن تسهل الحوار بين النظام السوري والمعارضين». وأوضح أنّ بعض الأطراف الخارجية تسعى إلى إبعاد الحلول السلمية ودعم العنف، مؤكداً أنّ الخطوات غير العقلانية بتسليح المجموعات العمياء لا تؤدي إلا إلى تصعيد الأزمة.

من ناحيته، رأى نائب رئيس الحكومة السوري، قدري جميل، أنّ مؤتمر الحوار في طهران يمكن أن يمثل انطلاقة حقيقية لعملية حوار مستدامة، مشيراً إلى أنّه يمكن لإيران أن تلعب دور الوسيط بين النظام والمعارضة بسوريا.

وأعرب جميل، في حديث تلفزيوني، عن «أنّ مؤتمر الدوحة يدعم التدخل الخارجي واستمرار العنف في سوريا». ورأى أن هناك خطين متوازيين في الأزمة السورية، الأول هو خطّ الحوار، أما الثاني فهو خط العنف، موضحاً أنّه كلما ارتفع مستوى الحوار انخفض مستوى العنف.

بدوره، قال وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، إنّ قرار فرنسا استقبال «سفير» للمعارضة السورية يشكّل عملاً «عدائياً» تجاه سوريا. وأشار إلى أنّ «فرنسا تتصرف كأنّها أمة معادية. وكأنها تريد العودة إلى فترة احتلالها سوريا». وأضاف إن فرنسا «تريد أن تتحدث باسم الشعب السوري، غير أن الشعب لا يوليها أيّ أهمية». ولا يشارك أيّ من مكونات الائتلاف السوري المعارض في اجتماع طهران، التي لم تدع إليه إلا «الحركات التي تقبل الحوار»، بحسب حيدر.

في السياق، قال رئيس الائتلاف الوطني العراقي، إبراهيم الجعفري، «نصرّ على عدم التدخل بالشأن السوري ونحذر من التدخل في سوريا»، مشيراً إلى أنّه يجب التفرقة بين التدخل الإقليمي المرفوض والتداخل الإقليمي.

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، عقد اجتماع قمة بين تركيا ومصر وإيران حول سوريا على هامش قمة مجموعة الدول الـ 8 الإسلامية النامية،

حيدر: لم تدع إلا الحركات التي تقبل الحوار (عطا كناري – أ ف ب)

المسلحون يسيطرون على مطار حدودي واستهداف

استمرت الاشتباكات والقصف المتنقل في مدن سوريا وبلداتها، في وقت استهدف فيه حيّ المزة في دمشق مرة أخرى، بينما سيطر المعارضون المسلحون على مطار في دير الزور

تواصل القصف في سوريا حيث استهدفت القوات النظامية عدداً من أحياء جنوب دمشق، بينما دارت اشتباكات في شمال البلاد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان: «تعرضت الأحياء الجنوبية في مدينة دمشق للقصف من القوات النظامية»، متحدثاً عن مقتل رجل جراء قصف على حيّ الحجر الأسود، بعد منتصف ليل السبت الأحد. وأشار إلى «قصف عنيف لمنطقتي الحجيرة والبويضة جنوب دمشق من القوات النظامية السورية، التي تحاول السيطرة على الأحياء الجنوبية والمناطق المجاورة لها بريف دمشق». كذلك تحدّث المرصد عن تفجير عبوة ناسفة بالقرب من حافلة جامعية على الطريق السريع بين دمشق ودرعا، ما أدى إلى إصابة شخص بجروح.

من جهته، قال التلفزيون الرسمي السوري إنّ «إرهابيين أطلقوا قذيفتي هاون على الأحياء السكنية في منطقة المزة» في غرب دمشق. وأفاد المرصد عن سماع دويّ انفجار شديد لم يعرف مصدره في منطقة المزة، كما تحدث عن انفجار عبوة ناسفة منتصف ليل السبت الأحد في المزة، استهدفت كشكاً تجارياً صغيراً «يقع مقابل حديقة الطلائع في الحيّ». واستهدف هذا الحيّ مراراً في الفترة الأخيرة بقذائف الهاون والعبوات الناسفة التي أدى تفجير إحداها في الخامس من تشرين الثاني الجاري إلى مقتل 11 شخصاً، بحسب حصيلة أوردها الإعلام الرسمي.

وفي حلب، دارت اشتباكات في عدد من الأحياء الشرقية والجنوبية، لا سيّما منها العامرية، والصاخور، وكرم الجبل، والإذاعة، وسيف الدولة. وفي ريف حلب، أشار المرصد إلى اشتباكات عنيفة دارت في محيط «الفوج 46» في ريف حلب الغربي، أدت إلى مقتل اثنين من المقاتلين المعارضين.

ويحاول المقاتلون المعارضون منذ أكثر من شهر السيطرة على هذه القاعدة الاستراتيجية المشرفة على مدينة الأتارب والبعيدة عنها حوالى خمسة كيلومترات، وتقوم القوات النظامية من الموقع العسكري بقصف مناطق في ريف حلب.

وأوضح المرصد أنّ المدفعية قصفت أيضاً مناطق في محافظتي درعا ودير الزور حيث استولى المقاتلون المعارضون، يوم السبت، بعد أسابيع من القتال، على مطار زراعي تستخدمه مروحيات سلاح الجو. في السياق، أفاد مسلحو المعارضة أنّهم سيطروا على مطار يستخدمه الجيش السوري قرب الحدود مع العراق، ما يعزّز سيطرتهم على بلدة البوكمال التي استولوا عليها في وقت سابق.

وأظهر تسجيل مصوّر بثّته جماعات المعارضة مقاتلين يقومون بدوريات في القاعدة الجوية الصحراوية بمحافظة دير الزور السورية. وتصاعدت أعمدة الدخان من بعض المباني الخرسانية، في الوقت الذي تفقّد فيه مقاتلون عدداً من الدبابات. وقال نشطاء إن 12 من مقاتلي المعارضة قتلوا في قصف واشتباكات عنيفة على مشارف المدينة، بعد أن سيطرت المعارضة على المطار.

في المقابل، ذكر مصدر لوكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أنّه «استهدفت وحدة من قواتنا المسلحة تجمعاً للإرهابيين في البوكمال بريف دير الزور، ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات منهم». وأضاف المصدر أنّ «وحدة أخرى من قواتنا المسلحة اشتبكت مع مجموعة إرهابية في حيّ الجبيلة بدير الزور، وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح». وأفاد المصدر أنّه «عرف من الإرهابيين المقتولين عضو بارز في ما يسمى كتيبة المهاجرين التابعة لجبهة النصرة، يدعى عبد الرحمن صالح الخليف الحبوش».

كذلك اشتبكت «الجهات المختصة مع مجموعات إرهابية مسلحة تقوم بترويع المواطنين وأعمال تخريب في أحياء حمص القديمة، وأوقعت عدداً منهم بين قتيل ومصاب».

إلى ذلك، قال الجيش الاسرائيلي، يوم أمس، إنّ قواته أطلقت نيران المدفعية على سوريا رداً على إطلاق نار استهدف القوات الإسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة. وأوضح أن جنوداً سوريين قد يكونون قتلوا. ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات في الجانب الإسرائيلي جراء إطلاق النار الذي وقع. وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي إن «نيران أطلقت من سوريا على القوات الإسرائيلية في وسط الجولان. وردت إسرائيل بإطلاق نيران المدفعية ضد هؤلاء الذين بادروا إلى إطلاق النار». وقدّم الجيش الإسرائيلي شكوى إلى الأمم المتحدة بشأن الحادث.

في سياق آخر، قالت وكالة أنباء الأناضول، أول من أمس، إنّ صحافياً تركياً اعتقلته القوات الحكومية في سوريا قبل ثلاثة أشهر أفرج عنه، وجرى تسليمه إلى نواب في البرلمان التركي. وكان جنيد أونال، الذي يعمل لحساب قناة الحرة التلفزيونية، اختفى مع زميله الأردني بشار فهمي بعد وقت قصير من عبور الحدود إلى سوريا من تركيا في 20 آب الماضي.

واعتقل الجيش السوري أونال في حلب أثناء محاولته إنقاذ زميله فهمي الذي أصابه الجيش السوري الحر.

في معرّة النعمان أول من أمس (أ ف ب)

لاف السوري

التي تستضيفها باكستان في 22 تشرين الثاني الجاري.
في موازاة ذلك، أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أول من أمس، أنّ بلاده ستستقبل «سفيراً» للائتلاف السوري المعارض، وذلك بعد استقباله رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب، الذي عبّر عن رغبة بتشكيل «حكومة تكنوقراط» تضمّ كل مكونات المجتمع السوري. وبعد لقاء استمر ساعة ونصف ساعة، قال الرئيس الفرنسي «سيكون هناك سفير لسوريا في فرنسا معيّن من قبل رئيس الائتلاف»، هو المعارض منذر ماخوس. من جهته، أشار الخطيب إلى أنّ الحكومة الفرنسية رحبت بتعيين ماخوس «وهو من أكفأ الشخصيات السورية وسيمثل الائتلاف هنا»، مؤكداً أنّه من أوائل من نادوا بالحرية في بلاده.
من ناحية أخرى، نقل هولاند عن الخطيب تأكيده أنّ الحكومة المقبلة التي سيشكلها الائتلاف ستضمّ «كل مكونات سوريا»، وخصوصاً «المسيحيين والعلويين». وأكد الخطيب أنّه لا يرى أيّ عقبة أمام تشكيل حكومة انتقالية. وقال «ليست هناك مشكلة. الائتلاف موجود وسندعو إلى تقديم ترشيحات من أجل تشكيل حكومة تكنوقراط ستعمل حتى سقوط النظام». وأضاف «الشعب السوري اكتشف بعضه وكلنا يد واحدة، وكل الإشكالات الثقافية والعرقية سوف نحلها في ما بيننا». في القاهرة، أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، بعد لقائه الرئيس المصري محمد مرسي، أنّ النظام «غير الشرعي» للرئيس السوري بشار الأسد «محكوم عليه بالهزيمة» في مواجهة الحركة الاحتجاجية المناهضة له.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جديد للمزة

واحتجز لمدة 87 يوماً في حلب، ونقل قبل ثلاثة أيام إلى دمشق حيث اجتمع مع مسؤولين سوريين لم يفصح عن أسمائهم. وقال أونال للصحافيين «أحسن الجيش السوري معاملتي. لم يلحقوا بي أيّ أذى. لم يكن يعلمون في بادئ الأمر أنّني أجنبي».
في غضون ذلك، قال المنسق العام لشؤون اللاجئين السوريين في الأردن، أنمار الحمود، إنّ بلاده لا تنوي إنشاء مخيّم ثالث للاجئين السوريين. وأضاف «كل ما هناك هو القيام بأعمال توسعة لمجمع «سايبر ستي» في الرمثا. و«سايبر ستي» هو مجمع سكني من ستة طوابق يحوي 140 غرفة. وأوضح الحمود أنّ «مالك الأرض قدّم قطعة أرض تراوح مساحتها بين 100 إلى 200 دونم لاستخدامات إيواء اللاجئين السوريين طوال الأزمة»، مشيراً إلى أنّه «سيتمّ بناء خيم مناسبة لاحتواء اللاجئين الشباب الفرادى». كذلك أعلن الحمود أنّ المملكة العربية السعودية ستزوّد مخيّم الزعتري للاجئين السوريين بـ2500 عربة نقالة، بهدف حماية هؤلاء من برد الشتاء. وقال إن «المملكة العربية السعودية عمدت إلى تزويد مخيّم الزعتري بـ2500 عربة نقالة لإيواء اللاجئين لتلافي حدة البرد القارس لكون المنطقة صحراوية». وأضاف أنّ «الأعداد المتزايدة للاجئين السوريين الموجودين على الأراضي الأردنية أثقلت كاهل الدولة الأردنية، الأمر الذي يتطلّب من المنظمات والهيئات الدولية والدول العربية والأجنبية مساعدة الأردن في جميع جوانب لجوئهم، للحدّ من الآثار السلبية التي تطال بعض البلديات والمدن الأردنية التي توجد فيها الأسر اللاجئة».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

الأردن

تراجع الاحتجاجات وإضراب النقابات المهنية

ساد هدوء حذر الأردن في اليومين الماضيين، بعد تظاهرات الأسبوع الماضي، وفيما نفذت النقابات المهنية أمس اضراباً عن العمل احتجاجاً على قرار الحكومة رفع اسعار المشتقات النفطية، استمر رئيس الحكومة عبد الله النسور في الدفاع عن القرار لأنه يصب في مصلحة البلاد.
وقال رئيس مجلس النقابات المهنية، محمود زياد ابو غنيمة، إن «العمل توقف في كل النقابات الـ15باستثناء نقابة الممرضين، التي أضربت ساعات محدودة أمس». وأوضح ابو غنيمة أن التحرك «رسالة موجهة إلى الحكومة بأن كرة الثلج تكبر في البلد، وبحاجة إلى تدخّل من الملك عبد الله الثاني مباشرة لإيقاف القرار، لأن الأمور أصبحت تسير في طريق لا تحمد عقباه في الأردن».
من جهته، قال نقيب الاطباء، احمد العرموطي، إن «قرار الإضراب استثنى أقسام الطوارئ والعناية الحثيثة والفائقة والولادة والخدج ومرضى الكلى».
من جانبها، اعلنت نقابة المعلمين الاضراب عن العمل أمس ومواصلته اليوم. وكشف الناطق الاعلامي باسم النقابة، ايمن العكور أن «نسبة المدارس التي التزمت بالإضراب راوحت بين سبعين إلى 75 بالمئة» في عموم البلاد.
في المقابل، دافع رئيس الوزراء الاردني، عبد الله النسور، عن قرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية، موضحاً أن هذا القرار لا بديل منه، وكان لا بد منه من اجل مصلحة البلاد وللحيلولة دون تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة عجز الموازنة.
وأضاف النسور، خلال لقاء مع الصحافيين، إن هذا القرار تأخر كثيراً بسبب الربيع العربي، الذي لم يسمح للحكومات السابقة باتخاذه، مشيراً إلى أن الاجراءات الجديدة «ستوفر للدولة 30 مليون دينار (حوالى 42 مليون دولار) حتى نهاية العام الحالي». وحذّر من رمي البلاد في المجهول، مشيراً الى أنه هو المسؤول عن قرار رفع أسعار المشتقات النفطية، الذي لا تتحمّله الأجهزة الأمنية ولا القيادة، كاشفاً أنه خالف رأي دائرة الاستخبارات العامة بشأن توقعاتها من ردات الفعل الشعبية اذا أقدمت الحكومة على تحرير أسعار المشتقات النفطية.
وقال النسور إن الأردنيين يخافون من تفاقم الأمور في بلدهم، وإنهم أذكى من أن يرموا بلدهم نحو المجهول، مشيراً إلى أنه لن يكون هناك رابح جرّاء الاحتجاجات التي تشهدها البلاد. ولفت النسور الى أنه ليس هناك أيّ شرط خليجي لتقديم مساعدات الى الأردن، وليس هناك أيّ وعود سعودية جديدة بتقديم مساعدات إلى المملكة. وأشار الى أن بلاده لم تتسلم أي مبالغ من الدول الخليجية خلال العام الحالي، باستثناء وديعة كويتية موجودة في البنك المركزي بقيمة 250 مليون دولار لتنفيذ مشاريع تنموية.
وفي حديث لتلفزيون «سكاي نيوز عربية»، أعلن النسور لسكاي أن الحكومة ستلغي 6 مؤسسات رسمية ضمن خطتها لترشيد النفقات.

النسور يتحمل مسؤولية رفع أسعار المشتقات النفطية ويؤكد مخالفته توصيات الاستخبارات

من جانب آخر، دعا حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين، وابرز احزاب المعارضة في الاردن، الحكومة إلى «الغاء» قرار رفع الدعم عن اسعار المشتقات النفطية «فوراً» او «تجميده»، لأن أمن الوطن واستقراره وحياة ابنائه والحفاظ على مقدراته اولى من الحرص على إنفاذ القرار.
وطالب الامين العام للحزب، حمزة منصور، في رسالة موجهة إلى النسور بـ«الافراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي، الذين اعتقلوا بسبب ممارستهم حقهم في التعبير السلمي»، مشيراً إلى أن «التجربة اثبتت أن المعالجة الأمنية ليست حلاً للمشكلات، بل تعقيد لها».
من جانب آخر، وجه المدعي العام لمحكمة امن الدولة، أمس، تهم «التحريض على نظام الحكم» و«إثارة الشغب» و«التجمهر غير المشروع» إلى 89 موقوفاً على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها المملكة في الأيام الماضية.
وقال مصدر قضائي اردني طلب عدم ذكر اسمه إن الموقوفين الـ89 الذين اتهموا هم من اصل 138 شخصاً كانت الاجهزة الامنية قد أوقفتهم الأسبوع الماضي على خلفية الاحتجاجات.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 1273

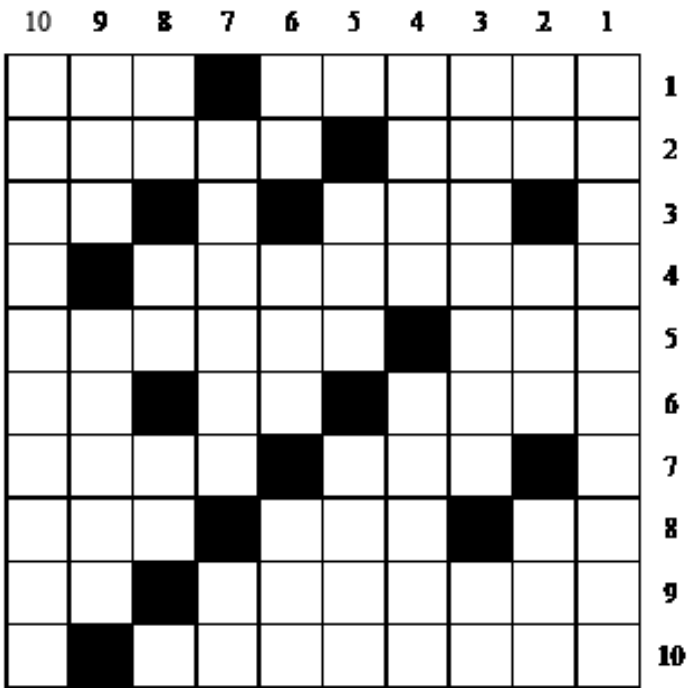

أفقيا

1- مدينة فرنسية مشهورة بخمورها – من الفاكهة – 2- بحر روسي – رشوة – 3- ندم وتحسّر على الماضي – خاصتي وملكي – 4- طائرة مقاتلة بريطانية الصنع كان لها دور فعّال في حقبة الستينات من القرن الماضي ويملك الجيش اللبناني عدد قليل منها – 5- أنثر الماء في كل إتجاه – مرفأ ومدينة مقدّسة هندية – 6- يظفر بالجائزة – مأوى الدجاج – للإستدراك – 7- من الفاكهة – بلدة سورية مركز قضاء بمحافظة درعا – 8- للنداء – معظم الماء – لعاب الفم – 9- القصر أو المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان – قطع الشيء – 10- نهر لبناني ينبع من مغارة جعيتا ويصبّ في البحر الأبيض المتوسط

عمودياً

1- مرفأ ومدينة في هايتي على الأطلسي كانت عاصمة البلاد حتى عام 1770 – 2- من الطيور – امتدّ واتسّع الظل – رب وخالق – 3- عاصمة موريتانيا – مقياس مساحة – 4- يشرح ويوضّح الدرس – ولاية في فنزويلا عاصمتها ماراكايبو وأهم إنتاج نفط في البلاد – 5- من الحيوانات – تطوف وتدور في المناطق للسياحة – 6- قلب الإناء على رأسه – ممرّ يخترق الجبل أو سرداب تحت الأرض – قاتل متسلسل ظهر في لندن بإنكلترا عام 1888 وقام بالعديد من الجرائم ولقبّ بالسفاح – 7- شركة للإنتاج الموسيقي وإسم لمجموعة من القنوات الفضائية الترفيهية العربية – عكسها حرف نصب – 8- كتب بالقلم – متشابهان – في القميص – 9- مصيبة وحلول الشر – مادة معدنية صفراء اللون شديدة الإتقاد – 10- خليج يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هلموت كول – 2- ايجه – ابوجا – 3- رنين – برن – 4- نبي – مساويك – 5- ري – الرضيّ – 6- خندريس – 7- هوندا – رينو – 8- مكة – لب – هـ ش ن – 9- لي – سطوة – 10- روستان - غزة

عمودياً

1- هاينرخ هملر – 2- لي – بينوكيو – 3- مجري – دِنّة – 4- وهن – فرد – ست – 5- يم – يالطا – 6- كانساس – بون – 7- وب – ال – 8- لوبورجيه – 9- جريض – نشاز – 10- بان كي مون

sudoku 1273

		8			4		5	
7				3	9		4	
2					6		3	
		3		8		4		
	2	4				1	7	
		6		5		2		
	5		3					4
	8		2	4				9
	1		6			3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1272

2	7	3	5	9	4	1	6	8
1	4	5	7	8	6	2	9	3
9	8	6	3	2	1	7	5	4
4	5	1	2	7	3	6	8	9
7	2	9	6	4	8	3	1	5
3	6	8	1	5	9	4	7	2
8	3	7	9	6	2	5	4	1
6	9	2	4	1	5	8	3	7
5	1	4	8	3	7	9	2	6

مشاهير 1273

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وكيميائي وفيزيائي وعالم دين توحيدي بريطاني (1733-1804) يحمل الجنسية الأميركية. يُنسب إليه إكتشاف الأوكسيجين وظاهرة تنفس النباتات 3+4+7+6 = خلاف شهيق ■ 10+11+8+2+9+2 = عاصمتها ماسيرو ■ 1+5 = بئر عميقة

حل الشبكة الماضية: **لويس المعلوف**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

شكّلت الحرب، التي اندلعت بين الملكيين والجمهوريين في اليمن في العام 1962، بداية العلاقة بين إسرائيل والسعودية بدعم بريطاني. اما الهدف فكان تطويق التقارب بين الجمهوريين ومصر عبد الناصر. التقارب الذي كانت ترى فيه بريطانيا خطراً عليها، على اعتبار أنها كانت لا تزال تستعمر الجنوب، فيما كانت السعودية مسكونة بهاجس وجود نظام جمهوري ديموقراطي على حدودها

حرب اليمن: بوابة الاتصالات السعودية ـ الإسرائيلية

منى صفوان

قيام ثورة في شمال اليمن في أيلول 1962، كان حدثاً غير متوقع، على الأقل بالنسبة للاستخبارات البريطانية والأميركية. العلم البريطاني وقتها كان مرفوعاً في جنوب اليمن، حيث مدينة «عدن» المستعمرة، لذا شعرت الإمبراطورية البريطانية بأن مصر قادمة إليها بعدما أعلن جمال عبد الناصر دعمه للثورة في شمال اليمن. لكن الثورة تحولت إلى حرب في اليمن واستمرت من العام 1962حتى العام 1970، وكانت بين معسكرين يمنيين: الملكيون بدعم سعودي والجمهوريون بدعم من مصر عبد الناصر.

بريطانيا حولت الثورة في اليمن إلى حرب، باقتراح سعودي ودعم إسرائيلي، وحذر أميركي. هذه الحرب كانت هي بداية العلاقة بين إسرائيل والسعودية. فالسعودية وبريطانيا وإسرائيل وأميركا، جمعها الخوف من تغيير الوضع في اليمن، التي كانت تستعد لتكوّن حلفاً مع مصر في باب المندب.

السعودية كانت تخاف قيام جمهورية في اليمن، وتخشى من انتقال الثورة إليها. وبريطانيا تخاف من وصول عبد الناصر. لذلك وطدت السعودية اتصالاتها بعدو مصر الأول إسرائيل، عبر عدد من المسؤولين الأميركيين والبريطانيين. وبرز هنا دور المحافظين البريطانيين، مثل جوليان ايميري الشديد العداء لمصر.

اليمن مصيدة عبد الناصر

تفاصيل كثيره يذكرها الوزير البريطاني دنكان ساندیز، في كتابه «الصراع على اليمن». فهذا الرجل هو من اقنع الملك فيصل بأن نجاح عبد الناصر في اليمن يمثل خطراً على الاحتياطات النفطية وينذر بالشر، ولذا على جميع الأطراف مقاومته. وهو من اقترح على فيصل جعل اليمن مصيدة لعبد الناصر كي تستنزف مصر في حرب أهلية، ويمكن بعد ذلك هزيمتها في حرب مع اسرائيل، وهو ما حدث بالفعل. لقد شكّل لهذا الغرض إطار سياسي خاص، لمواجهة الناصرية في اليمن، من خلال إعطاء دور لإسرائيل.

وقتها لم يكن ممكناً للسعودية التواجد كدولة في المنطقة دون دعم الاستخبارات البريطانية، التي كانت سبباً لتواجد دولة لليهود في فلسطين. فبريطانيا التي أوجدت إسرائيل في المنطقة، هي التي رعت وجود المملكة السعودية. وظلت المملكة مهتمة بوجود مستشارين بريطانيين في بلاطها، لحد اليوم، وكان جلهم يهوداً بهويات دبلوماسية بريطانية وأميركية، يعملون في شركات للنفط.

التواصل السعودي ـ الإسرائيلي، يبدو أنه أثمر تعاوناً عسكرياً. فالمملكة الوليدة والثرية، لم تكن لديها بعد القوة العسكرية التي تمكنها من دحر القوات المصرية في اليمن. ولهذا قد تكون أول حرب إسرائيلية مصرية مباشرة، بعد العدوان الثلاثي (1956) الذي ساهمت فيه إسرائيل إلى جانب فرنسا وبريطانيا، قد شنت في اليمن وبشكل غير رسمي، قبل الحرب الرسمية في العام 1967، التي هزمت فيها مصر.

فالسعودية كانت تمول مرتزقة يتخذون من أرضها مكاناً للتجمع، ثم ينتقلون الى داخل اليمن، مزودين بالمال والسلاح، لإجهاض الثورة في اليمن، أو أي تواجد مصري. ومن أجل ذلك، استمرت الحرب بين الملكيين والجمهوريين، ولم تنته الا بعد موت جمال عبد الناصر.

فبعد العام 1970، بسطت السعودية قبضتها على اليمن، وأغرقت السياسيين اليمنيين بالأموال. وكانت تغتال أي سياسي يمني يشكل خطراً على التواجد السعودي في اليمن. وبقيت علاقتها بالاستخبارات البريطانية ومن ورائها إسرائيل، ثم الولايات المتحدة، هي خط الأمان لتواجدها في المنطقة. فهي لم تكن تثق بأقرب جيرانها اليمن والبحرين. وكانت الحدود العربية ـ السعودية، تشكل خطراً على المملكة الحديثة.

وقتها شهدت سماء اليمن أربع عشرة طلعة جوية إسرائيلية، أسقط خلالها الطيران الحربي الإسرائيلي، الأسلحة والعتاد العسكري والأغذية والمواد الطبية لمساعدة القوات الملكية في حربها ضد الجيش المصري وقوات الثوار اليمنيين.

ونقلت صحيفة «سلاح الجو الإسرائيلي»، في عددها الصادر في أيار 2008، عن طيارين إسرائيليين مشاركتهم في مساعدة القوات الموالية لنظام الإمام البدر، آخر ملك يمني قبل اعلان النظام الجمهوري. ولقد تصدت الطائرات الاسرائيلية للجيش المصري الذي أرسله جمال عبد الناصر إلى اليمن لدعم الثورة في ستينيات القرن الماضي.

ووفقاً للصحيفة، فإن الطيران الإسرائيلي نفذ عدداً من الطلعات الجوية فوق اليمن، في عملية أعطيت اسم «صلصة».

ما كشفته الصحيفة الإسرائيلية باطمئنان بعد أكثر من ثمانية وثلاثين عاماً، يوضح الحالة التي كانت تعيشها السعودية في بداية عهدها. لكن لا أحد يستطيع الجزم أن السعودية غادرت تلك الحالة، أي حالة الخوف من الجيران ومن حدودها الجنوبية والشرقية. الوثائق السرية، التي لم تعد كذلك الآن، تظهر صوراً لبعض الطيارين الإسرائيليين، المشاركين في عملية «الصلصة». وتفخر بصور

عمد الملك فيصل إلى محاربة عبد الناصر بعدما رأى فيه خطراً على وجود المملكة (أرشيف)

> بريطانيا حولت الثورة في اليمن إلى حرب، باقتراح سعودي ودعم إسرائيلي
>
> المحافظ البريطاني جوليان ايميري، كان الوسيط بين خاشقجي والإسرائيليين

الملك السعودي يصارع الموت؟

تضاربت الأنباء أمس حول صحة الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، الذي أجريت له أول من أمس عملية تثبيت «براغي» أعلى الظهر، في رابع عملية من نوعها تجرى له خلال السنوات الماضية.

وأعلن الديوان الملكي السعودي، أمس، «أن العملية الجراحية التي أجريت للملك، البالغ من العمر نحو 88 عاماً، تكللت بالنجاح»، بعدما أجريت في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض

في المقابل، جرى التداول على موقع «تويتر» أنباء عن تردي الوضع الصحي للملك الذي تولى الحكم عام 2005 بعد وفاة الملك فهد بن عبد العزيز. المغرد السعودي «مجتهد» توقف، أول من أمس، عند تأخر الإعلان عن الوضع الصحي للملك من قبل الديوان الملكي، فأشار إلى أن الأطباء نصحوا «المسؤولين بعدم إعلان شيء إلى أن تتضح الصورة صباح غد (الأحد)، حيث إن جزءاً من المحظور، وقع وهو بعض مضاعفات التخدير».

وأضاف: «الجراحة نفسها لم تستغرق إلا مدة قصيرة، لكن الملك أدخل في ما بعد إلى ما يسمى غرفة الإفاقة ثم العناية المركزية (الفائقة) ولن تتضح الصورة إلا صباح الأحد والله أعلم».

أما بعد صدور بيان الديوان الملكي، فعلق «مجتهد» على ما تضمنه قائلاً: «البيان الرسمي تضليل، والعملية لم تستغرق دقائق؛ لأنها مجرد شد «براغي» سبق تركيبها في العملية الماضية». ورأى أن الديوان «تعمد زعم طول مدة العملية الذي زاد حسب روايتهم على 14 ساعة حتى يبرر التأخير في إصدار البيان، وذلك بعد قلق وتردد في كيفية الصياغة».

وأضاف: «الأطباء الآن قلقون جداً ويقولون حتى لو أفاق الملك من العملية فسوف يجد صعوبة في تجاوز مضاعفات التخدير التي لن يمكن احتواؤها. وقد تقضي عليه».

مغرد آخر يدعى «طفشان» قدم معلومات إضافية عن صحة الملك، توحي أنه موجود في داخل المستشفى. وكشف عن أنه بعد انتهاء عملية تثبيت «البراغي»، اضطر الفريق الطبي الأميركي المتابع للحالة الصحية للملك إلى نقل الأخير إلى مركز القلب لإجراء قسطرة قلبية، حيث «رُكِّب منظم لضربات القلب للملك ونقله للعناية المركزة الملكية ووضعه تحت الملاحظة الشديدة وحالته الآن مستقرة».

ونبه إلى أن رئيس الديوان الملكي خالد «التويجري موجود في المستشفى منذ أمس وإلى الآن». لكنه أشار إلى أن الأخير «شوهد في رواق المستشفى يتبادل الضحكات مع المسؤولين، بينما الملك الآن يصارع للحياة».

كذلك تطرق بدوره إلى الأخطاء التي وقع فيها الإعلام الرسمي السعودي لدى حديثه عن عملية الملك قائلاً: «الإذاعة السعودية في قمة الغباء نشرت خبر نجاح العملية في الساعة السادسة وخمس دقائق صباحاً. ونص الخبر على انتهاء العملية في الساعة السادسة والربع». وأضاف: «ما ينشر في الإعلام غير صحيح».

أما المغرد «متجهم»، فتولى نقل ما قال إنه كواليس العائلة المالكية، حيث أفاد عن عقد «اجتماع لأسرة آل سعود»، مشيراً إلى أن «الاجتماعات كثرت في الأيام الماضية، وخصوصاً بعد تعيين محمد بن نايف وزيراً» للداخلية.

أما الذين حضروا اجتماع أمس، فهم الأمير متعب بن عبد العزيز والأمير بندر إلى جانب طلال ومقرن وعبد العزيز بن نواف الذي حضر نيابةً

لبعض الملكيين الموالين للسعودية، ممن سمتهم «موالين للإمام بدر» وبحوزتهم السلاح الإسرائيلي.
بعد أكثر من ثمانين عاماً، لا يمكن الجزم بأن كواليس القصر الملكي السعودي، لم يعد يسمع فيها أي اتصال مع تل أبيب. فهذه الكواليس ظل فيها بعض الأشخاص ممن دعموا التعاون السعودي ـ الاسرائيلي، مثل تاجر السلاح، المليادير السعودي عدنان خاشقجي، الذي كان مقرّباً من الملك فهد في الثمانينيات. فقد كان في الستينيات على علاقة مع الإسرائيليين، وكان هو الذي وفر ميزانية لشراء أسلحة واستقدام مرتزقة من جنسيات إسرائيلية، بريطانية، فرنسية، بلجيكية وجنوب أفريقية لإرسالهم إلى اليمن لدعم وتسليح القبائل اليمنية الموالية للسعودية والمناهضة لعبد الناصر.
ولكي يتم التواصل بشكل مستمر، افتتح مكتب ارتباط سعودي ـ إسرائيلي في بيروت تحت غطاء تجاري، وكان المحافظ البريطاني جوليان ايميري، هو الوسيط بين خاشقجي والإسرائيليين. خاشقجي كان خريج كلية فكتوريا في الاسكندرية في أوائل الخمسينيات، وهي الكلية التي عرفت بـ«خلية فكتوريا». فقد كانت مركزاً للتجنيد، وتخريج عملاء بريطانيا.
وقتها كان هناك ثلاثة طلاب سعوديين يدرسون، في صف واحد، كان لهم بعد ذلك دور كبير في تثبيت العلاقات السعودية ـ الإسرائيلية، بعد تخرجهم، أحدهم كان خاشقجي، الذي أصبحت له علاقات مميزة بالاستخبارات الأميركية.
لكن كان هناك كمال أدهم، صهر الملك فيصل، الذي استطاع التأثير عليه، ليغير موقفه من عبد الناصر. فبعدما كان فيصل معجباً بعد الناصر، أصبح يراه خطراً على تواجد المملكة. وعمد إلى محاربته في اليمن.
إنهاء الوحدة المصرية ـ السورية في العام 1961، مثّل بداية التآمر على عبد الناصر، لعزله عن محيطه العربي، الذي كان عبد الناصر يسعى وحدته، ثم جاء افشال الدعم المصري لليمن.
وقتها كانت الصحافة اللبنانية تهاجم عبد الناصر بشكل غير مسبوق، بعدما سيطر عليها المال السعودي، وفي أجواء مهاجمة فكر الوحدة العربية، تكونت أول مجموعة عمل إسرائيلية ـ سعودية، في بيروت.
يمكن الإشارة إلى أن العلاقات السعودية ـ الإيرانية وقتها كانت ممتازة. فقد كانت إيران الشاه، عضواً في المجموعة ضد عبد الناصر. ولم يبدأ التنافر السعودي ـ الايراني، الا بعد قيام الثورة الايرانية، في 1979.
هذه المجموعة كانت تخطط لعزل عبد الناصر عن محيطه العربي، فكان إفشال الوحدة بين مصر وسوريا، يعني دفعة قوية لها. لكن قيام الثورة اليمنية في 62، قلب المعادلة، شعرت العائلة السعودية بالخطر، مع تأييد مصر لثورة اليمن، فهذا كان يعني خلق صراع في المملكة وتحفيز المعارضة السعودية.
هنا ظهر دور مجموعة فكتوريا، ومنها خاشقجي، لإنهاء الارتباك السياسي السعودي. وبرز دور شركة ارامكو السعودية للنفط، والتي كانت شركة أميركية، وبقيت محتفظة بالاسم الأميركي حتى بعد تأميمها في الثمانينيات. أرامكو كانت هي الاستخبارات الأميركية المشرفة على السياسة السعودية ضد مصر في اليمن. وقتها كان على السعودية احترام اليهود الاميركيين العاملين في المملكة في شركة أرامكو، بحسب تنبيه من الرئيس الأميركي، جون كنيدي. وهؤلاء اليهود كانوا هم نواة العلاقات السعودية ـ الإسرائيلية، فجزء من نص رسالة التنبيه للملك فيصل لاحترام اليهود الأميركيين في السعودية كان يقول «يجب على السعودية احترام العهد الذي قطعه الملك سعود، فإسرائيل وجدت لتبقى».
وقتها لم يكن مطلوباً من فيصل التعامل مباشرة، مع إسرائيل. فبقاء الخط البريطاني ـ الأميركي كان هو الهدف، للضغط على مملكة النفط، الى جانب أن التعامل المباشر مع إسرائيل كان سيعني فشل الخطة وعمل المجموعة. وكان سيوجد الذريعة لعبد الناصر، للتواجد بشكل أقوى في اليمن مع زيادة الدعم الشعبي. وقد يعني تدخلاً روسياً مباشراً أيضاً.
وقتها كانت بريطانيا تحتل جنوب اليمن، فتواجد عبد الناصر في شمال اليمن لم يكن ليهدد السعودية فقط، بل التواجد البريطاني في الجنوب اليمني، حيث آخر معقل للامبراطورية البريطانية في الوطن العربي، والتي يريد عبد الناصر ازالتها.
ولذلك كانت بريطانيا مستعدة لفعل أي شيء لمواجهة عبد الناصر في اليمن، لكن إسرائيل كانت تتحرك لتحصل على تواصل مباشر مع السعوديين دون وساطة بريطانية أو أميركية. هنا ظهر دور المحافظ البريطاني ايميري، بالتعاون مع الوزير دنكان ساندز.
«السعودية هي أهم احتياطي للنفط في العالم، وللحفاظ على هذه الثروة يجب إغراق اليمن في حروب أهلية».
كانت هذه هي الخطة التي وضعت في لندن، مع زيارة فيصل. في الحقيقة كان فيصل هو صاحب الخطة، فبريطانيا كانت مستعدة للتدخل المباشر في اليمن لقتال عبد الناصر، وكذلك اسرائيل. لكن فيصل كان يعرف طبيعة المنطقة، وتأثير هذا التدخل على الصراع العربي ـ الإسرائيلي. وقتها لم يكن النصر مضموناً، ولم تكن النتيجة ستكون بالدرجة التي تريدها مجموعة فكتوريا، لذلك وافق الجميع على فكرة الحرب اليمنية ـ اليمنية، التي بقيت مشتعلة ثماني سنوات ولم تنته إلا بموت عبد الناصر، وتم بعدها عقد صلح بين القوى المتصارعة برعاية سعودية، فبقيت الجمهورية، وتم حكم اليمن بسياسيين يمنيين جمهوريين موالين للسعودية.
«كمال ادهم» صهر الملك فيصل وأحد أفراد مجموعة فكتوريا، كان له دور في رشوة القبائل اليمنية حيث كانت هناك ميزانية بريطانية مفتوحة. وفي هذا الوقت، كان هناك مكتب رسمي في ستلون ستريت في لندن، اسمه «لجنة الدفاع عن اليمن الملكية». وكان بإشراف الحكومة البريطانية. المكتب حرك الكثير من المرتزقة في الحرب اليمنية الأهلية، وتحرك وقتها عدد من الضباط البريطانيين، منهم جون كوبر الى منطقة الجوف شمال اليمن على الحدود السعودية، ليشكل أول وحدة عمل سعودية ـ إسرائيلية مشتركة لتوجيه جنود المظلات الإسرائيلية من أصل يمني. وبعدها تم فتح فرع للمكتب في مدينة عدن المحتلة من قبل البريطانيين للغرض نفسه.

احتواء الوضع

خلال سنوات الحرب الأهلية اليمنية، استنزفت طاقة مصر في اليمن، لكن بعدها كانت بريطانيا قد حملت عصاها ورحلت، تماماً كما قال عبد الناصر في خطبته الشهيرة في ميدان مدينة تعز اليمنية.
زيارة عبد الناصر لليمن، مع اندلاع الحرب بين المعسكرين الملكي والجمهوري، كانت رسالة واضحة للسعوديين والبريطانيين، أنه لن يترك اليمن. هو لم يستطع الوصول الى صنعاء، التي كانت محاصرة ومشتعلة بالحرب، لكنه وصل الى تعز، المحاذية للحدود بين الشمال والجنوب والقريبة من عدن. وهنا تأكدت بريطانيا أن الخطر أصبح أقرب.
الولايات المتحدة كانت سياستها مختلفة، كنيدي اعترف بالجمهورية الجديدة في اليمن، وكان مع إيجاد تسوية واحتواء الوضع في اليمن. لكن بريطانيا وشركات النفط وإسرائيل كان لها وجهة نظر أخرى. اختلاف وجهات النظر في التعاطي مع الوضع الحساس في اليمن لم يرجح لجهة أميركا، لكن بعد فشل المواجهة العسكرية، تم الاخذ بوجهة النظر الأميركية وتم احتواء الوضع في اليمن، من قبل السعودية، بعد التأكد من نهاية خطر عبد الناصر بموته.

عن والده. أما الذين لم يحضروا من أصحاب المناصب، فهم الأمير سلمان، ومحمد بن نايف، ومتعب بن عبد الله وخالد بن سلطان وحتى أحمد وسطام.
وتثير صحة الملك السعودي قلقاً في الأوساط السعودية والدولية. فعلى خلاف الأنظمة الملكية الأوروبية، فإن تسلسل الخلافة في السعودية لا ينتقل مباشرة من الأب إلى الابن الأكبر، بل بين الإخوة من أبناء مؤسس المملكة الملك عبد العزيز آل سعود الذي توفي عام 1953.
لكن التقدم في السن أصاب جميع أبناء الملك المؤسس، فيما غيّب الموت أبرزهم. ففي حزيران الماضي، توفي ولي العهد الأمير نايف بن عبد العزيز بعد أشهر فقط من تعيينه في منصبه خلفاً لشقيقه الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي توفي في تشرين الأول من عام 2011.
أما الأمير سلمان، الذي عُين أخيراً ولياً للعهد، فيعاني بدوره من وضع صحي وسط همس عن إصابته بمرض النسيان يجعل أبناءه مجبرين على الإحاطة به دائماً.
ويُعَدّ انتقال الحكم في المملكة إلى جيل الأحفاد مغامرة محفوفة بالمخاطر، في ظل مخاوف دولية من أن تؤدي هذه الخطوة إلى جعل الصراع على السلطة مفتوحاً على مصراعيه نتيجة طموح الوصول إلى العرش الذي يدغدغ الكثير من الأحفاد.
وكان الحديث عن اقتراب أبناء الجيل الثاني من مربع الحكم قد تجدد الأسبوع الماضي بعد القرار الذي اتخذه الملك بتعيين الأمير محمد بن نايف وزيراً للداخلية بعد إعفاء عمه الأمير أحمد بن عبد العزيز، الذي كان قد تولى المنصب خلفاً للأمير نايف.
وشكل تعيين محمد بن نايف في المنصب الأكثر حساسية في المملكة سابقة، على اعتبار أنه أول مرة يتولى فيها أمير من الجيل الثاني هذا المنصب، وثاني أمير بعد وزير الخارجية سعود الفيصل يقترب من الدائرة الضيقة للحكم في المملكة.
(الأخبار)

مخاوف من صراع مقبل على الحكم (رويترز)

عربيات دوليات

تونس: وفاة سجين سلفي ثانٍ

توفي أحمد بختي الشخصية المعروفة في التيار السلفي التونسي، بعد اضراب عن الطعام استمر نحو شهرين احتجاجاً على توقيفه، فبات الاسلامي الثاني الذي يتوفى جراء الاضراب عن الطعام هذا الاسبوع، وتحمل وفاته على التخوف من حصول توتر مع هذا التيار المتطرف.
وأعلن فاضل السائحي المسؤول في وزارة العدل التونسية، أن 56 معتقلاً غالبيتهم من الناشطين الاسلاميين مضربون عن الطعام في سجون تونس، ثلاثة منهم «في حالة تدعو للقلق».
(أ ف ب)

تركيا: المعتقلون الأكراد يعلّقون إضرابهم

توقفت حركة الاضراب عن الطعام التي ينفذها معتقلون أكراد أمس، غداة توجيه الزعيم الكردي المسجون عبد الله اوجلان (الصورة)، رسالة الى انصاره يدعوهم فيها الى وقف حركة احتجاجهم المتواصلة منذ 68 يوماً. وقال الممثل عن الناشطين المضربين عن الطعام، دينيز كايا،

من سجنه لوكالة أنباء «فرات نيوز» المقربة من الاكراد: «إننا نأخذ في الاعتبار النداء الذي وجهه عبد الله اوجلان (من سجنه في حر مرمرة) ونضع حداً لتحركنا اعتباراً من 18 تشرين الثاني».

رفض مشروع قضائي جديد في ليبيا

رفض قضاة ومستشارون ليبيون أمس مشروع قانون إعادة تشكيل الجهاز القضائي في بلادهم، الذي سبق أن أقره المجلس الأعلى للقضاء، معتبرين إياه مخالفة صارخة لمبدأ الفصل بين السلطات وخرقاً واضحاً لمبدأ استقلال القضاء.
وطالبوا القضاة والمستشارون في المحاكم الليبية في ندوة عقدت في مدينة بنغازي، بتعديل قانون نظام القضاء، واستبداله بقانون السلطة القضائية، مشددين على ضرورة أن يشمل ذلك إعادة هيكلة المجلس الأعلى للقضاء.
وأجمع القضاة خلال الندوة التي عقدت تحت عنوان «إصلاح الجهاز القضائي واستحقاقات مبدأ استقلال السلطة القضائية» على ضرورة اعتماد مبدأ عدم جواز عزل القضاة واعتبار أن السبيل الوحيد لمحاسبة رجال القضاء هو رفع دعوى تأديبية أمام مجلسهم الأعلى.
(يو بي آي)

مصر

كوارث القطارات تعرّي مرسي و«الإخوان»

50 طفلاً ضحايا الإهمال... والحكومة تحمّل نظام مبارك المسؤولية

من غير المرجح أن يكون حادث التصادم بين القطار والحافلة المدرسية الذي أودى بحياة 50 طفلاً أول من أمس في مصر هو الأخير، في ظل إمعان حكومة «الإخوان» في العيش على أطلال الماضي، وتحميل النظام السابق المسؤولية

يعاينون آثار الدماء على مقدمة القطار (أ ف ب)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

أروى تلميذة الحضانة طلبت من والدها عبد الرحمن عبد الرحيم أن يحل الواجب معها، وعندما ذهب الوالد المكلوم إلى مكان الحادث تعرّف إليها، لكن من كتبها. محمد جمال شحاتة ترك في مكان المأساة دفتره الذي يحمل اسمه، ويشير إلى أنه من «أولى رابع». حكايات وذكريات اكتظت بها قضبان السكك الحديدية في مصر، التي شهدت أول من أمس الحادث السادس لها في عهد الأشهر الخمسة للرئيس محمد مرسي.

وأدى اصطدام قطار وجهاً لوجه بأوتوبيس ينقل التلاميذ من منازلهم الى مدرستهم إلى وفاة 50 طفلاً، انضموا إلى مسيرة الإهمال التي تفوّق فيها مرسي على نظيره مبارك. هكذا استيقظت مصر على فاجعة جديدة وكارثة تفوق مجزرة بحر البقر، عندما قامت القوات الجوية الإسرائيلية في 8 أبريل 1970 بعملية إرهابية قصفت خلالها مدرسة بحر البقر، وأدت إلى مقتل 30 طفلاً وإصابة 50.

فأول من أمس الموعد كان في أقصى جنوب مصر، وتحديداً في قرية الحواتكة التابعة لمركز منفلوط في محافظة أسيوط. حادث القطار هذه المرة يختلف كثيراً عما تعوّد المصريون سماع أخباره في الآونة الأخيرة. أما رد الفعل الرسمي على الحادث الذي أدمى قلوب المصريين، فجاء باهتاً. الرئيس محمد مرسي، الذي وصلت حوادث السكك الحديد في عهده إلى 6 حوادث، وخلفت عشرات القتلى والمصابين، اكتفى بكلمة قدم فيها تعازيه إلى أسر ضحايا الحادث. ولم ينس مرسي إعلان قبول استقالة وزير النقل، محمد رشاد المتيني. وهو ما أعاد الى الأذهان الموقف السياسي الوحيد الذي يذكره البعض لمحمد مرسي عندما كان نائباً في البرلمان عام 2005. يومها قدم الأخير استجواباً إلى حكومة عاطف عبيد عن كارثة «قطار الصعيد»، الذي راح ضحيته 361 مصرياً. في حينه، طالب مرسي بإقالة الحكومة ووجه انتقادات لاذعة إلى رئيسها، مشيراً إلى أن «ما يحدث في مرفق السكة الحديد هو مهزلة بكل معنى الكلمة». وأضاف «التقصير لم يكن بسبب المواطنين، بل بسبب إهمال المسؤولين».

وردد مرسي خلال استجوابه، الذي اختير بسببه أفضل برلماني وقتها، «لا يوجد كبير على الحساب»، لكن بعدما تبدل الحال وانتقل مرسي من خانة المعارض الى خانة الحاكم فعل ما كان يفعله رجال مبارك، سواء عاطف عبيد أو أحمد نظيف، واكتفى بالتضحية بوزير النقل لكي تستمر الحكومة. وهو الأمر الذي أثار حالة من الرفض والاستهجان، دفعت البعض إلى التعليق على رد فعل مرسي قائلين «إنت مش إنت وإنت رئيس».

أما رئيس الوزراء هشام قنديل، فعمد إلى زيارة مكان الحادث والتكلّم عن تعويض أسر الضحايا والمصابين بمبالغ نقدية، والتأكيد أن الحادث معروض على جهات التحقيق، ومن تثبت إدانته فسيحاكم.

> جماعة الإخوان استغلت الحادث للمطالبة بعودة البرلمان لكي يحاسب الحكومة

حرص قنديل على زيارة مستشفى أسيوط الجامعي لتفقد المصابين لم يمر من دون رد فعل من الأهالي الغاضبين، الذين تظاهروا ضده، وطالبوه بالرحيل، ما أجبره على الخروج من المستشفى، لكنه لم ينس أن يأخذ بعض الصور له مع الشهداء والمصابين ليحفل بها ملف إنجازه الوظيفي كرئيس وزراء مصر بعد الثورة.

أما جماعة الإخوان المسلمين، والحزب الناطق بلسانها، فلم يفتهما استغلال الحادث سياسياً، بحيث لم يجد نائب رئيس الحزب، عصام العريان، للتعليق على الحادث سوى المطالبة بعودة البرلمان لكي يحاسب الحكومة. أما باقي قادة الحزب، فتفرغوا لإثبات أن تكرار حوادث السكك الحديد يتحمله الرئيس السابق حسني مبارك وأذناب نظامه، دون توضيح ماذا يجب أن يفعل مبارك من داخل سجنه للنهوض بقطاع السكك الحديدية.

خبراء هندسة الطرق أكدوا أن مصر في طريقها إلى حوادث مماثلة طالما لم تتضح رؤية الحكومة وتتمخض عن استراتيجية لتطوير قطاع النقل على نحو عام. ويرى أستاذ النقل وهندسة المرور في جامعة الأزهر، إبراهيم مبروك، أن حالة السكك الحديد في مصر يرثي لها، وخصوصاً أنها تعتمد على الطرق التقليدية، بل البدائية، في تسيير قطاع السكك الحديدية. وأكد أن البلاد تحتاج الى إعادة تأهيل كل ما يتعلق بالسكك الحديدية واستخدام التكنولوجيا، مرجحاً أن تنتهي تحقيقات النيابة العامة إلى تحميل المسؤولية لموظف التحويلة، الذي غلبه النوم ونسي أن يغلق الطريق أمام حافلة المدرسة التي تقل الأطفال، وهو ما أدى الى وقوع الحادث.

وطالب مبروك الحكومة بتحمل مسؤولياتها والاعتراف بخطئها وتأخرها في تطوير هذا القطاع، وهو نفس المطلب الذي رفعته الأحزاب المعارضة لحكم جماعة الإخوان المسلمين. حزب الدستور الذي يقوده المعارض محمد البرادعي، رأى أن «حوادث القطارات المستمرة نتاج لفشل الإدارات الحكومية المتعاقبة على مدى عقود مضت، لكن استمرار تلك الحوادث بعد الثورة، يعد مؤشراً واضحاً إلى افتقاد الحكومة الحالية الرؤية السياسية، وإلى عجزها عن ترتيب الأولويات الوطنية».

انسحابات بالجملة من تأسيسية الدستور

عبد الرحمن يوسف

رغم قسوة القصف الإسرائيلي على قطاع غزة منذ عدة أيام، وجذبه أنظار المصريين، تصاعدت وتيرة الأحداث الداخلية لتتلاحق الأزمات التي تحيط بالحكومة والرئيس محمد مرسي. فاجعة تصادم أوتوبيس تلامذة أسيوط بالقطار لم تكن الوحيدة، إذ سجلت مصادمات بين أهالي جزيرة القرصية مع الجيش في القاهرة، فضلاً عن هبوط مؤشرات البورصة المصرية.

إلا أن قمة الهرم في الأزمات تمثلت في الانسحاب الجماعي الذي حدث من الجمعية التأسيسية للدستور.

وجاء أول هذه الانسحابات من خلال الكنائس المصرية الثلاث الممثلة في الجمعية التأسيسية (القبطية – الكاثوليكية – الإنجيلية)، بعد اجتماع بينها أصدرت في أعقابه بياناً أعلنت فيه عدم ارتياحها لما انتهى إليه الدستور حتى الوقت الحالي. ورأت الكنائس أن الدستور لن يعبر عن التعددية في مصر، ولا يحقق المواطنة، واصفة المناقشات داخل اللجنة بأنها لا تعبر عن تراث الدستور المصري.

ومهد البابا تواضروس الثاني، بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، الذي جرى تجليسه صباح أمس على كرسي مار مرقص، للانسحاب من خلال تصريحات أدلى بها لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، ورأى فيها أن الدستور إذا خرج بالشكل الموجود عليه الآن «فلن يعيش طويلاً». وأعلن رفضه للمادة 220، التي تعد مادة مفسرة لمادة الشريعة الإسلامية، وتنص على أن «مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السنة والجماعة». ورأى أن هذه المادة «كارثة»، وتبعد مصر عن طريق الدولة المدنية.

إلا أن القادة المسيحيين أرادوا أن يبعدوا عن أنفسهم تهمة الانسحاب على خلفية ما يمس الهوية فقط، فسارعت مجموعة من الشخصيات لتؤكد أن الانسحاب جاء على خلفية قضايا أخرى تمس القضاء ونسبة التصويت في الجمعية، وشكل تمثيلها للقوى السياسية، ورفض الإسلاميين وضع مادة الاتجار بالبشر.

إلا أن الإسلاميين لم يتأخروا في الرد، وتقدمهم السلفيون الذين هددوا بالسعي إلى حذف المادة (3) من مسودة الدستور، التي تتعلق باحتكام المسيحيين واليهود إلى شرائعهم، بحجة أن الشريعة الإسلامية تضمن ذلك. ويرى السلفيون أن هذه المادة 220 وضعت كتوافق بين أعضاء اللجنة، متهمين الكنيسة بالتراجع عن موافقتها على المادة منذ شهر.

في مقابل انسحاب ممثلي الكنائس، لم ينسحب الركن الثاني من المؤسسات الدينية في مصر وهو الأزهر. وأبدى مفتيه السابق، الدكتور نصر فريد واصل، الموجود بصفته الشخصية في الجمعية، اندهاشه من انسحاب الكنيسة بعد التوافق على المواد 2، 3، 220، فيما لم يصدر موقف رسمي لحزب الحرية والعدالة.

> هدد السلفيون بحذف المادة (3) التي تتعلق باحتكام المسيحيين واليهود إلى شرائعهم

في المقابل، أعلنت القوى المدنية أمس انسحابها من الجمعية التأسيسية على نحو نهائي وتشكيل فريق لصياغة الدستور من المنسحبين ومن القوى المدنية، كما انسحبت المجموعة الاستشارية التي عهدت إليها الجمعية مراجعة مسودة الدستور وإبداء الرأي والتعليق عليها، والتي انسحب منها 8 من أصل 10 أعضاء.

وانصبت كلمات المتحدثين من ممثلي القوى المدنية، وعلى رأسهم الدكتور وحيد عبد المجيد، أحد المتحدثين الرسميين باسم الجمعية، وعمرو موسى، المرشح الرئاسي السابق، على تفنيد أسباب الانسحاب، كالاستياء من طريقة سير عمل اللجنة، والتضييق على الحريات الصحافية. ومن الأسباب أيضاً التوسع في صلاحيات الرئيس، والسعي إلى تمرير دستور يخدم فصيلاً محدداً، ويقف ضد حقوق المرأة والفلاح، ولا يخدم الشعب المصري.

وأكد عبد المجيد أنه لا خلاف على مبادئ الشريعة الإسلامية، لكن الخلاف على الأفكار الطالبانية والوهابية الغريبة عن الشريعة. أما اللجنة الاستشارية، فأكدت في بيانها أن انسحابها لا علاقة له بالانسحابات الأخرى، أو المواقف السياسية أو بأي شيء يتعلق بمواد الشريعة الإسلامية، لكنه متعلق بتجاهل الاستماع إلى مقترحاتها أو تعديلاتها. واتهمت أعضاءً من الجمعية بالسعي إلى إخراج الدستور في أسرع وقت، حتى لو كان منقوصاً.

مبوب

وفيات

رقد على رجاء القيامة
رشيد الياس حداد
زوجته عايدة أنطون صفير
ابنه المهندس أيمن حداد وزوجته المحامية رلى مروان فارس وأولادهما: نور ولارا ونديم
ابنتاه ريما وزوجها المهندس عبد الله حداد وولداهما: مروان وريان
رنا وزوجها نجيب بارود وولداهما: مارك ومايكل
شقيقاه عائلة المرحوم الدكتور توفيق حداد (في المهجر)
البروفسور جورج حداد وعائلته (في المهجر)
شقيقتاه نجلا أرملة المرحوم جرجس حداد وأولادهما
سوزان أرملة المرحوم أنطون ساروفيم وأولادهما
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الاثنين 19 تشرين الثاني 2012 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) في الأشرفية من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساءً.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أسينتا الزين برّو
زوجة المرحوم الحاج عقيل برّو
أولادها: عصام، سمير، فوزي والمرحوم إبراهيم
بناتها: نجلا ونجوى زوجة عيد طبوش
توارى في الثرى اليوم السبت 17 الجاري في مسقط رأسها الريحان. الجنوب، بعد صلاة الظهر.
تُقبل التعازي اليوم الاثنين في 19 الجاري من الساعة 10 ق.ظ. حتى 1 ب.ظ. ومن 4 ب.ظ. حتى 8 مساءً في منزلها الكائن في بئر حسن، شارع السفارات، بناية طبوش، الطابق الخامس، مقابل قناة القدس الفضائية.
وتصادف نهار الأحد في 2012/11/25 ذكرى الأسبوع الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها الريحان.
الآسفون: آل الزين وبرّو وطبوش

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي عبد المنعم طرابلسي، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/530525

فقد جواز سفر باسم سميرة شحادة المصري، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/747144

مطلوب

مطلوب مربية لتوأم بعمر 6 أشهر منطقة فردان، العمر لا يتجاوز 45 سنة 03 /862866

للايجار

Furnished apartment -Ras Beirut hamra, 200m²-2 bedrooms-parquet - 2 living rooms-dinning room- Generator-view 2200$/month. Tel:03/709470

مطلوب

هربت الخادمة البنغلادشية
REKHA BEGUM MD ATOUR KHA
من منزل مخدومها خالد طبيخ من دون جواز سفرها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 506052/ 71

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء /50000/ عداد الكتروميكانيكي أحادي الاطوار (15 . 60) امبير، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1740 تاريخ 2012/2/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/12/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /180,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق أن تقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/11/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 2439

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء بطاريات لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4177 تاريخ 2012/4/27، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/12/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/11/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 2425

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا للمرة الثالثة
برئاسة القاضي مرسيل باسيل
رقم المعاملة: 2012/1434
المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال ش.م.ل.
وكيله الاستاذ نجيب اسعد
المنفذ عليه: روبير اميل مكاري. زغرتا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2005/93 على العقار 1124/ كفرحاتا.
تاريخ محضر الوصف: 2011/09/14
تاريخ تسجيله: 2011/10/20
المطروح للبيع: كامل العقار 1124/ كفرحاتا مساحته 947/م2
العقار هو عبارة عن قطعة ارض في منطقة راقية محاذ للطريق العام وخلاف للإفادة العقارية. ان على العقار بناءً مؤلفاً من خمس طبقات وحديقة، الطابق الاول مؤلف من اعمدة، الطابق الارضي هو عبارة عن شقة سكنية منجزة وفخمة، والطابق الثاني هو عبارة عن شقة سكنية غير منجزة والطابق الثالث عبارة عن شقة سكنية غير منجزة، أما الطابق الأخير فهو روف غير منجز.
البناء منجز من الخارج وفي قسم منه ملبس بالحجر مع تصوينة فخمة ملبسة بالحجر ودرابزين من الحديد، واجهة المبنى من الحجر والباطون المسلح.
قيمة التخمين: 1,006,000/دولار أميركي.
بدل الطرح: بعد التخفيض 488916/ دولاراً أميركياً أو ما يعادله بالليرة اللبنانية. موعد المزايدة ومكانها نهار الاربعاء الواقع في 2012/12/19 عند الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لبدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة، وان يدفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
برئاسة القاضي مرسيل باسيل
رقم الملف 2012/1349
المنفذ: عبود بطرس فرنجية وكيله الاستاذ فؤاد حديد
المنفذ عليه: سليمان ساید فرنجية
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /13500/$
قرار الحجز: 2012/3/1
تاريخ تسجيله: 2012/3/30
تاريخ محضر الوصف: 2012/5/4
تاريخ تسجيله: 2012/5/29
المطروح للبيع: 300 سهم من العقار رقم 2177 إهدن
مساحة كامل العقار: 1644 م2
العقار هو عبارة عن ارض عليها بناء مؤلف من ثلاث طبقات مساحة كل طبقة حوالى 300 م2 وذلك خلافاً للافادة العقارية في منطقة سكنية راقية. البناء بحالة وسط من الخارج، الشبابيك من الالمنيوم ومونوبلوك، وفي قسم منه غير مدهون من الخارج.
يحد العقار: غرباً العقاران 2162 و2160 وشرقاً العقار 2178 وشمالاً العقار 2160 وجنوباً طريق عام ومجرى ماء.
قيمة الحجز لحصة المنفذ عليه: /85125/$
قيمة بدل الطرح: /51,075/$ او ما يعادله بالليرة اللبنانية
تاريخ ومكان المزايدة: نهار الاربعاء الواقع فيه 2013/1/23 عند الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لقيمة بدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ له محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه الاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان

مناقصة عامة عائدة لاتحاد بلديات الضنية
يعلن اتحاد بلديات الضنية من خلال مشروعه المشترك مع صندوق البيئة الممول من قبل الحكومة الالمانية عبر الوكالة الالمانية للتعاون الدولي GIZ والذي يهدف الى تنمية قطاع السياحة البيئية المستدامة في الضنية،
عن رغبته في اجراء مناقصة عامة لاستدراج عروض من اجل التعاقد مع هيئة استشارية لكي تعاونه في القضايا التقنية والادارية في سبيل اتمام المشروع اعلاه.
يمكن للراغبين في المشاركة في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط من مركز اتحاد بلديات الضنية في بخعون. هاتف 06/242500 أو من مكتب صندوق البيئة في بيروت. هاتف: 01/981931.
تقدم العروض بالظرف المختوم باليد مباشرة في مركز الاتحاد وذلك قبل الساعة الثانية عشر من يوم الاثنين في 2012/11/26.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

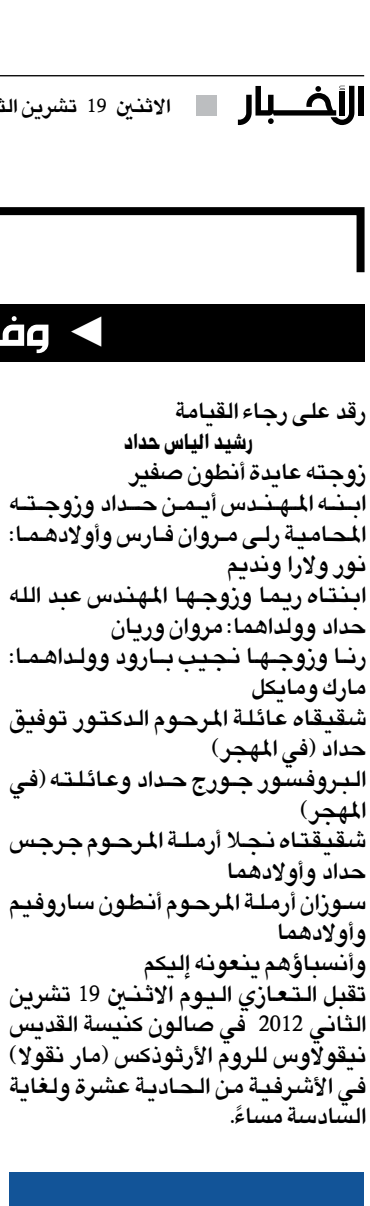

نمط حياة فاخرة للمسافرين اللبنانيين غبريال أبو عضل وطيران الشرق الأوسط يتعاونان لتوسيع نطاق مكافآت حاملي بطاقات «سيدر مايلز»

كشفت شركة غبريالأبو عضل (ش. م. م.)، الوكيل الحصري لسيارات فولفو وشاحناتها وحافلاتها في لبنان، اليوم عن مبادرة تعاون جديدة مع شركة طيران الشرق الأوسطخلال مؤتمر صحفي مشترك عقد في صالة عرض فولفو في بيروت.وبفضل هذا التعاون، يستفيد حاملو بطاقات «سيدر مايلز»من إضافات قيمة على جدول المكافآت الفريدة تم الإعلان عن تفاصيلها خلال المؤتمر بحضور كبارمسؤولي الشركتين وحشد من ممثلي وسائل الإعلام المحلية.
(بيان)

مؤتمر عن «الذكرى المئوية الأولى لمؤتمر باريس العربي، حزيران ٢٠١٣» في جامعة الروح القدس

عقدت كليّة الآداب في جامعة الروح القدس – الكسليك مؤتمرًا حول «الذكرى المئوية الأولى لمؤتمر باريس العربي، حزيران ٢٠١٣، برعاية وزير الثقافة غابي ليّون وحضوره، في قاعة المحاضرات في حرم الجامعة الرئيسي.
كما حضر العميد الركن علي حلاوة ممثلًا وزير الدفاع فايز غصن، السفير التركي في لبنان انان أوزلديز، رئيس الجامعة الأب الدكتور هادي محفوظ، نائبه وعميد كلية الآداب الأب البروفسور كرم رزق وأعضاء مجلس الجامعة وحشد من الباحثين والأساتذة من جامعات لبنانية وأجنبية عدّة والطلاب.
(بيان)

Save the Children

Save the children is seeking qualified candidates to fill the fllowing full-time positions for its Lebanon Country Office in Beirut:

- Child Rights Governance Adviser
- Child Right Governance Coordinator
- Disaster Risk Reduction Officer
- Education Project Coordinator
- Child Protection Adviser
- Monitoring and Evaluation Officer

For details, please consult :
http://savethechildrenvacancies.wordpress.com/about/

Candidates should send CV and cover letter to
Lebanon.vacancies@savethechildren.org
clearly marked with job title in subject header,
by Wednesday 21 Nov 2012.

الرياضية اللبنانية

انتفاضة الراسينغ تزيح النجمة عن الصدارة

هو أسبوع الراسينغ والعهد بامتياز في الدوري اللبناني لكرة القدم. الأول حقق فوزه الأول هذا الموسم، وكان على حساب النجمة أبرز الخاسرين في الأسبوع السادس. أما العهد فهو أبرز الرابحين بعد تحقيقه فوزه الرابع والأهم وانفراده بالصدارة

فرحة لاعبي الراسينغ بالفوز على النجمة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

أطاحت انتفاضة الراسينغ فريق النجمة حين فاز عليه 2 - 1 على ملعب صيدا البلدي أمس في الأسبوع السادس من الدوري اللبناني. انتفاضة رفعت رصيد الراسينغ الى ست نقاط، فيما جمّدت رصيد النجمة عند 10 نقاط، متراجعاً الى المركز الثاني خلف العهد مؤقتاً، مع احتمال التراجع الى المركز الثالث في حال فوز الصفاء اليوم على التضامن صور.

واستفاد الراسينغ من الصدمة الإيجابية المزدوجة التي تلقاها الفريق مع تغيير المدرب محمد حسن بالتشيكي ليفور بالا وعودة وليد اسماعيل الى تشكيلة الفريق. ورغم أن الوقت قد يكون مبكراً للحديث عن بصمة بالا على الفريق، إلا ان بعض خيارات المدرب كانت ناجحة، ومنها سيرج سعيد وإبقاء حسن خاتون على مقاعد الاحتياط ثم الدفع به بديلاً، وهو خيار منح النقاط الثلاث للراسينغ بعد أن سجل خاتون الهدف في الدقيقة 84، مستغلاً خطأً في قطع الكرة من محمد جعفر وسامر زين الدين الذي دخل بدلاً من فابيو المصاب. وكان الراسينغ قد تقدم عبر لاسينا سورو بكرة عرضية من اسماعيل بعد مجهود من سعيد (17)، قبل أن يعادل النجمة بهدف فابيو من كرة حرة لعباس عطوي (24). واللافت أن الهدفين دخلا بخطأ في الخروج من الحارسين النجماوي محمد الدكرمنجي، والراسينغاوي حسن حسين.

النجمة من جهته تأثر بغياب علي حمام، إن كان دفاعياً حيث جاء الهدف من جهة البديل خالد حمية، أو هجومياً عبر اختراقات حمام المميزة. وافتقر النجمة إلى الروح القتالية والتحرك السريع، وهو ما ظهر بعد التأخر في النتيجة بلا فائدة.

العهد من جهته، استفاد من تعثّر النجمة وصعد الى الصدارة برصيد 13 نقطة بعد أن قلب تأخره أمام الساحل، على ملعب الأول، بهدف دانييل (49) الى فوز عبر عباس عطوي «أونيكا» ومحمد أبو عتيق في الوقت الضائع بعد أن احتسب الحكم الرئيسي علي رضا عشر دقائق، فسجل «أونيكا» في الدقيقة 93 وأبو عتيق (95).

وعلى ملعب المدينة الرياضية، فاز الأنصار على الشباب الغازية 4 - 2، في مباراة تقدم فيها الأنصار 2 - 0 بهدفي راموس (5) وويسدوم (37) قبل أن يعادل الغازية مع نهاية الشوط الأول بهدفي أيمن سويدان وعماد غدار في الدقيقتين 43 و44. لكن الأخضر انتفض في الشوط الثاني وتقدم عبر علي ناصر الدين (55) وراموس مجدداً، لكن من ركلة جزاء (61).

وكانت المرحلة قد افتتحت السبت بلقاء طرابلس مع مضيفه السلام صور وفاز الضيوف 2 - 0، سجلهما ابراهيم سويدان في الدقيقة 39، والبرازيلي مارسيلو موسكاتيلي في الدقيقة 68.

ويختتم الأسبوع اليوم بلقاء الإخاء الأهلي عاليه مع ضيفه الاجتماعي في بحمدون عند الساعة 14,15، ويلعب الصفاء مع التضامن صور على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30.

فوز الخيول على الحكمة

اختتم أمس الأسبوع السادس لدوري الدرجة الثانية، ففاز الخيول على الحكمة 3 – 1 بإشراف المدرب أسامة الصقر وخسر الأهلي صيدا أمام النهضة بر الياس 0 – 1 وتعادل الرياضة والأدب مع النبي شيت سلباً، وخسر هومنمن أمام السلام زغرتا 1 – 6، وفاز الأهلي النبطية على الإصلاح البرج الشمالي 2 – 1. وكان المودة قد فاز الجمعة على الشباب طرابلس 2–1.

> الفرصة سانحة أمام الصفاء اليوم للصعود الى الوصافة

انتخابات

اختيار أبو عبدالله للرئاسة وأندية الأولى مستاءة

توضحت صورة اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة في اليومين الماضيين مع خروج أحد المرشحين الرئيسيين جورج بركات من السباق، لتفتح الطريق أمام منافسه الدكتور روبير أبو عبدالله الى الرئاسة، مع تركيبة تحمل في طياتها تجديداً لمعظم أعضاء اللجنة الإدارية الحالية. فأبو عبدالله، في حال سارت الأمور كما هو ظاهر، من المفترض أن يترأس لائحة تضم غسان فارس (باق أميناً عاماً)، جوزف عبد المسيح (نائباً للرئيس)، إيلي فرحات (الشانفيل)، فادي تابت (التيار الوطني الحر)، مارون جبرايل (ممثل البقاع)، فيكين جيريجيان (أميناً للصندوق عن أنترانيك)، داني حكيم (عن نادي عمشيت)، ضومط كلّاب (بيبلوس) وممثل عن نادي هومنتمن. أضف إليهم ثلاثة مرشحين سنّة (اثنان للرياضي وواحد للمتحد) ومرشحين شيعيين (نادر بسمة واحد منهما)، مع ترك تسميتهم للمراجع الرياضية المختصة. وتتمتع الأسماء المذكورة بحظوظ كبيرة في حال سقوط معادلة التكنوقراط. أما في حال العكس، فالباب لا يزال مفتوحاً لأسماء أصبحت معروفة كفؤاد صليبا وزياد يزبك وفادي قطار ورامي فواز ووليد دمياطي ونزيه بوجي ونزار الزين والزميل ابراهيم الدسوقي ووفيق ابراهيم وطوني خليل، علماً بأن مصادر مقربة من الزميل دسوقي أبلغت المعنيين بأن ترشحه ليس للمساومة وهو لن ينسحب في حال الترشّح.

التركيبة الأولى توصل إليها «الطباخون يومي الجمعة والسبت، حين اتفق قطبا الجمعية العمومية جان همام وجهاد سلامة بحضور وديع العبسي على السير بأبو عبدالله رئيساً، وجرى إبلاغ هذا الأمر لجورج بركات، الذي بدوره أعلن عدم نيته الترشّح للانتخابات. وعقد اجتماع آخر يوم السبت جرى الاتفاق فيه على أسماء باقي أعضاء اللائحة، وهو أمر أثار استياء عدد من أندية الدرجة الأولى كالرياضي وهوبس والمتحد والشانفيل وبيبلوس وعمشيت، وخصوصاً على طريقة التعاطي مع الانتخابات من دون مشاورتهم والوقوف على رأيهم. وهذا ما دعا ممثلي بعض تلك الأندية إلى الاجتماع بدعوة من تمام جارودي في منزل والده هشام، حيث حضر الدكتور شربل سليمان عن عمشيت، وأحمد الصفدي عن المتحد، وجاسم قانصوه عن هوبس.

ع س.

السلة اللبنانية

المتّحد يُلحق بعمشيت خسارته الأولى

بلوك من خزوع على جوزف زلعوم

حقق المتحد النتيجة الأبرز في المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة السلة بعد أن ألحق الخسارة الأولى بضيفه عمشيت 92 - 72، وكان مارك سايلرز أفضل مسجلي الفائز بـ26 نقطة، ومن عمشيت أوستن جونسون بـ23 نقطة. وتابع الحكمة انتصاراته وفاز عل انترانيك 104 - 74، وسجل من الحكمة أرون هاربر 39 نقطة ومن أنترانيك أسنسو أمبيم 29 نقطة. كذلك فاز الرياضي على ضيفه أنيبال 119 - 72 وكان أحمد إبراهيم أفضل مسجلي الرياضي بـ23 نقطة ومن أنيبال جوزيف اكساوي 23 نقطة. وكان الشانفيل قد فاز السبت على هوبس 102 - 78، وكان فادي الخطيب أفضل المسجلين بـ35 نقطة كما سجل الاميركي رايشون تيري 34 نقطة، فيما سجل لهوبس الاميركي لاري بيرد 26 نقطة. وفاز بجة على ضيفه بيبلوس 76 - 71، وكان أفضل مسجل للفائز الاميركي كوري ويليامس بـ26 نقطة، ولبيبلوس جاي يونغبلود 21 نقطة.

الكرة العالمية

ميسّي القائد الجديد للحرب الأرجنتينية على بيليه

لا يزال الجدال حاداً بين متابعي كرة القدم لتحديد من هو أفضل لاعب في التاريخ. بين بيليه وليونيل ميسي فترة زمنية طويلة، إلا أن أداء الاثنين على أرض الملعب جعل الجميع يقارب بينهما

هادي أحمد

البرازيلي بيليه والأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا كانا القطبين اللذين يدور حولهما صراع أفضل لاعب في تاريخ الكرة، لكن مع ظهور نجم برشلونة الأرجنتيني الآخر ليونيل ميسي، بدأت الآراء تختلف. والطريف أن بيليه ومارادونا اختلفا أيضاً حول ميسي، فالأخير يراه أفضل لاعب في التاريخ، وبيليه لا يزال يرى نفسه الأجدر باللقب.

وعاد الحديث مجدداً عن هذا الموضوع عندما حطّم ميسي الرقم القياسي لبيليه في تسجيل الأهداف في سنة واحدة (سجل بيليه 75 هدفاً عام 1958). ورأى بعض النقاد ان تحطيم ميسي رقم بيليه انتصار لمارادونا ايضاً على «الملك»، الذي كان ولا يزال خصماً لدوداً له، بسبب الاختلاف الحادّ حول أيّ منهما يعدّ أفضل لاعب في التاريخ.

الجيل الحالي منبهر بميسي، لكن التاريخ يحكم لمصلحة بيليه ومارادونا، وبين هذا وذاك، خرج مواطن ميسي «الأسطورة» الفريدو دي ستيفانو ليقولها: «بيليه أفضل من ميسي، وهو الأفضل في التاريخ».

ويذهب كثيرون الى الأخذ برأي دي ستيفانو الأكثر واقعية وإقناعاً، فهو شاهد كل «الاساطير» عبر الأزمنة، ومنهم بيليه، لذا في رأيهم فإن نظرته الكروية، وما يراه على أرض الملعب، قد يختلف عما يراه الباقون.

وغالباً ما يجري النقاد مقارنة فنية بين بيليه وميسي، لناحية ان «الملك» البرازيلي يجيد لعب الكرة بقدميه بنفس المستوى والمهارة، بينما يأتي البعض ليقول أين هي رجل ميسي اليمنى التي لا نراه يستخدمها إلا نادراً؟ أضف إن بيليه سجل أكثر من 100 هدف بالرأس، لقدرته العالية على الارتقاء، بينما تكمن نقطة ضعف ميسي في الكرات الرأسية بسبب قصر قامته.

ومن الضروري هنا التذكير بالخطأ الشائع الذي يردده بعض الكرويين عن أن «الجوهرة السوداء» كان يلعب من دون وجود قانون التسلل، وهذا ما جعله يسجل الكثير من الأهداف. إلا أن وثائق تاريخ كرة القدم تؤكد ان قانون التسلل كان موجوداً منذ مطلع القرن التاسع عشر، وبالتحديد عام 1848 مع جهود الإنكليز لوضع قوانين اللعبة.

السجالات بين بيليه وميسي لا تهدأ، كل منهما بين فترة وأخرى يصرح ضد الآخر. ومن هذه التصاريح عندما طلب «البرغوث» من بيليه شريطاً مصوراً لكي يرى كيفية لعب الأخير، وهو طلب استفزازي غريب، لان محبي بيليه يرون انه لا يختزل بشريط مصوّر، ومن لم يرَ أو يقرأ عن انجازاته وألقابه ويتمتع بأهدافه، فقد فاتته نصف روائع كرة القدم منذ نشأتها.

وما يدعو إلى الغرابة أكثر هو عدم تردد بيليه في عقد العديد من المؤتمرات الصحافية لتذكير الجميع بأنه اللاعب الأفضل في العالم في كل العصور، ولمناقشة الفوارق بينه وبين ميسي ولانتقاد نجم برشلونة، الذي من دون شك قدّم منذ ظهوره في الملاعب أداءً رائعاً، أثمر تتويجه بالكرة الذهبية 3 مرات.

والغريب ايضاً أن يقارن بيليه نفسه بأفضل لاعب حالياً، ذلك أن عالم كرة القدم في الأيام الماضية يختلف كثيراً عن وقتنا الحالي، من حيث الخطط التكتيكية والضغوط الإعلامية والملاعب الحديثة والتدريبات العلمية المدروسة والوسائل الطبية وغيرها من الأمور التي تسمح بتقديم مردود خيالي عند وجود الموهبة، ربما لو كانت موجودة في زمنه لكان قد قدم شيئاً يفوق الخيال.

ومما لا شك فيه أن رأي دي ستيفانو الذي اعطى أفضلية لبيليه على الجميع يبقى الأقرب إلى الصواب، إلا أن خوف الأخير من أن يصبح ميسي الأفضل في التاريخ بلا منازع، قد يكون دفعه إلى الكلام، وهذا الكلام سيكون سلاحاً ضد بيليه ذاته، وضد كل خصوم ميسي، فالكلام ضد ميسي دائماً ما كان المحفز الرئيسي له لإصابة الكمال الكروي.

لا يكف بيليه عن التذكير بأنه أفضل لاعب في تاريخ الكرة (أرشيف)

رأى النقاد أن تحطيم ميسي رقم بيليه انتصار لمارادونا على «الملك»

الخطأ الشائع يقول إن بيليه كان يلعب من دون وجود قانون التسلل

الفورمولا 1

هاميلتون الفائز في أميركا يؤجّل الحسم إلى سباق البرازيل

فرض سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون تأجيل مسألة حسم لقب بطل العالم للسائقين الى المرحلة الأخيرة التي تستضيفها حلبة «إنترلاغوش» في البرازيل الأسبوع المقبل، وذلك عندما أحرز المركز الأول في جائزة الولايات المتحدة الكبرى، المرحلة التاسعة عشرة قبل الأخيرة من بطولة العالم للفورمولا 1 على حلبة «الأميركيتين» الجديدة في أوستن.

وأحبط هاميلتون محاولة سائق ريد بُل رينو بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل التتويج باللقب العالمي للمرة الثالثة على التوالي، وقد خاض الأخير سباقه الرقم 100 في الفئة الأولى، لكنه حلّ ثانياً خلف البريطاني بفارق 0,675 جزء من الثانية. أما منافسه على اللقب العالمي سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو، فقد شقّ طريقه من المركز السابع حيث انطلق في بداية السباق الى المركز الثالث حيث كان الفارق مع المتصدر 39,229 ثانية.

ورغم خيبة فيتيل الذي انطلق من المركز الأول، فإنه كان سعيداً لحسم لقب بطولة الصانعين لمصلحة فريقه، وهو الذي يتقدّم الآن على ألونسو بفارق 13 نقطة، إذ يملك الألماني 273 نقطة مقابل 260 للإسباني.

وكان هاميلتون قد انطلق من المركز الثاني، لكنه لم يتمكن من انتزاع الصدارة من فيتيل، حتى بدا سريعاً جداً ليتخطى منافسه في اللفة 42 (من أصل 56 لفة)، محققاً انتصاره الـ 21 منذ بداية مسيرته التي أحرز خلالها اللقب العالمي مرة واحدة. ويعتبر هذا الفوز مهماً جداً على الصعيد المعنوي بالنسبة الى السائق الأسمر الذي سيترك ماكلارين في الموسم المقبل متجهاً نحو مرسيدس جي بي.

وكان سائق فيراري الآخر البرازيلي فيليبي ماسا أحد البارزين في السباق، إذ احتل المركز الرابع بعدما انطلق من المركز الحادي عشر، متقدّماً على البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس)، والفنلندي كيمي رايكونن الفائز في المرحلة الماضية في أبو ظبي، والذي بدا قوياً عند الانطلاق على متن لوتوس، تلاه زميله الفرنسي رومان غروجان، فالألماني نيكو هالكنبرغ (فورس إنديا)، والفنزويلي باستور مالدونادو سائق وليامس، بينما أكمل ترتيب العشرة الأوائل زميله البرازيلي برونو سينا.

وكانت الخيبة الكبرى في السباق لزميل فيتيل الأوسترالي مارك ويبر الذي اضطر الى الانسحاب.

هاميلتون محتفلاً بفوزه بالقبعة الأميركية (تيموتي كلاري - أ ف ب)

أخبار رياضية

لا تغيير في الفوتسال

واصل الصداقة المتصدر وبروس كافيه وصيفه حصد الانتصارات، إثر فوز الاول على مضيفه طرابلس الفيحاء 9 - 2، وبروس على ضيفه الجمهور 3 - 1، في المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. في المباراة الاولى على ملعب مجمع الرئيس لحود الرياضي، سجل للصداقة محمود دقيق وياسر سلمان والعراقي مروان زورا وطوني ضومط وحسن باجوق (2) ومصطفى سرحان (3)، ولطرابلس زياد المصري وعمر ياسين.

وفي المباراة الثانية التي أقيمت على الملعب عينه، سجل للفائز عباس طحان وجهاد أبو شقرا ومحمد حمودي، وللخاسر كامل الياس. وحافظ فريق جامعة القديس يوسف على المركز الثالث بفوزه على مضيفه الهدف 7-2 على ملعب الرئيس لحود أيضاً.

سجل للأول هيثم فواز وأنطوني أبو حيدر وماريو متى وميشال متى (3) وخضر عطوي، وللثاني حسن زروي وعباس حمادة. وبقي فريق الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا مرتاحاً في المركز الرابع بتغلبه على قوى الأمن 6-3. سجل للفائز وائل عازار (2) وهادي أبي غانم (2) وجهاد فراج ونضال صفطلي، وللخاسر حسين زعيتر وحسين شريم وبسام منصور.

أصداء عالمية

البرازيل بطلة العالم في الفوتسال

أبقت البرازيل كأس العالم في كرة القدم للصالات «فوتسال» في خزائنها بعد فوزها على إسبانيا 3-2، في المباراة النهائية في بانكوك. وسجل نيتو (25 و40) وفالكاو (37) أهداف البرازيل، وجوردي توراس (30) وخيسوس ايكاردو (31) هدفي إسبانيا.

وكانت المباراة إعادة لنهائي 2008 الذي فازت فيه البرازيل رافعة رصيدها الى 5 ألقاب بعد تتويجها أعوام 1989 و1992 و1966 و2008، فيما تجمّد رصيد اسبانيا عند لقبين عامي 2000 و2004.

وحصلت إيطاليا على المركز الثالث إثر فوزها على كولومبيا 3-0. وحصد البرازيلي نيتو جائزة أفضل لاعب في البطولة أمام الاسباني كيكي والبرتغالي ريكاردينيو، فيما حاز الروسي ايدير ليما الحذاء الذهبي كهداف للبطولة بـ9 أهداف، والايطالي ستيفانو ماماريلا جائزة أفضل حارس.

كأس ديفيس لتشيكيا

أحرزت تشيكيا مسابقة كأس ديفيس بفوزها على ضيفتها اسبانيا 3-2 في النهائي، لتتوّج للمرة الأولى منذ إحراز تشيكوسلوفاكيا اللقب عام 1980.

وحسمت مباراتا الفردي أمس المواجهة، إذ بعدما فاز الاسباني دافيد فيرير على التشيكي توماس بردیتش 6-2 و6-3 و7-5، حمل التشيكي راديك ستيبانيك النصر لبلاده بتغلبه على الاسباني نيكولاس الماغرو 6-4 7-6 و3-6 و6-3. وكان فيرير فاز على ستيبانيك، وبرديتش على الماغرو في اليوم الاول، في حين تغلب في مباراة الزوجي برديتش وستيبانيك على مارسيل غرانويرس ومارك لوبيز.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 19 تشرين الثاني 2012 العدد 1862

أشخاص

نبيل عبد الفتاح

ابن شبرا فاضحًا تجار الهيكل

في الحي المليء بالتعاسة والفقر و«التسامح»، فتحت أبواب الأمل مع جمال عبد الناصر و«ثورة يوليو»

المثقف والحقوقي الذي كان في الصفوف الأولى لـ«25 يناير»، يبدو حزيناً لما آلت إليه الأوضاع

محمد شعير

في سنّ الرابعة، تلقى نبيل عبد الفتاح درسه الأوّل في الحياة. كانت والدته قد ذهبت به إلى «كُتاب» الشيخ حسن ونس في شبرا ليحفظ القرآن. كان الشيخ يضرب الطلّاب بقسوة شديدة كي يحفظوا الآيات من دون شرح أو تفسير... والويل لمن لا يحفظ! كره عبد الفتاح كل الأشياء التي تتطلّب الحفظ الذي كان مقترناً بالألم: «كنت أجيد الأسئلة التي تتطلب تشغيل العقل والتعبير. أما تلك المرتبطة بالحفظ، فكنت أحصل فيها على درجة الصفر». في ما بعد، فسَّر الأمر بأنه «رفض وكراهية للعقل النقلي الذي يعيد استنساخ ذاته ولا يضيف جديداً، وهو ما يشكل جذر الأزمة في العالم الإسلامي المعاصر». محاولة فهم العقل الإسلامي هو الأساس الذي انطلق منه عبد الفتاح المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية»، إضافة إلى انشغاله بموضوع آخر هو «التسامح».

ولد عبد الفتاح في حي شبرا، أحد أحياء القاهرة الشعبية التي تتشكّل من مجموعة الحارات المتداخلة التي يتعايش فيها «عسر الحياة مع تراكم المشكلات الاجتماعية التي يعانيها العاديّون من البشر». في الحي الشهير، يسكن موظف لم يكمل تعليمه. حمّال شنط في محطة مصر. هناك، كانت السيدات يبعن الخضار المجهزة للكسالى العابرين من وظائفهم وإليها. تجمعات عشوائية لعائلاتٍ من الأرياف والصعيد. بشرٌ استقر بهم الحال على الحافة وسط حي مفتوح على الدنيا: أرمن وأقباط و«طلاينة» ويونانيون. يقول: «التعايش اليومي بين كل هؤلاء البشر، والتداخل بين أنماط متعددة من التديّن الشعبي شكّلا أيقونة الحياة اليومية المستمرة بلا توتر وبلا نزاع».

والدته المسلمة كانت تخرج كل يوم أحد مع صديقاتها القبطيات إلى «كنيسة مار جرجس»، هن للصلاة وهي للتبرك: «في كل مرة، كانت تشتري شمعة تشعلها تبرّكاً، وتخرج إلى باحة الكنيسة في انتظار انتهاء صديقاتها من الصلاة». وكلما بكى نبيل لأنّه أراد أن يأخذ الشمعة معه إلى المنزل، كان مصيره «علقة ساخنة».

في تلك الفترة، لم يكن أحد يسأل عن مفردة التسامح التي كانت تمارس بشكل طبيعي وبلا افتعال. يضحك: «لا يمكن وصف أهمية الحياة في بيئة تعددية». وسط هذا الحي المليء بالتعاسة والفقر والحرمان، كانت تلوح دائماً «دوائر من الأمل». مع جمال عبد الناصر و«ثورة يوليو»، انفتحت أبواب كثيرة للأمل. يتذكر: «مع العدوان الثلاثي 1956، كنا نسمع أصوات طلقات مدافع الأعداء، كنا نخرج حفاة مع الكبار ونهتف «إيدن مات يا جمال.. إحنا معاك يا جمال»، وخرجنا أيضاً نهتف للوحدة المصرية ـ السورية». الأم التي لم تكن قد حصلت على قدر كبير من التعليم، كانت تتمتع بذكاء نادر. وحتى الآن، ما زالت تصرخ عندما تسمع عن توتر العلاقات بين المسلمين والأقباط: «ضربة في قلبهم، طوال عمرنا عايشين مع بعضنا». حرصت هذه الأم على تعليم أبنائها لأنّها كانت ترى أنّ العلم هو وسيلتها للتحرر من البؤس الاجتماعي، وهو سلاح وسلطة بين أيدي أطفالها في مواجهة الواقع. أما الأب، فكان منشغلاً بعوالم السياسة، وانتمى إلى حزب «الأحرار الدستوريين» لفترة قصيرة، قبل أن ينتقل إلى حزب «الوفد». الأب والجد كانا ضد «ثورة يوليو» ينتقدانها باستمرار، إلا أنّ ذلك كان يجري فقط بين جدران المنزل من دون التحلّي بشجاعة نقدها علناً.

ورغم أن صاحب «المصحف والسيف» بدأ حياته شاعراً وقاصاً، وأرسل نصوصاً له إلى الناقد والمفكّر الراحل محمود أمين العالم الذي احتفى بها في جريدة «الأخبار» المصرية عندما كان رئيساً لمجلس إدارتها، إلا أنه توصل إلى قناعة شخصية مفادها أنّه سيكون «أديباً فاشلاً». كما أنّ الجو السياسي في المنزل والحي البائس جعله يختار دراسة الحقوق. لماذا؟ لأنّ «عالم الحقوق هو عالم العقل النقدي التفكيكي والتركيبي معاً، عالم الأبنية المجردة، ولكنه في الوقت ذاته العالم الذي ينظم الحياة المتغيرة». في الكلية، اكتشف «التنوع في الأفكار». في تلك الفترة من أوائل السبعينيات، التقى زميلاً له في الإجازة الصيفية أخبره بأنّه قد تم اختيار مجموعة من طلاب الجامعة من أبناء الريف للدخول في معسكر تدريبي على نفقة الاتحاد الاشتراكي، من أجل التصدي لليسار والناصريين والشيوعيين، وهو ما كان بدايةً لصعود الجماعات الدينية في عهد السادات التي قامت باغتياله في ما بعد. بعد تخرجه في العام 1974، عمل لفترة قصيرة في سلك المحاماة، لكن شغفه بالعلم واكتشافه أنّه كان يتلقى «نثارات الفكر القانوني الغربي التي نقلها البعض باختصار وانتقائية»، دفعاه إلى السفر إلى باريس «مدينة الجن والملائكة». يضحك وهو يستعيد تلك المرحلة: «عندما يتعلق الأمر بباريس، لا بد من تكرار مقولات شائعة عن المعرفة الملقاة في الطرقات. فعلاً، عندما تمشي في شوارعها، تحسّ أنك تدخل الدنيا وتقرأ الحياة». سعادته في باريس لم تكن ميسّرة، إذْ اكتشف هناك أنّه «معاق أكاديمياً»، وأنّ كل ما درسه في كلية الحقوق القاهرية لم يكن سوى «تعليم المبتسرين المعاقين بمجموعة من الأفكار المبتسرة، إضافةً إلى النظريات العامة التي يحتويها تاريخ العلم والمعرفة في أي تخصص». هكذا، كان عليه أن يبدأ من جديد تقريباً، كي يعيد تشكيل معارفه الحقوقية والعلمية. يحزن صاحب «الحرية والمراوغة» حين ينتقل من ذكريات الجامعة والدراسة إلى الحاضر. المثقف والحقوقي الذي كان في الصفوف الأولى لـ«ثورة 25 يناير»، ومؤسساً لحركة «كفاية» و«أدباء وفنانون من أجل التغيير»، يتأمل ما آلت إليه الثورة، فتتغير نبرته المتحمسة: «ما جرى ليس ثورة. إنّها انتفاضة أو عملية ثورية لم تنجح في هدم الأبنية القديمة وإقامة أبنية جديدة مكانها». يصمت قليلاً قبل أن يوضح أكثر: «الذين يحكمون الآن هم الإخوان المسلمون، وهم جزء من قوى النظام السابق، وإن كانت الشرعية قد حجبت عنهم طوال السنوات السابقة». رغم ذلك، لا ينفي نبيل عبد الفتاح تفاؤله بما حدث. بالنسبة إليه، سيحدث تغيير كيفي وجذري ضد العقل النقلي على المدى الطويل، وسيتم تحطيم معتقلات الضمير القائمة باسم السلطات الباباوية الإسلامية الجديدة، فضلاً عن أنّ «الثورة هي ضد حرّاس بوابات المعابد الوضعية التي يحاول الشيوخ الناطقون باسم الإسلام استخدامها لتبرير وتمرير مصالح سلطوية واقتصادية ورمزية». مع انتهاء لقائنا به في مكتبه الذي تصعب رؤية معالمه لكثرة الكتب الموزعة في كل الزوايا والمساحات، كان من المفترض أن نغادر للمشاركة في تظاهرة ضد دستور الإخوان الجديد. استغل صاحب «العنف المحجوب» الحدث، ليقول: «المؤسف أنّ الدساتير المصرية لم توضع على مقاس الشعب وتاريخه، بل على مقاس حكامه الطغاة الذين تصوّروا أنفسهم فوق الأمة».

5 تواريخ

1952
الولادة في حي شبرا ـ القاهرة

1974
تخرّج في كلية الحقوق في جامعة القاهرة

1979
التحق بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» وترقى في المناصب، وهو يشغل اليوم مدير «مركز تاريخ الأهرام»

1984
سافر إلى باريس حيث حصل على درجة الماجستير من جامعة «السوربون». وأصدر في العام ذاته أول كتبه «المصحف والسيف: صراع الدين والدولة في مصر»

2012
يصدر له خلال أيام كتاب «الجمهورية الجريحة: الدولة والنخبة والثورة في مصر» (دار العين ـ القاهرة)